بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية السودان

جامعة شندي

كلية الدراسات العليا والبحث العلمى

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

بعنوان:

الاعتقاد في الجن في البيئة العربية وأثره في الشعر الشعبى السودانى العامى

إعداد الطالبة:

إيمان سعيد حماد

إشراف:

د.هاجر محمد البشير محمد عثمان

أغسطس 2015 م

الفصل الأول

تعريف الجن والشياطين

المبحث الأول:

دلالة لفظ الشيطان والجن عند علماء اللغة والتفسير

المبحث الثاني:

تعرض الجن والشياطين لأنبياء الله عليهم السلام

الفصل الثاني

علاقة العربي بالجن والشياطين

المبحث الأول:

علاقة العربى بالأساطير و بالجن و الشياطين

المبحث الثاني:

الفصل الثالث

أثر الشياطين والجن في المجتمع السودانى

المبحث الأول:

صور الاتصال بين الجن والإنس في مجتمعنا السودانى وأثرها على الموروث الثقافى

المبحث الثاني:

امتداد فكرة وجود شياطين الشعر إلى شعراء العامية في السودان

مقدمة

(الجن والشياطين) نوع من العوالم الخفية ومن الغيبيات التى حجب الله عنا رؤيتهم وأمرنا الله بالإيمان بوجودها حتى لو لم نرها قال تعالى (**وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادوهُمْ رَهَقاً**)[الجن: آية 6] فجاءت الآيات القرآنية بالنص الصريح وأثبتت وجوده .

وادّعى كثير من شعراء العربية أنَّ لهم شياطين تعينهم على قول الشعر في العصر الجاهلى وماتلاه من عصور، ولازالت هذه الفكرة عند شعراء العامية في السودان.

فكتب الأدب العربى ذكرت العلاقة بين الشاعر وقرينه وأسماء قرنائهم.

وتحدثت كذلك عن ارتباط المجتمع بهذا النوع من العالم عند العرب من هواتف الجنِّان وتعرضها لهم في البيد والعزف في المفاوز فنجد أن العربى تحدث عن مصاهرة الجن وإنجاب نسل من هذا الزواج و نجد ذلك في (أسطورة بلقيس ملكة سبأ)[1] وأن أحد أبويها من الجن وغيرها من القصص التى حوتها كتب الأدب ، أما في المجتمع السودانى فنجد ذلك مرتبط بالعادات والتقاليد التى تخص دورة حياة الإنسان من لحظة إنجابه إلى زواجه والطقوس والأدوات المستخدمة بغرض الحماية من شرور هذه الأرواح.

تناولت في هذا البحث قضية شياطين الشعر عند شعراء العامية السودانية وصلة هذا الأمر أو مشابهته لما كان عند شعراء العربية في جزيرة العرب.

---

[1] / الثعلبي ، ابن اسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم / قصص الأنبياء المسماة بعرائس المجالس / د.رقم ولا تاريخ / مطبعة الحيدرى / ص428.

ولقد أثار فِيَّ هذا الأمر التطلع إلى حقيقة ومعرفة مدى صدق من ذهب إليه ، وزيادة الإلمام بجانب من جوانب الفكر والأدب العربى العامى والفصيح.

أهمية البحث:

1. التعريف بوجود (شياطين الشعر) وأن لبعض الشعراء قرناء من الجن يملون عليهم الشعر.
2. التعريف بالتراث السودانى والموروث الثقافي وارتباطه بعالم الأرواح والموروث العربى القديم ، وامتداد الصلة بين الأدب الشعبى والفصيح في المجتمع السودانى.

منهج البحث:

اتبعت في هذه الدراسة المنهج التاريخى الوصفى مع التحليل والمقارنة.

واختص هذا البحث بالكشف عن الصلة بين الشعراء وعالم الجن والتحقق من صحة ادعّاء الشعراء لهذا الزعم ، ونسبة الشعر للإلهام ، وقديماً ادّعى اليونان نسبة الشعر للآلهة.

الصعوبات التى واجهت الدراسة:

1-عدم الحصول على دراسات سابقة تمهد الطريق لهذا الموضوع .
2-الاتصال بالرواة والشعراء في أماكن متفرقة تتطلب الترحال إليهم ، وعدم مصداقية بعضهم.
3- الخوف من الإدلاء بالمعلومات لاعتقادهم أن الأمر قد يضر بهم ، وربما عاقبتهم الجن.

4-صعوبة العامية على الباحث لبداوة الشعراء وبيئاتهم واختلاف عاميتهم عن عاميتنا في المدينة.

5- عدم كفاءة القواميس التى تشرح العامية بأبعادها المختلفة والمصدر الوحيد (قاموس اللهجة العامية في السودان) لعون الشريف قاسم.

الدرسات السابقة:

لم أعثر على دراسات سابقة في هذا الموضوع مما ألجأنى للبحث في الكتب والتماس مواقع الموضوع وتحرى الكتب التى تكون مظنةً لهذا الموضوع ، مما احتواه التراث الأدبي العربي القديم وكتب التفسير والتاريخ والروايات المتناثرة في بطونها.

اقتضت طبيعة الدراسة أن أقدمه في ثلاثة فصول:

الفصل الأول وعنوانه :(تعريف الجن والشياطين) جاء في مبحثين ، تحدث المبحث الأول عن دلالة لفظ الشيطان والجن عند علماء اللغة والتفسير.

كما اهتم المبحث الثاني: بذكر تعرض الجن والشياطين لأنبياء الله عليهم السلام.

أمَّا الفصل الثاني فقد تحدث عن علاقة الإنسان العربي بالجن والشياطين واشتمل على مبحثين: المبحث الأول عن علاقة العربى بالأساطير و بالجن والشياطين واشتمل المبحث الثاني على شياطين الشعر وماورد من أخبارهم، وتضمن الفصل الثالث أثر الشياطين والجن في المجتمع السودانى واشتمل المبحث الأول على صور الاتصال بين الجن والإنس في مجتمعنا وأثرها على الموروث الثقافي ، بينما اشتمل المبحث الثاني على امتداد فكرة وجود

شياطين الشعر إلى شعراء العامية السودانية و ينتهى البحث بخاتمة متضمنة النتائح والتوصيات وفهرست لأهم المصادر والمراجع التى ورد ذكرها في البحث.

المصادرو المراجع:

تنوعت مصادر الدراسة ومراجعها مثل كتب التفسير و التاريخ و الأدب وقواميس اللغة مثل كتاب (فتح القدير) للشوكاني، و(الكشاف) للزمخشرى ، أما كتب التاريخ فمنها (البداية والنهاية) لابن كثير و(تاريخ الطبرى) ، وكتب الأدب مثل(الحيوان) للجاحظ و(بلوغ الأرب) للألوسي أما اللغوية فكان كتاب (لسان العرب) لابن منظور و(قاموس اللهجة العامية في السودان) لعون الشريف قاسم و(تاج العروس) للزبيدى وغيرها من الكتب و دووابن الشعراء والمقابلات التى أجريت مع بعض الشعراء وغيرها مما توضحه القائمة المرفقة بالبحث

بسم الله الرحمن الرحيم

آيــه

قال تعالى:

(ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴿٢﴾ ٱقْـرَأْ وَرَبُّـكَ ٱلأَكْـرَمُ﴿٣﴾ ٱلَّـذِى عَلَّـمَ بِـٱلْقَلَمِ﴿٤﴾ عَلَّـمَ ٱلإِنسَـانَ مَـا لَـمْ يَعْلَمْ﴿٥﴾)

العلق: الآيات 1– 5

شكر و تقدير

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ومعلم المعلمين والمتعلمين وخاتم النبيين نبينا محمد ﷺ.

وفي نهاية المطاف وعرفاناً بالجميل لا يسعنى إلا أن أسجل جزيل الشكر و خالص تقديرى د/ هاجر محمد البشير محمد عثمان التى كان لها الفضل من بعد الله في الأخذ بيدي وتوجيهي في إخراج هذه الرسالة المتواضعة إلى الوجود.

كما أتقدم بالشكر وخالص امتنانى د/ الشيخ سالم الشيخ القراي الذي قَدَّم لى يد المساعدة جزاه الله عني كل خير.

(وآخر قولي أن الحمدُلله رب العالمين)

الإهداء

أهدي هذا الجهد إلى الحبيبة الغالية والدتى العزيزة التى نذرت حياتها حتي جعلت من السعادة طريقاً يبساً وسط طوفان الحياة متعها الله بالصحة والعافية....

كما أهدي هذا الجهد المتواضع إلى الوالد العزيز الغالي الأستاذ/ سعيد حماد أحمد عبد العليم متعه الله بالصحة والعافية....

كما أهديه إلى أخوي العزيزين محمد وخالد متعهما الله بالصحة والعافية....

ملخص البحث

تناولت في بحثى قضية شياطين الشعر في الشعر الشعبى السودانى وقارنتها بقصة شياطين الشعر عند القدماء من شعراء الفصحى.

واتبعت فيه منهج الدراسة التاريخية الوصفية مع التحليل والمقارنة.

ومن خلال هذا البحث توصلت إلى وجود ظاهرة شياطين الشعر عند شعراء العامية في السودان ويطلقون عليه القرين وفي بعض المناطق ((القرقيس)) و أكد بعض الشعراء أن القرين يأتيهم في المنام ويملى عليهم الشعر أو يأتيهم في اليقظة مسميّاً نفسه بأسماء أطلقها القرين على نفسه مثل (السائح - كَلْهَجْ - سِمْسِجَّة) وغيرها من الأسماء كما وجد ذلك عند شعراء العرب القدماء مثل امرؤ القيس واسم شيطانه (لافظ بن لاحظ) وعبيد وشيطانه (هبيد) وجهنام وغيرها من المسميات.

Abstract

In This research I talk about Goblin poem in Sudanese Traditional poem and I compare it with The Goblin poem of historical consciouses.

This study is historical, observational study with analysis and comparison.

From This study I found facts about preseuce of Goblin poem in annular consciouses in sudan and They called it consort and in some areas called (Gargee) ,some consciouses confirm about consorts , They come to Them during sleeping and learning Them some poems and in wakeup consort name it self by names calleded by it self like (saeeh , kalhaj and samsajah) and other names according I found in Arabic previously poem like Omro Alquess and his consort called (laphith ibn lahith) , Obiad and his consort called (Hobiad) and other names.

المحتويات

الاستفتاح	ج
الشكر والتقدير	د
الإهداء	هـ
الملخص باللغة العربية	و
الملخص باللغة الإنجليزية	ز
المحتويات	ح
المقدمة	3-1
الفصل الأول: تعريف (الجن – الشياطين)	
المبحث الأول: دلالة لفظ الشيطان والجن عند علماء اللغة والتفسير	29-5
المبحث الثاني: تعرض الجن والشياطين لأنبياء الله عليهم السلام	47-30
الفصل الثاني: علاقة العربي بالجن والشياطين	

المبحث الأول: علاقة العربى بالأساطير و بالجن و الشياطين	76-49
المبحث الثاني: شياطين الشعراء وما ورد من أخبارهم	102-77
الفصل الثالث: أثر الشياطين والجن في المجتمع السوداني	
المبحث الأول: صور الاتصال بين الجن والإنس في مجتمعنا السودانى وأثرها على الموروث الثقافي	127-104
المبحث الثاني: امتداد فكرة وجود شياطين الشعر إلى شعراء العامية في السودان	176-129
الخاتمة	177
النتائج	178
التوصيات	17
قائمة المصادر والمراجع	188-180

مقدمة

(الجن والشياطين) نوع من العوالم الخفية ومن الغيبيات التى حجب الله عنا رؤيتهم وأمرنا الله بالإيمان بوجودها حتى لو لم نرها قال تعالى (**وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادوهُمْ رَهَقاً**)[الجن: آية 6] فجاءت الآيات القرآنية بالنص الصريح وأثبتت وجوده .

وادّعى كثير من شعراء العربية أنَّ لهم شياطين تعينهم على قول الشعر في العصر الجاهلى وماتلاه من عصور، ولازالت هذه الفكرة عند شعراء العامية في السودان.

فكتب الأدب العربى ذكرت العلاقة بين الشاعر وقرينه وأسماء قرنائهم.

وتحدثت كذلك عن ارتباط المجتمع بهذا النوع من العالم عند العرب من هواتف الجنِّان وتعرضها لهم في البيد والعزف في المفاوز فنجد أن العربى تحدث عن مصاهرة الجن وإنجاب نسل من هذا الزواج و نجد ذلك في (أسطورة بلقيس ملكة سبأ)[1] وأن أحد أبويها من الجن وغيرها من القصص التى حوتها كتب الأدب ، أما في المجتمع السودانى فنجد ذلك مرتبط بالعادات والتقاليد التى تخص دورة حياة الإنسان من لحظة إنجابه إلى زواجه والطقوس والأدوات المستخدمة بغرض الحماية من شرور هذه الأرواح.

تناولت في هذا البحث قضية شياطين الشعر عند شعراء العامية السودانية وصلة هذا الأمر أو مشابهته لما كان عند شعراء العربية في جزيرة العرب.

ولقد أثار فِيَّ هذا الأمر التطلع إلى حقيقة ومعرفة مدى صدق من ذهب إليه ، وزيادة الإلمام بجانب من جوانب الفكر والأدب العربى العامى والفصيح.

---

[1] / الثعلبي ، ابن اسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم / قصص الأنبياء المسماة بعرائس المجالس / د.رقم ولا تاريخ / مطبعة الحيدرى / ص428.

أهمية البحث:

1. التعريف بوجود (شياطين الشعر) وأن لبعض الشعراء قرناء من الجن يملون عليهم الشعر.
2. التعريف بالتراث السودانى والموروث الثقافي وارتباطه بعالم الأرواح والموروث العربى القديم ، وامتداد الصلة بين الأدب الشعبى والفصيح في المجتمع السودانى.

منهج البحث:

اتبعت في هذه الدراسة المنهج التاريخى الوصفى مع التحليل والمقارنة.

واختص هذا البحث بالكشف عن الصلة بين الشعراء وعالم الجن والتحقق من صحة ادعّاء الشعراء لهذا الزعم ، ونسبة الشعر للإلهام ، وقديماً ادّعى اليونان نسبة الشعر للآلهة.

الصعوبات التى واجهت الدراسة:

1-عدم الحصول على دراسات سابقة تمهد الطريق لهذا الموضوع .
2-الاتصال بالرواة والشعراء في أماكن متفرقة تتطلب الترحال إليهم ، وعدم مصداقية بعضهم.
3- الخوف من الإدلاء بالمعلومات لاعتقادهم أن الأمر قد يضر بهم ، وربما عاقبتهم الجن.
4-صعوبة العامية على الباحث لبداوة الشعراء وبيئاتهم واختلاف عاميتهم عن عاميتنا في المدينة.
5- عدم كفاءة القواميس التى تشرح العامية بأبعادها المختلفة والمصدر الوحيد (قاموس اللهجة العامية في السودان) لعون الشريف قاسم.

الدرسات السابقة :

لم أعثر على دراسات سابقة في هذا الموضوع مما ألجأنى للبحث في الكتب والتماس مواقع

الموضوع وتحرى الكتب التى تكون مظنةً لهذا الموضوع ، مما احتواه التراث الأدبي العربي القديم وكتب التفسير والتاريخ والروايات المتناثرة في بطونها.

اقتضت طبيعة الدراسة أن أقدمه في ثلاثة فصول:

الفصل الأول وعنوانه :(تعريف الجن والشياطين) جاء في مبحثين ، تحدث المبحث الأول عن دلالة لفظ الشيطان والجن عند علماء اللغة والتفسير.

كما اهتم المبحث الثاني: بذكر تعرض الجن والشياطين لأنبياء الله عليهم السلام.

أمَّا الفصل الثاني فقد تحدث عن علاقة الإنسان العربي بالجن والشياطين واشتمل على مبحثين: المبحث الأول عن علاقة العربى بالأساطبر و بالجن والشياطين واشتمل المبحث الثاني على شياطين الشعر وماورد من أخبارهم، وتضمن الفصل الثالث أثر الشياطين والجن في المجتمع السودانى واشتمل المبحث الأول على صور الاتصال بين الجن والإنس في مجتمعنا وأثرها على الموروث الثقافي ، بينما اشتمل المبحث الثاني على امتداد فكرة وجود شياطين الشعر إلى شعراء العامية السودانية و ينتهى البحث بخاتمة متضمنة النتائج والتوصيات وفهرست لأهم المصادر والمراجع التى ورد ذكرها في البحث.

المصادرو المراجع:

تنوعت مصادر الدراسة ومراجعها مثل كتب التفسير و التاريخ و الأدب وقواميس اللغة مثل كتاب (فتح القدير) للشوكاني، و(الكشاف) للزمخشرى ، أما كتب التاريخ فمنها (البداية والنهاية) لابن كثير و(تاريخ الطبرى) ، وكتب الأدب مثل(الحيوان) للجاحظ و(بلوغ الأرب) للألوسي أما اللغوية فكان كتاب (لسان العرب) لابن منظور و(قاموس اللهجة العامية في السودان) لعون الشريف قاسم و(تاج العروس) للزبيدى وغيرها من الكتب و دووابن الشعراء والمقابلات التى أجريت مع بعض الشعراء وغيرها مما توضحه القائمة المرفقة بالبحث.

المبحث الأول

دلالة لفظ الشيطان والجن عند علماء اللغة والتفسير

لما خلق الله السموات والأرض و كانت الجن أول من سكن الأرض فحدث بينهم ماحدث فأهبط الله آدم عليه السلام إلى الأرض بعدما طرد من الجنة ولعن الله إبليس وأنزله إلى البحر المحيط [1] فكانت العداوة بينه وبين آدم وذريته إلى يوم القيامة فأعمر الله الأرض بالأمم والشعوب وأرسل الله عزوجل رسله وأنبياءَه للبشرية ودعوتهم للتوحيد وإعلاء كلمة الحق ، فطال الأمد بالبشر وابتعدوا عن طريق الحق ونسوا أمردينهم واتبعوا أهواءَهم فكان الجهل والضلال والبعد عن الحق ، فظهرت البدع والخرافات والأديان التي تمجد غير الله تعالى فعبدوا الشمس والقمر وعبدوا النَّار والملائكة وعبدوا الجن والشياطين ، فصاروا يستعيذون بها في حِلهم وترحالهم قال تعالى : **(وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادوهُمْ رَهَقاً)** [الجن: الآية6] فنسبوا كل شئ غير مألوف لديها وخارج عن قواهم البشرية إلى تلك الكائنات الخفية ، فكانت في نظرهم كائنات خارجة عن المألوف لديها قوة تفوق قدراتهم المحدودة ، فلديها من الخوارق مالا يستطيع البشري فعله فنسبوا لها –والعياذ بالله – الرزق والمطر ، والخير والشر والحياة والموت فأصبحت هي محور حياتهم المسيرة لأمورهم فخافوها وخافوا غضبها فقدسوها وعبدوها مخافة أذاها وشرها .

ويقول عبد الرزاق نوفل: ((لقد أورد القرآن النص الصريح الذي يعلن وجود هذه الكائنات التي خلقت من نار بل إن الآيات الشريفة قد أوردت في لفظ مختصر وآيات قصيره كل الحقائق العلمية الخاصة بمادة هذه الكائنات وأوضحت تكوينها وذلك في النص الكريم (

[1] / الأصبهاني، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر / العظمة / تح: رضاء الله بن محمد ادريس / د.رقم ولاتاريخ/ دارالعاصمة – الرياض / ج5/ ص1657.

وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ) [الرحمن: آية 15] والمارج هو الشعلة الزرقاء التي تنبعث من المادة المشتعلة وتتميز بأنها على أعلى درجة من الحرارة وهي كذلك نارية خالية من الدخان فهي بذلك واضحة)) .[1]

((وهذا أدق وصف علمي وأصدق تعبير عملى يمكن أن يطلق على مادة هذه الكائنات التي يقرر العلم وجودها من مادة ذات درجة حرارة عالية)) .[2]

الشـيطان لغة:

قال ابن منظور:* شطن* الشَّطَنُ: الحبل: وقيل الحبل الطويل الشديد الفَتل، يستقى به وتشد به الخيل ؛ والجمع أشطانٌ ؛ قال عنترة:

يدعون عنتر والرمـاح كأنها أشْطان بئرفي لبان الأدهم[3]

وبئرٌ شطون : طويلٌ أعوج .

وشَطَنَ عنه: بَعُدَ وأشطَنَهُ : أبعده.

وشَطَنَت الدارتَشْطُنُ شَطوناً : بعدت.

ونيَّة شَطُونٌ : بعيدة والشَطِينُ : البعيدُ.

والشَّطْنُ: مصدرشَطَنَهُ يشْطُنُهُ شَطْناً خالفه عن وجهه ونيته.

والشيطان: حية لها عرف.

والشَاطِنُ : الخبيث.

---

[1] / عبد الرزاق نوفل/عالم الجن والملائكة / د. رقم ط/ مطبوعات دار الشعب– القاهرة /1968م /ص15–16.

[2]/ عالم الجن والملائكة / ص16.

[3] / ديوان عنترة / تح : محمد سعيد مَولوي / د. رقم ولا تاريخ/ المكتب الإسلامي / ص 18.

والشْيطانُ : فَيْعالٌ من شَطَنَ إذا بَعُدَ عند مَن جعل النون أصلاً ، وقولهم الشياطين دليل على ذلك .

والشَّيطان : معروف كل عاتٍ متمرد من الجن والإنس والدواب شيطان ؛ قال جرير:

أزْمانَ يَدعُونَنْي الشَّيطان من غزلي وكُنّ يَهْوَينَنى إذْ كنْتُ شَيْطاناً [1]

وتَشَيْطَنَ الرجل وشَيْطَن إذا صار كالشيطان وفعل فعله. [2]

وقيل : الشيطان فَعْلان من شاط يشِيط إذا هلك واحترق ؛ مثل هَيْمان و غَيْمان من هَامَ وغَام ؛ قال الأزهري : الأول أكثر ، قال : والدليل على أنه من شطن قول أمية بن أبى الصلت يذكر سليمان النبي صلى الله عليه وسلم :

أيّما شاطن عصاه (عكاه)[3] ثم يرمى في السجن والأغلال[4]

أراد : أيما شَيْطان : وفي التنزيل العزيز(**وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَاطِينُ**)[الشعراء: آية120] وقرأ الحسن : (وماتنزلت به الشياطون) قال ثعلب : وهو غلط منه ، وقال في ترجمة جَنَنَ : والمَجانِينُ جمع لِمَجْنُونِ ، وأما مَجانُون فشاذ كما شذ شياطون في شَياطِينَ ، وقرئ :(**وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَاطِينُ**) [البقرة: آية 102].

قال الزجاج : وجهه أن الشئ إذا استقبح شبه بالشياطين ، فيقال : كأنه وجه شيطان، وكأنه رأس شيطانٍ ، والشيطان لايرى ، ولكنه يستشعرأنه أقبح مايكون من الأشياء ، ولو رُئى لرُئى في أقبح صورة ، ومثله قول امرؤ القيس:

---

[1] / ديوان جرير/ د. رقم ط / دار بيروت– بيروت/1406هـ–1986م / ص493.

[2] / ابن منظور / لسان العرب / تح: عبد الله على الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي/ د. رقم ولا تاريخ / دار المعارف – القاهرة / ج3 / مادة شطن/ ص 2264–2265.

[3] /عكاه عكواً : شده / انظر لسان العرب / ج4/ مادة عكا / ص3063.

[4] / ديوان أمية بن أبى الصلت / تح: سجيع جميل الجبيلي / ط1/ دار صادر – بيروت / 1998م/ ص106.

أيقتلني والمَشْرفِى مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال[1]

ولم تُر الغول ولا أنيابُها ، ولكنهم بالغوا في تمثيل مايستقبح من المُذّكَّرِ بالشيطان، وفيما يستقبح من المؤنث بالتشبيه لها بالغول وقيل في قوله تعالى (**طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ ٱلشَّيَاطِينِ**)[الصافات: آية65] كأنه رؤوس حياتٍ ، فإن العرب تسمي بعض الحيات شيطاناً ؛ وهي حية لها عرف قبيح المنظر.

وقيل رؤوس الشياطين نبتٌ معروف قبيح ، يسمى رؤوس الشياطين ، شبه به طلع هذه الشجرة وفي حدَّيث قتل الحيات : حرجوا عليه ، فإن امتنع وإلاّ فاقتلوه ، فإنه شيطان؛ أراد أحد شياطين الجن ، قال : وقد تسمى الحية الدقيقة الخفيفه شيطاناً وجاناً، على التشبيه.[2]

وفي الحدَّيث ((إن الشمس تطلع بين قرني شيطان))[3] ؛ قال الحربي : هذا مثلٌ ، يقول حينئذ يتحرك الشيطان ويتسلط ، فيكون كالمعين لها ، وكذلك قوله :إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، إنما هو مثلٌ ، أن يتسلط عليه فيوسوس له، لأنه يدخل في جوفه. [4]

والشَّيْطانُ من سمات الإبل ، وسمٌ [5] يكون في أعلى الورك منتصباً على الفخذ إلى العرقوب ملتوياً.[6]

قال الشبلى : ((قال ابن دريد : زعم قوم من أهل اللغة ، أن اشتقاق إبليس من الإبلاس كأنه أبلس أي يئس من رحمة الله ، وأبلس الرجل إبلاساً فهو مبلس إذا يئس.

---

[1] / ديوان امرؤ القيس/ صححه: مصطفى عبد الشافي / ط5 / دار الكتب العلمية – بيروت / 1425هـ –2004م / ص125.

[2] / انظر لسان العرب / ج3 / مادة شطن/ ص2265.

[3] / أحمد بن محمد بن حنبل / المسند / شرحه : أحمد محمد شاكر / ط1/ دار الحديث – القاهرة /1416هـ –1995م /ج16/ ص52.

[4] / انظر لسان العرب / ج3 / مادة شطن/ ص2265.

[5] / وشم: يقول ابن شميل: الوسوم والوشوم العلامات / نفسه /ج6 / مادة وشم / ص 4845.

[6] / نفسه / ج2/ مادة شطن/ ص2265.

وقال أبو البقاء : وإبليس اسم أعجمي لا ينصرف للعجمة والتعريف وقيل : هو عربي واشتقاقه من الإبلاس ولم ينصرف للتعريف ولأنه لا نظير له في الأسماء ، وهذا بعيد على أن في الأسماء مثله نحو إخريط وإحفيل وإصليت)) .[1]

أما(الجن) من (جنن) جنَّ الشئ يَجنَّهُ جنًّا : ستره.

وكل شئ قد ستر عنك فقد جُنَّ عنك.

وجنه الليل يجُنُّه جنًّا وجُنُوناً وجُنَّ عليه يَجُنُّ ، بالضم جنوناً وأجَنَّهُ : ستره.

وفي الحدَّيث: جنَّ عليه الليل أي ستره ، وبه سمي الجنُّ لاستتارهم واختفائهم عن الأبصار، ومنه سمي الجنين لاستتاره في بطن أمه وجِنَّ الليل وجُنُونُه وجَنانهُ : شدة ظلمة الليل وادلِهْامُهُ ، وقيل : اختلاط ظلامه لأن ذلك كله ساتر، وجَنَّ الميتُ جَناً وأجَنَّهُ : ستره.

والجِنَّ: ولد الجان. [2]

قال ابن منظور: ((يقول ابن سيده : الجنُّ نوع من العالم سموا بذلك لاجتنانهم عن الأبصار، ولأنهم استجنوا من الناس فلا يرون ، والجمع جنانٌ ، وهم الجِنَّةَ وفي التنزيل العزيز(**وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ**)[الصافات: آية 158] ، قالوا الجِنَّةُ هاهنا الملائكة عند قوم من العرب ، وقال الفراء في قوله تعالى (**وَجَعَلُواْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَباً**) [الصافات: آية 158] ، قال : يقال الجِنَّةُ ههنا الملائكة ، يقول : جعلوا بين الله وبين خلقه نسباً ، فقالوا الملائكة بنات الله ، ولقد علمت الجِنَّةُ أن الذين قالوا هذا القول محضرون في النار.

[1] / الشبلى ، بدر الدين عبدالله /غرائب وعجائب الجن/ تح: إبراهيم محمد الجمل / د.رقم ولا تاريخ / مكتبة القرآن – القاهرة/ ص20–21.

[2] / انظر لسان العرب/ ج1/ مادة جنن / ص701–702.

والجِنِّى منسوب إلى الجِنِّ أو الجِنَّةِ.

ويقول الجوهري: الجِنُّ خلاف الإنس ، والواحد جِنِّى وسميت بذلك لأنها تختفي ولاترى والجانُّ أبو الجن خلق من نار ثم خلق منه نسله)) .[1]

وفي الحدَّيث : أنه نهى عن ذبائح الجنِّ ، ففي صحيح مسلم : حدَّث أبوبكر ابن أبى شيبة ، حدَّث أبو خالد الأحمرُ ، سليمان بن حيّان عن منصور بن حيّان ، عن أبي الطفيل قال : قلنا لِعَلِيّ ابْنِ أبي طالب : أخبرنا بشيء أَسَرّهُ إليك رسول الله ﷺ، فقال : ماأَسَرّ إليّ شيئاً كتمهُ النّاس ، ولكِنّي : سمعته يقول : ((لَعَنَ الله من ذبح لغيرِ الله))[2] ، وهو أن يبنى الرجل الدار فإذا فرغ من بنائها ذبح ذبيحة ، كانوا يقولون إذا فعل ذلك لايضر أهلها الجن.

والجانُّ : ضرب من الحيات أكحل العينين يضرب إلى الصفرة لايؤذى ، وهو كثير في بيوت الناس.[3]

وفي صحيح مسلم : ((حدَّث محمد بن المُثنَّى ، حدَّث يحيى (وهو القَطَّان) عن عبيدالله ، أخبر نافع أنه سمع أَبَا لُبَابَةَ يُخْبِرُ ابن عُمر أن رسول الله ﷺ نهى عن قتل الْجِنّانِ))[4] و هي الحيات التى تكون في البيوت ، واحدها جان وهو الدقيق الخفيف.

وجِنُّ الشباب: أوله ، قيل : جدِتُّهُ ونشاطه.

وجِنُّ النبت: زَهْرُهُ ونَوْرُهُ ، وقد تجنَّت الأرض وجُنَّتْ جُنُوناً.[5]

---

[1] / انظر لسان العرب / ج1/ مادة جنن/ ص 703–704.

[2] / صحيح مسلم بشرح النووي/ تح : عصام الصبابطى ، حازم محمد، عماد عامر/ د. رقم ط/ دار الحديث -القاهرة / 1426هـ – 2005م / كتاب الأشربة / ج1/ ص952.

[3] / انظر لسان العرب / ج1/ مادة جنن / ص704.

[4] / صحيح مسلم / كتاب السلام / ج2/ ص 1064.

[5] / انظر لسان العرب / ج1/ مادة جنن / ص705.

والجَنَّةُ: هي دار النعيم في الدار الآخرة ، من الاجتنان وهي الستر لتكاثف أشجارها وتظليلها بالتفاف أغصانها .[1]

هذا ماكان في تعريف (الجن والشياطين) عند علماء اللغة ، أما علماء التفسير فيقول منصور الرفاعي: ((الذي يجب علينا أن نعرفه عن حقيقة الجن أننا لانراهم على حقيقتهم ، لأن عالم الجن غير مرئى للبشر فهم من (عالم الأثير)[2] لهم وجود بلا ظلال ، وغير منظورين لنا وغير قابلين لرؤية البشر لقول الحق سبحانه **(إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ)** [الأعراف : آية27] وهذا من حكمة الله و لطفه بعباده (البشر) لأنه لو كُشِفَ لنا عن حقيقتهم وسُلِّط نظر البشر المحدود على ذواتهم لما أمكن للإنسان العيش على وجه الأرض من الخوف والرعب لأن منظرهم بشع .. وهم من الكثرة بحيث يشكل البشر بالنسبة لهم جزء من عشرة .. فقد جاء في الأثر ((إن الله خلق الملائكة والجن والإنس..عشرة أجزاء ..الملائكة تسعة أجزاء .. والجن والإنس جزء واحد .. وجعل من هذا الواحد عشرة أجزاء .. تسعة منهم الجن .. وجزء واحد الإنس)) .[3]

هل عالم الجن والشياطين حقيقة ؟

يقول عبدالرزاق نوفل : ((إن هناك عوالم تعتبر مجهولة تماماً للإنسان فهي ليست من ذات العوالم التى يستطيع أن يصل إليها بأساليبه التى يعرفها وهي ليست بالصورة التي يعهدها إنها عوالم مجهولة ومن ضمن هذه العوالم المجهولة (عالم الجن) ، وإن العلم إذ بدأ يثبت وجود هذه العوالم فإنه لاسبيل عنده حتى الآن لأن يعرف عنها المزيد ، وإن القرآن

---

[1] / انظر لسان العرب / ج1/ مادة جنن / ص705.

[2] / قال الليث : الفضاء المكان الواسع / الأزهري، أبو منصورمحمد بن أحمد / تهذيب اللغة / ط1/ دار إحياء التراث العربي _ بيروت /1421هـ_2001م /ج12/ص54.

[3] /منصور الرفاعي عبيد / الإنسان وعلاقته بالملائكة والجان / د. رقم ولا تاريخ / ص89.

الكريم قد تكفل سابقاً العلم بعشرات المئات من السنين ببيان هذه العوالم ، كما أوضح حقائقها إذ ينقطع طريق العلم عن إدراكها أو الوقوف عليها)) .[1]

فعدم رؤية الجن والشياطين لاينفي وجودهما فهذا العالم من الغيبيات المسلم بها، وواجب علينا تصديق هذا العالم حتي ولو لم نَرَهُ فمن أسس العقيدة الإسلامية الإيمان بالغيب وهي ماوصف به الله عباده المتقين حيث قال:(**الٓمٓ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾وٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنْزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ**) [البقرة:آية3،2،1].

فمن الأدلة القرآنية التى تثبت وجود الجن:

قوله تعالى(**وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْآنَ**)[الأحقاف:آية 29].

وقوله تعالى(**يٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ فَٱنفُذُواْ لاَ تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ**)[الرحمن:آية33].

وقوله تعالى(**وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادوهُمْ رَهَقاً**)[الجن: آية6].

والكثير من الآيات القرآنية وسورة الجن أكبر دليل على ذلك.

قال ابن تيمية : ((لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في وجود الجن ولا في أن الله أرسل محمد ﷺ إليهم ، وجمهور طوائف الكفار على إثبات الجن ، أما أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، فهم مقرون بهم كإقرار المسلمين .

وإن وجد فيهم من ينكر ذلك , وكما يوجد في المسلمين من ينكر ذلك ، يوجد في

[1] / عبد الرزاق نوفل / عالم الجن والملائكة / د. رقم ط / دار الشعب – القاهرة /1388هـ –1968م/ ص9.

طوائف المسلمين ؛ كالجهمية والمعتزلة ، وإن كان جمهور الطائفة وأئمتها مقرين بذلك)) .[1]

((وهذا لأنَّ وجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء تواتراً معلوماً بالاضطرار ،ومعلوم بالاضطرار أنهم أحياء عقلاء فاعلون بالإرادة ، بل مأمورون منهيون ، ليسوا صفات وأعراضاً قائمة بالإنسان أوغيره ، كما يزعمه بعض الملاحدة ، فلما كان أمر الجن متواتراً عن الأنبياء تواتراً ظاهراً تعرفه العامة والخاصة ؛ لم تكن طائفة كبيرة من الطوائف المؤمنين بالرسل أن تنكرهم ، كما لم يمكن لطائفة كبيرة من الطوائف المؤمنين بالرسل إنكار الملائكة ، ولا إنكار معاد الأبدان ولا إنكار عبادة الله وحده لاشريك له ، ولا إنكار أن يرسل الله رسولاً من الإنس إلى خلقه ، ونحو ذلك مما تواترت به الأخبارعن الأنبياء تواتراً تعرفه العامة والخاصة.

وأن جميع طوائف المسلمين يقرون بوجود الجن ، وكذلك جمهور الكفار ، كعامة أهل الكتاب ، وكذلك عامة مشركى العرب وغيرهم من أولاد سام ، والهند وغيرهم من أولاد حام ، وكذلك جمهور الكنعانيين واليونانيين وغيرهم من أولاد يافث ، فجماهير الطوائف تُقِر بوجود الجن ، بل يقرون بما يستجلبون به معاونة الجن من العزائم والطلاسم ، سواء أكان ذلك سائغاً عند أهل الإيمان أو كان شركاً ، فإن المشركين يقرءون من العزائم والطلاسم و الرقى مافيه عبادة للجن و تعظيماً لهم ، وعامة ما بأيدى الناس من العزائم والطلاسم والرقى التى لا تفقه بالعربية فيها ماهو شرك بالجن، ولهذا نهى علماء المسلمين عن الرقى التى لايفقه معناها ؛ لأنها مظنة الشرك وإن لم يعرف الراقى أنها شرك)).[2]

وفى صحيح مسلم عن جابر قال : نهى رسول الله ﷺ عن الرقى ، فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ، إنه كانت عندنا رقية نرقى بها من

---

[1] / الحراني، تقي الدين أحمد بن تيمية / مجموعة الفتاوى / أخرج أحاديثها : عامر الجزار – أنور الباز / ط2/ دار الوفاء – المنصورة – مصر / 1421هـ .2001م /ج19/ ص9.

[2] / مجموعة الفتاوى / ج 19/ ص9.

العقرب ، وإنك نهيت عن الرقى ، قال: فعرضوها عليه ، فقال: ((ما أرى بأساً، من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه))[1]

((وقد كان للعرب ولسائر الأمم من ذلك أمور يطول وصفها ، وأخبار العرب في ذلك متواترة عند من يعرف أخبارهم من علماء المسلمين وكذلك عند غيرهم ، ولكن المسلمين أَخْبَرُ بجاهلية العرب منهم بجاهلية سائر الأمم)).[2]

((كما أن بعض الحيوانات ترى الشياطين ، حدَّث شعيب بن حرب أبو صالح بمكة قال : حدَّث ليث بن سعد حدَّث جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا سمعتم نهاق الحمير بالليل فتعوذوا بالله من شرها، فإنها رأت شيطاناً ، وإذا سمعتم صراخ الديكة بالليل فاسألوا الله من فضله ، فإنها رأت ملكاً)) .[3]

ففي مسند الإمام أحمد بن حنبل عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول ﷺ – قال يزيد في حديثه سمعت رسول الله ﷺ يقول– ((إذا سمعتم نباح الكلب ونهاق الحمير من الليل فتعوذوا بالله فإنها ترى مالا ترون ، وأقلوا الخروج إذا هدأت الرجل فإن الله عزوجل يبث في ليله من خلقه ماشاء ، وأجيفوا الأبواب واذكروا اسم الله عليها فإن الشيطان لايفتح باباً أجيف وذكر اسم الله عليه وأوكِئُوا الأسقية وغطوا الجرار وأكفئوا الآنية) قال يزيد : وأوكئوا القرب)) .[4]

يقول ابن تيمية : ((إن الجن لم يُنكر وجودهم ؛ إذ وجودهم ثابت بطرق كثيرة غير دلالة الكتاب و السنة ، فإن من الناس من رآهم ، وثبت ذلك عنده بالخبر و اليقين، ومن

---

[1] / صحيح مسلم / كتاب السلام / ج2/ ص 1048.

[2] / مجموعة الفتاوى /ج19/ ص10–11.

[3] / المسند /ج8/ ص412.

[4] / نفسه /ج11/ ص403.

الناس من كلمهم وكلموه ، ومن الناس من يأمرهم وينهاهم ويتصرف فيه، وهذا يكون للصالحين وغير الصالحين ، ولو ذكرت ماجرى لي ولأصحابي معهم لطال الخطاب)) .[1]

((والذين ينكرون عالم الجن لم يقرءوا القرآن ولم يفهموه ؛ لأن غاية ماعندهم من علم هو علم مادي مؤسس على فكر البشر لهذا فهم لا علم لهم بوجود هذا الكائن وعدم علم أمثالهم ليس دليلاً على عدم وجودهم ؛ لأنَّ الكون من حولنا مَلِيءٌ بالمخلوقات التى لانعرفها ولا نعرف عنها أي شئ ، فهل معنى هذا أنها غير موجودة ويكفي في الرد على من ينكر وجود هذا العالم ماقاله ربنا جل جلاله(**بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ**) [يونس:آية39] ، لهذا نحن نؤمن بعالم الجن)) .[2]

بداية الخلق:

يقول الغرناطى صاحب (تحفة الألباب) : ((قرأت في بعض الكتب المتقدمة المأثورة عن العلماء رحمهم الله تعالى أن الله تعالى لما أراد أن يخلق الجان خلقه من نــار السموم وخلق من (مارجها) [3] خلقًا سماه جاناً)) .[4]

كما قال الله تعالى(**وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ**)[الحجر :آية27].

وجاء في المستطرف : ((إن الله تعالى خلق الملائكة من نور النار، والجان من لَهَبِهَا والشيطان من دخانها ، وقد جاء في بعض الأخبار أن نوعاً من الجن في قديم الزمان قبل خلق آدم عليه الصلاة والسلام كانوا سكاناً في الأرض قد طبقوها براً وبحراً وسهلاً وجبلاً ، وكان فيهم الملك والنبوة والدين والشريعة ، وكانوا يطيرون إلى السماء، ويسلمون على

---

[1] / مجموعة الفتاوى /ج6 / ص141.

[2] / الإنسان وعلاقته بالملائكة والجان / ص85.

[3] / المارج :الشعلة الساطعة ذات اللهب الشديد / انظر لسان العرب /ج6/ مادة مرج / ص4169.

[4] / الغرناطى، أبو حامد محمد بن عبد الرحيم الأندلسى / تحفة الألباب ونخبة الإعجاب / تح :على عمر /ط1/ مكتبة التقافة الدينية – بور سعيد / 1423 هـ – 2003م / ص22

الملائكة ، ويستعلمون منهم خبر مافِي السماء، وكثرت نعم الله عليهم إلى أن (بغوا)[1] وطغوا وتركوا وصايا أنبيائهم ، فأرسل الله عليهم جنداً من الملائكة فحصل بينهم مقتلة عظيمة ، وغلبوا الجن وطردوهم إلى أطراف البحار وأسروا منهم أمم كثيرة)) .[2]

يقول إبراهيم شمس الدين : ((ذكر المسعودي أن الفرس واليونان قالوا : كان الجن بالأرض قبائل منهم من يسترق السمع ، ومنهم من (ينط)[3] مع لهب النار، ومنهم من يطير، ولكل قبيلة مَلك ، وكان من جملتهم إبليس لعنه الله ، ثم بعد خمس آلاف سنة افترقوا وملَّكوا عليهم ملوكاً ، وأقاموا على ذلك مدة طويلة)) .[4]

((ثم تحاسدوا على الملك ، وأغار بعضهم على بعض ، وجرت بينهم وقائع وحروب ، وكان إبليس لعنه الله يصعد إلى السماء ويختلط بالملائكة ، فبعثه الله بجيوش من الملائكة ، فهزم الجن ، وقتلهم ، وتَملك الأرض مدة طويلة إلى أن خُلِق آدم عليه الصلاة والسلام واتفق له معه ماتفق ، وأهبط آدم إلى الأرض وعظم شأنه، فعند ذلك انتقل إبليس إلى البحر المحيط وسكن هناك ، ثم ألقى عليه قوة شهوة (السفاد)[5] فهو لايلد بل يلقح كالطير، ويبيض ويفرخ قيل : إنه يخرج من كل بيضة ستون ألف شيطان ، فيسلَّطهم على الخلق ، وأقربهم إليه وأدناهم منه ، ومن مجلسه أكثرهم إيذاء للخلق)) .[6]

يقول الشبلى: ((قال إسحاق حدَّث جويبر وعثمان بإسنادهما أن الله تعالى خلق الجن وأمرهم بعمارة الأرض فكانوا يعبدون الله جل ثناؤه حتى طال بهم الأمد فعصوا الله عزوجل

---

[1] / البغى: التعدى / انظر لسان العرب/ج2/ مادة بغا / ص 323 ، وفي تهذيب اللغة: أصله الظلم والحسد / ج8/ مادة بغى.

[2] / الأبشيهى ، المستطرف في كل فن مستظرف / د. رقم ولا تاريخ / ج2 / ص159.

[3] / النَّطُّ: الشَّدُّ، وتَنَطْنَطَ الشئ : تباعد / انظر لسان العرب /ج6/ مادة نطع/ ص4460.

[4] / إبراهيم شمس الدين / قصص العرب / ط1 / دار الكتب المصرية – بيروت – لبنان / 1423هـ –2002م / ج3/ ص361.

[5] / السِّفادُ : نَزْوُ الذكرِ عَلَى الأُنْثَى / انظر لسان العرب / ج3/ مادة سفد / ص 2023.

[6] / قصص العرب /ج3 / ص362.

وسفكوا الدماء وكان فيهم ملك يقال له (يوسف) فقتلوه فأرسل الله تعالى عليهم جنداً من الملائكة كانوا في السماء الدنيا كان يقال لذلك الجند الجن، فيهم إبليس وهو على أربعة آلاف فهبطوا فنفوا بنى الجان من الأرض وأجْلوهم عنها وألحقوهم بجزائر البحور وسكن إبليس والجند الذين كانوا معه الأرض فهان عليهم العمل وأحبوا المكث فيها)) .[1]

ويقول الشبلى : ((حدَّث إدريس الأودى عن مجاهد قال: كان إبليس على سلطان سماء الدنيا وسلطان الأرض وكان مكتوباً في الرفيع عند الله تعالى أنه قد سبق علمه أنه سيجعل خليفة في الأرض فوجد ذلك إبليس فقرأه وأبصره دون الملائكة فلما ذكر الله عزوجل للملائكة أمر آدم عليه السلام ، أخبر إبليس الملائكة أن هذا الخليفة الذي يكون تسجد له الملائكة وأسَّر إبليس في نفسه أنه لن يسجد له أبداً وأخبر الملائكة أن الله تعالى يخلف خليفة يسفك الدماء وأنه سيأمر الملائكة فيسجدون لذلك الخليفة قال : فلما قال الله عز وجل(**إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلأَرْضِ خَلِيفَةً**) [البقرة : آية30] حفظوا ماكان قال لهم إبليس قبل ذلك فقالوا : أتجعل فيها من يفسد فيها الآية)) .[2]

((وقوله تعالى(**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيۤ أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**) قيل خاطب الله الملائكة بهذا الخطاب لا للمشورة ولكن لاستخراج ماعندهم ، وقيل خاطبهم بذلك لأجل أن يصدر منهم ذلك السؤال فيجابون بذلك الجواب ؛ وقيل لأجل تعليم عباده مشروعية المشورة لهم)).[3]

---

[1] / الشبلى ، بدر الدين أبو عبد الله محمد / آكام المرجان في أحكام الجان / ط1 / مطبعة السعادة – مصر /1326هـ / ص 9–10.

[2] / نفسه / ص 10.

[3] / الشوكاني ، محمد بن على بن محمد / فتح القدير الجامع بين فَىّ الرواية والدراية من علم التفسير / د. رقم ولا تاريخ /ج1 / ص62 .

يقول الشوكاني : ((أخرج عبد الرزاق وعبد الحميد وابن المنذر عن ابن عباس قال : إن الله أخرج آدم من الجنة قبل أن يخلقه ثم قرأ (**إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلأَرْضِ خَلِيفَةً**))).[1]

وقد كان فيها قبل أن يخلق بألفى عام الجن (بنوالجان)[2] ، فأفسدوا في الأرض وسفكوا الدماء ، فلما أفسدوا في الأرض بعث الله عليهم جنوداً من الملائكة فضربوهم حتى ألحقوهم بجزائر البحور فلما قال الله (**إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلأَرْضِ خَلِيفَةً**) قالو(**أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ**) كما فعل أولئك الجن فقال الله (**إِنِّيۤ أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**))) .[3]

أسماء الجن عند العرب:

قال ابن عبد البر: الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان مراتب:-

1-فإذا ذكروا الجن خالصاً قالوا جنى.
2-فإذا أرادوا أنه مما يسكن مع الناس ، قالوا عامروالجمع عُمَّار.
3-فإن كان مما يعرض للصبيان قالوا: أرواح .
4-فإن خبث وتعرض قالوا: شيطان.
5-فإن زاد أمره على ذلك وقوى أمره قالوا :عفريت.[4]

وعالم الجن شأنه كباقي العوالم الأخرى يتكون من أمم وجماعات ، وقد أورد القرآن الكريم الآيات التى تؤكد هذه الحقيقة وذلك في قوله تعالى(**قَالَ ٱدْخُلُواْ فِيۤ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلإِنْسِ فِى ٱلنَّارِ**)[الأعراف: آية38] وفي الحدَّيث روى الحاكم في (المستدرك)

---

[1] / فتح القدير / ص63.

[2] / قال أبو الشيخ: حدثنا الوليد ، حدث محمد بن إدريس ، حدثنا عمرو بن حماد بن محمد العبدي البصري ، حدثنا سلامة ، عن عُقَيْل، حدثنا ابن شهاب في قول الله عز وجل :(إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمرربه)[الكهف: آية 50]، فإبليس أبو الجن كما أن آدم أبو الإنس ، وآدم من الإنس وهو أبوهم، وإبليس من الجن وهو أبوهم ، وقد تبين للناس ذلك حين قال الله تعالى:(إلا إبليس...افتتخذونه وذريته اولياء من دونى) [الكهف: آية 50] / انظر كتاب العظمة /ج5/ ص1645.

[3] /فتح القدير/ج1/ص63.

[4] / عالم الجن والشياطين /ص12

: أخبرنى محمد بن أحمد العنبرى ، (ثنا)[1] عثمان بن سعيد، ثنا عبد الله بن صالح ، ثنا معاوية بن صالح ، عن أبي الزاهرية ، عن جبير بن نفير ، عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال : قال رسول ﷺ: ((الجن ثلاثة أصناف : صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء ، وصنف حيات وكلاب ، وصنف يحلون ويظعنون)) .[2]

وفي مسند أحمد بن حنبل قال : حدَّثنا حسن قال : سمعت شيبان عن ليث عن مجاهد عن الأسود بن يزيد عن عائشة أنها قالت : قال ﷺ: ((إن الكلب الأسود شيطان)) .[3]

يقول ابن تيمية : ((ولقوله لما أخبر أن مرور الكلب الأسود يقطع الصلاة : (الكلب الأسود شيطان) ، فَعَلل بأنه شيطان وهو كما قال رسولﷺ ، فإن الكلب الأسود شيطان الكلاب، والجن تتصور بصورته كثيراً ، وكذلك بصورة القط الأسود ؛ لأن السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره ، وفيه قوة الحرارة)) .[4]

---

[1] / هي للاقتِصارفي الخط (على الرَّمز في حدثنا وأخبرنا) لتكَرارها وشاع بحيث لا يَخْفى ، فيكتبون من حدَّثنا (الثاء والنون والألف) ويحذفون الحاء والدال (وقد تحذف الثاء) أيضاً ويقتصرعلى الضمير(و) يكتبون (من أخبرنا أنا) أي الهمزة والضمير(ولا تحسن زيادة الباء قبل النون وإن فعله البيهقي) وغيره لئلا تلتبس برمز حدثنا (وقد تزداد راء بعد الألف) قبل النون أو خاء كما وجد في خط المغاربة (و) قد تزداد (دال أول رمز حدثنا) ويحذف الحاء فقط (ووجدت الدال) المذكورة (في خط الحاكم وأبي عبد الرحمن السلمي والبيهقي)/السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر / تدريب الراوي في شرح تقريبِ النَّواوي/ شرح: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد/ ط1 / دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان / 1417هـ–1996م/ ج2/ ص51.

[2] / النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم / المستدرك على الصحيحين/ تح: مصطفى عبدالقادر عطا / ط2 / دار الكتب العلمية –بيروت – لبنان / 1422هـ – 2002م /ج2 / ص49

[3] / المسند/ج18/ص211.

[4] / مجموعة الفتاوى/ ج19/ ص30.

كما جاء إبليس في جند من الشياطين ومعه ذريته وهم في صورة رجال يوم بدر من (بنى مدْلج)[1] ، والشيطان في صورة (سراقة بن مالك بن جُعشم) ، وقال الشيطان للمشركين :((لا غالب لكم اليوم من الناس ، وإنى (جارٌ)[2] لكم)) ، فلما اصطف الناس قال أبو جهل: اللهم أَوْلاَنا بالحق فانصره.[3]

ورفع رسول الله ﷺ يديه فقال : ((يارب إن تهلك هذه (العصابة)[4] فلن تعبد في الأرض أبداً)) فقال له جبريل : خذ قبضة من التراب ، فأخذ قبضة من التراب فرمى بها وجوههم فما من المشركين من أحد إلا وأصاب عينيه ومنخريه وفمه تراب من تلك القبضة ، فولوا مدبرين وأقبل جبريل إلى إبليس فلما رآه ، وكانت يده في يد رجل من المشركين ، انتزع إبليس يده ثم ولى مدبراً وشيعته ، فقال الرجل : ياسراقة أما زعمت أنك لنا جارُ؟ قال : إنى أرى مالا ترون ، إنى أخاف الله والله شديد العقاب، وذلك حين رأى الملائكة .[5]

يقول السيوطى : ((قال القاضى أبو يعلى : الشياطين لا قدرة لهم على تغيير خلقهم والانتقال في الصور، وإنما يجوز أن يعلمهم الله تعالى كلمات وضرباً من ضروب الأفعال

---

[1] / منسوب إلى مُدْلِج بن مُرَّة بن عبد مَناة بن كنانة ، بطن من كِنانة مشهورون بالقِيافة ، منهم مُجَزِّز المُدْلِجِّى وغيره / الهمداني ، محمد بن أبى عثمان الحازمى / عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب / تح: عبدالله كنون / ط2/ الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية / 1393هـ –1973م / ص112.

أما سبب مجيئهم في صورة هذه القبيلة حدث ابن حميد ، قال : ثنا سلمةُ ، قال : قال ابنُ إسحاق ، ثنا يزيدُ بن رُومانَ ، عن عروةَ بن الزبير ، قال : لمَّا أجمعت قريشٌ المسير ذكرت الذى بينَها و بين بنى بكر–يعنى من الحرب – فكاد ذلك أن يَثْنِيَهم ، فتبدَّى لهم إبليس في صورة سراقة بن جُعشم المُدْلجىّ – وكان من أشراف بنى كنانة – فقال : أنا جارٌ لكم من أن تأتيكم كِنانةُ بشيءٍ تكرهونه ، فخرجوا سراعاً. / الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير/ تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آى القرآن / تح: عبدالله بن عبد المحسن التركي / مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية / ط1/ دار هجر/ ج11/ ص222.

[2] / الجارُ: الحليف/ انظر لسان العرب / ج1/ مادة جور/ ص722.

[3] / أبو الفداء إسماعيل بن كثير / السيرة النبوية / تح: مصطفى عبد الواحد / د. رقم ط / دار المعرفة – بيروت / 1396هـ –1976م / ج2/ ص432.

[4] / والعُصْبَةُ والعِصابَةُ : جماعة مابين العشرة إلى الأربعين / انظر لسان العرب / ج4/ مادة عصب/ ص2966.

[5] / السيرة النبوية ج2/ ص432.

إذا فعله وتكلم به نقله الله تعالى من صورة إلى صورة ، فيقال : إنه قادر على التصوير والتخييل ، على معنى أنه قادر على قول إذا قاله وفعله نقله من صورته إلى صورة أخرى ، فيقال : أجرى مجرى العادة .

وأما أنه يصور نفسه فذلك محال لأن انتقالهم من صورة إلى صورة إنما يكون بنقض البنية وتفريق الأجزاء وإذا انتقلت بطلت الحياة ، واستحال وقوع الفعل من الجملة وكيف تنقل نفسها ؟)) .[1]

((وأن هذا الخلق له خصائص غير خصائص البشر، منها خلقته من نار، ومنها أنه يرى الناس ولايراه الناس ، لقوله تعالى عن إبليس – وهو من الجن – في قوله تعالى : (**إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ**)[الأعراف:27])) .[2]

حدَّث عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا على بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال لابن صائد (ماترى) قال: أرى عرشاً على البحر حوله الحيات ، فقال : رسول الله ﷺ : ((ذاك عرش إبليس)) .[3]

وقال القاضى أبو بكر: ((إنما رآهم من رآهم ؛ لأن الله تعالى خلق لهم رؤية ، وإن من لم يخلق الله لهم رؤية لايراهم الناس ، وأنهم أجساد مؤلفة وجثث)) .[4]

---

[1] / الحافظ جلال الدين السيوطي / لقط المرجان في أحكام الجان / تح: مصطفى عاشور / د. رقم ولا تاريخ / ص 22 - 23.

[2] / سيد قطب / حقيقة الجن في ظلال القرآن / تح : عكاشة عبد المنان الطيبى / د. رقم ولا تاريخ / دار الفضيلة / ص9.

[3] /المسند /ج10/ ص306.

[4] / لقط المرجان / ص20.

هل كان إبليس من الملائكة؟

قال الصابوني : ((قال الحسن البصري : لم يكن إبليس من الملائكة طرفة عين **(قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ)** [الأعراف: آية 12] أي قال تعالى لإبليس أي شئ منعك أن تدع السجود لآدم ؟ والاستفهام للتقريع والتوبيخ **(قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ)** [الأعراف: آية 12] أي قال إبليس اللعين أنا أفضل من آدم وأشرف منه فكيف يسجد الفاضل للمفضول؟ ثم ذكر العلة في الامتناع فقال: **(خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ)** [الأعراف:آية 12] أي أنا أشرف منه لشرف عنصري علي عنصره ، لأنني مخلوق من نار والنار أشرف من الطين، ولم ينظر المسكين لأمر من أَمَرَهُ بالسجود وهو الله تعالى قال ابن كثير: نظر اللعين إلى العنصر ولم ينظر إلى التشريف والتعظيم وهو خلق الله آدم بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وقاس قياساً فاسداً فأخطأ قبحه الله في قياس في دعواه أن النار أشرف من الطين فإن الطين من شأنه الرزانة والحلم، والنار من شأنها الإحراق والطيش، والطين محل النبات والنمو والزيادة والإصلاح والنار محل العذاب و لهذا خان إبليس عنصره فأورثه الهلاك والدمار)) .[1]

يقول الشعرواي : ((لقد كانت معصية إبليس غروراً و كبراً وإصراراً على المعصية فهو– لكبره وغروره – رد الأمر على الآمر وهو الله سبحانه وتعالى ، كما يروى لنا القرآن الكريم **(أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً)** [الإسراء:آية 61] فكأن إبليس رد الأمر على الله سبحانه وتعالى يقول : كيف تريدينى أن أسجد لإنسان مخلوق من طين وأنا مخلوق من نار إنه يريد أن يبرر معصيته وفسوقه بأن النار عنصر أرقى من الطين ، لأن فيها شفافية والمخلوق من النار يمتاز عن المخلوق من الطين بأشياء كثيرة ، إنه يمتاز عليه بسرعة الحركة وخفتها ، ويمتاز عليه بانه لايُرى ، فالإنسان لايرى الجن و يمتاز عليه أيضاً بأنه

[1] / محمد بن على الصابوني/ صفوة التفاسير/ ط4/ دار القرآن الكريم – بيروت /1402هـ – 1981م / ج1/ ص428.

يستطيع أن يصعد إلى مسافات عالية ، وأنه يخترق الجدران ، و يدخل الأماكن المغلقة التى لايستطيع أن يدخلها الإنسان)) .[1]

((وإبليس أخذ من هذه العناصر – بكفره وغروره – حجة أنه هو الأعلى هكذا صور له غروره .. فاعتقد أنه هو الأفضل ، ونسي أن هذه الميزات كلها لم يحصل عليها بذاته ولا بنفسه بل الله سبحانه هو الذي وضع هذه الميزات في المادة التى خلق منها الجن ، ولولا أن الحق سبحانه وتعالى أوجد هذه الميزات في المخلوق من النار.. ماكانت قد وجدت .

إذن فالفضل في ذلك ليس في العنصر الذي خلق منه إبليس.. ولكن الفضل للذي أوجد هذه المواصفات في عنصر النار.. وأن الله تبارك وتعالى .. إن شاء سلب النار كل هذه العناصر.. فيصبح إبليس أحط خلق الله ، وكانت هذه أول درجات الغرور والكبرياء من إبليس أنه نسب الفضل لذاته بأنه مخلوق من عنصر أعلى من الطين .. وهو النار.. تماما كما فعل قارون حينما قال كما يروى القرآن الكريم(**إِنَّمَآ أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي**) [القصص:آية 78] فكان جزاؤه أن خسف الله به وبداره الأرض)). [2]

ويقول منصور الرفاعى : ((إن إبليس والشيطان اسمان لمسمى واحد والحق سبحانه وتعالى ذكر إبليس في معرض السياق للسجود لآدم .. وفي معرض الغواية والإضلال والفساد جاء ذكر الشيطان .. لأن إبليس عاش مع الملائكة وتمتع بتقليدهم ونَعِمَ بصحبتهم وعاش في زمرتهم يزهو بينهم بحسنه ويفخر فيهم بجماله ويهنأ معهم بوافر علمه .. كما أنه كان يدير أمر السماء الدنيا ويعمل خازناً للجنَة وكان يسمى(عزازيل) فلما خلق الله آدم وصوره ونفخ فيه من روحه أمر الله الملائكة أن تسجد لآدم فرفض إبليس الأمر الإلهي وامتنع عن السجود وتكبر وأعلن أنه خيرٌ من آدم لذلك استحق اللعنة والطرد والهبوط من مكانته والخروج من صفاته فكان لزاماً أن يتغير اسمه كما تبدلت صفاته لذلك سمي (إبليساً)

[1] / محمد متولى الشعرواي /الشيطان والإنسان / د. رقم ولا تاريخ / دار أخبار اليوم / ص14.

[2] / نفسه / ص16.

ليوافق الاسم مسماه لأنه أُبْلس من رحمة الله وكما خرج من طاعة الله فقد تغير شكله وأخرج من سحنته وطُرد من مكانته وصار بعد ذلك يتصف بصفات وضيعة دنيئة ؛ ولما هبط من مكانته أصبح ليس له عمل يؤديه فظهر عليه اليأس والقنوط ثم إنه في هذه الفترة لم يكن قد استطاع أن يوسوس لأبي البشر بالشر و الخديعة فأصيب باليأس والكبت وظل إبليس مطروداً حائراً حاقداً على آدم حاسداً عليه وأضمر في نفسه الشر والوعيد وبدأ يعد العدة للثأر من آدم والانتقام منه)) .[1]

ويتابع الرفاعى قائلاً : ((يلاحظ أن القرآن أكثر من ذكر الشيطان حيث تحدث عنه في أكثر من ستين موضعاً في القرآن بلفظ (الشيطان) وفي أكثر من عشرة مواضع يتحدث القرآن بلفظ الجمع فيقول(الشياطين)[2] و يتحدث القرآن عن الشيطان أو الشياطين في مقام التحذير من الضلالة والغواية ؛ و ذلك لأن العداوة بين الشيطان وآدم وذريته هي امتداد لتلك العداوة التى حملها إبليس لآدم حيث امتنع عن السجود مع الملائكة ، لهذا يبدوا أن الشيطان وإبليس اسمان لذات واحده فما عُرف إبليس إلا بالاستكبار والعداوة لآدم كذلك الشيطان يحمل هذه الصورة من العداوة وإلى هذا يشير الحق سبحانه إلى الشيطان وهو يوسوس لآدم ويغريه بالعصيان حتى يخرج من الجنة التى حُرِمَ منها هو وطُرِد لهذا يقول الحق سبحانه (**فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَانُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُورِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا**) [الأعراف:آية 20] ... وقال سبحانه مبيناً ذلك أيضاً(**فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَانُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لاَّ يَبْلَىٰ**) [طه: آية120] ويظهر لنا بوضوح من قراءة القرآن أن الشيطان وإبليس اسمان لذات واحدة فما عرف إبليس إلا بهذا الوجه المنكر الملعون ، وماعرف الشيطان إلا في في هذه الصورة الكريهة المخيف لهذا قال سبحانه (**إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ**

[1] / الإنسان وعلاقته بالملائكة والجان/ ص103.

[2]/ سورة الأعراف آية 27 – سورة البقرة آية 102 ، سورة الأنعام آية21.

لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَابِ ٱلسَّعِيرِ) [فاطر:آية 6] ويقول لنا سبحانه (ٱلشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ)[البقرة:آية268])) [1] .

هل لإبليس زوجة؟

سئل الشعبي: هل لإبليس زوجة؟ قال : ذلك عرس لم أشهده؟ قال : ثم قرأت قوله تعالى(أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى)[الكهف:آية50] فعلمت أنه لايكون له ذرية إلا من زوجة : فقلت : نعم.[2]

إذا كانت الجن مخلوقة من نار فكيف يعذب كافرها؟

يقول وحيد عبد السلام : ((هذا سؤال طالما تردد على ألسنة الكثيرين ولكن لو تفكروا قليلاً لعقلوا وفهموا : فكلنا نعلم أن الإنسان خلق من طين و لكنه الآن ليس طيناً بل أصله فقط هو الطين و كذلك الجن خلقت من نار ولكنها الآن ليست ناراً)).[3]

((والدليل على ذلك حدَّث محمد بن سلمة المرادي حدَّثنا عبدالله بن وهب عن معاوية بن صالح يقول : حدَّثني ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء قال : قام رسول الله ﷺ فسمعناه يقول : ((أعوذ بالله منك)) ثم قال: ((ألعنك بلعنة الله)) ثلاثاً ، وبسط يده كأنه يتناول شيئاً ، فلما فرغ من الصلاة قلنا يارسول الله! قد سمعناك تقول في الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله قبل ذلك ، ورأيناك بسطت يدك قال:((إن عدو الله ، إبليس ، جاء بشهاب من نارٍ ليجعله في وجهي ، فقلت: أعوذ بالله منك ثلاث مرات ، ثم قلت:

---

[1] / الإنسان وعلاقته بالملائكة والجان / ص91.

[2] / صفوة التفاسير/ ج 1/ ص49.

[3] / وحيدعبد السلام بالى / وقاية الإنسان من الجن والشيطان / ط3/ مكتبة الصحابة – جدة/ 1412هـ–1991م/ ص19.

ألعنك بلعنة الله التامة ، فلم يستأخر ثلاث مرات ، ثم أردت أخذه والله لولا دعوة أخِينَا سليمان لأصبح موثقاً يلعب به ولدان أهل المدينة)).[1]

والشيطان لا يتمثل بالنبى ﷺ فقد ورد في صحيح مسلم من حدَّيث أبوالربيع عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : ((من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي)) .[2]

وفي رأيي أنه لا يجوز أن يتمثل الخبيث لعنة الله عليه بحضرة النبى محمد ﷺ فهيهات بين الطاهر والخبيث.

فالجن والشياطين خبيثة الروح قد غلب عليها طابع الشر فهي تتشكل بألوان وصور مختلفة وتظهر للإنسان في الفلوات والمنازل المهجورة التى تركها ساكنوها من البشر، ففى أحد الأيام ذهبنا لزيارة بعض الأقارب الذين يسكنون بالقرب من(وادى العوتيب شمال مدينة شندى) ، وقرب المكان الذي يسكنون بجواره وادٍ ، وهو معروف بأنه مسكون بالجن وهو موجود إلى الآن فشاهدت في إحدى المرات قطاً أسوداً جالساً على جدار أحد المنازل مثل (تمثال أبى الهول) في مصر فكان حجمه مثل حجم النمر وطول ذيله يقارب المتر، وهذا مارأيته بعينى فالقطط معروفة بصغر حجمها أما هذا فكبير الحجم ، وروت لى نساء المنطقة أنه عند المغيب في بعض الأيام تخرج امرأة لغسل ثيابها عند طرف الوادى و يمتد الحبل الذي تضع عليه ثيابها لتجف من أول الوادى لآخره.

وروت لى (عمتى رحمها الله) أنهم ذهبوا لحضور مناسبة في قرية (الهُوبَجِى)[3] جنوب محلية المتمة على بعد (15 كيلو) ، وعند عودتهم عند مغيب الشمس عبروا وادى

---

[1] / صحيح مسلم / كتاب المساجد ومواضع الصلاة / ج1/ ص245.

[2] / نفسه/ كتاب الرؤيا /ج2 / ص1077.

[3] / عون الشريف قاسم / قاموس اللهجة العامية في السودان/ ط3/ الدار السودانية للكتب /2002م / مادة هُبَّ / ص1005 / تقع على الشاطئ الأيسر للنيل جنوب غرب شندي .

(الهُوبَجِى) فقام بمطاردتهم ثور مهول الحجم أسود اللون له عينان حمراوان كالدم وله شَخِير تقشعر له الأبدان وله سرعة تفوق الخيال ولولا ستر الله لما نجت هي ومن معها من هذا الثور الذى نثق تماماً أنَّه من الجن ، وغيرها من المشاهدات التى تدل على أن الجن يتشكل كما يريد ويذكر كل من شاهد هذه المشاهدات أنه لاظل لهم وهذا ماعرفته عندما رأيت القط فهم أثيريون وليسوا جوامد.

مساكن الجن:

وأما عن مساكنهم فالجن تفضل الأماكن المقفرة والصحارى فمنهم من يسكن الجبال والأنهار ومنهم من يسكن الغابات والجزر والكهوف والمحيطات والمزابل و(الحشوش)[1] والحمامات وأماكن النجاسة.

وهناك نوع من الجن يسكن (الخلاء)[2] وهو خاص بالجن الكافر ففي صحيح مسلم: حدَّثنا يحيى بن يحيى ، أخبرنا حماد بن زيد: وقال: يحيى أيضاً: أخبرنا هُشَيم ، كلاهما عن عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس في حدَّيث حماد: كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء ، وفي حدَّيث هُشَيم: أن رسول ﷺ كان إذا دخل (الكَنِيفَ)[3] قال : ((اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث)) .[4]

أما عن أكل الجن وشرابهم:

ففي صحيح مسلم روى ابن مسعود: ((لَكُمْ كُلَّ عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر مايكون لحماً ، وكل بعرة علف لدوابكم)) .[5]

---

[1] / الحَشُّ و الحُشُّ : المخرج لأنهم كانو يقضون حوائجهم في البساتين / انظر لسان العرب/ مادة حشش / ص 887.

[2] / الخلاء: مكان لاأحد به ولا شئ فيه /نفسه / ج2/ مادة خلا / ص1254.

[3] / الحظيرة من الخشب / نفسه /ج5/ مادة كنف /ص 3940.

[4] / صحيح مسلم/ كتاب الحيض/ج1/ ص177.

[5] / نفسه / كتاب الصلاة / ج1/ ص210.

أخبر أبو مصعب ، قال: حدَّثنا مالك ،عن ابن شهاب ، عن أبي بكر بن عبيدالله (بن عبدالله) بن عُمر، عن عبد الله بن عُمر، أنَّ رسول الله ﷺ قال : ((إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه ، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله))[1]

نظامهم المجتمعي:

يقول منصور الرفاعي: ((مجتمع الجن يتشكل من قبائل وعشائر وعائلات ومعلوم أن الجان الذي هو أبو الجن خلق من نار، ومن لهبها الصافي، وتطور في أصل خلقه كما تطور الإنسان تماماً ولما كان الجن يعيش في الأرض معنا ويشكل أفراداً تتكون منها أسر ولكل أسرة رئيس فهناك قبيلة)) .[2]

عقائد الجن وديانـاتهم:

((الجن كالإنس تماماً في هذه الناحية فمنهم المسلم والنصرانى واليهودى بل إن مسلميهم كمسلمى الإنس أيضاً قدرية وشيعة وأهل سنة وأهل بدعة وغير ذلك ومنهم الطائع والعاصى والتقى والفاجر)).[3]

وقد أخبر الله تعالى عنهم أنهم قالوا(**وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَداً**) [الجن:آية11].

ونرى أن للجن والشياطين أوقات تنتشر فيها وتتمرد وذلك يكون عند مغيب الشمس أوفي ظلمة الليل فلو انتبهتم للحكايات والأخبار التى تروى على ألسن الناس تلاحظون أن

---

[1] / الموطأ لإمام دار الهجرة مالك بن أنس / رواية أبو مصعب الزهري المدني / تح: بشار عواد معروف – محمود محمد خليل / ط3 /مؤسسة الرسالة / 1418هـ –1998م / كتاب الجامع / ج2/ ص95.

[2] / الإنسان وعلاقته بالملائكة والجان / ص119 .

[3] / وقاية الإنسان من الجن والشيطان / ص31.

الوقت دائماً يكون عند المغيب أوفي ظلمة الليل أوعند الصباح قبل طلوع الشمس وهذا نادر.

ففى المسند : حدَّث هاشم بن القاسم ، ثنا أبو الزبير عن جابر قال ﷺ ((لاترسلوا مواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء ، فإن الشيطان يُبعث إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء)) .[1]

ومما سبق مناقشته أن الجن عالم موجود بشهادة القرآن والحدَّيث النبوى ثابت عند جميع الأمم ، وهو عالم خفى ، يرانا ولا نراه وله مسميات عدة منها الشياطين وهم كفرة الجن ، وتتفاوت درجاتهم في الكفر والشر من عفريت ومارد وهم قبائل ولهم رؤساء أكبرهم إبليس ولهم علاقات ببنى البشر وقد يراهم بعض الناس إذا تشكلوا ولهم قدرة على التشكل في صور الحيوانات والهوام وفى المبحث التالى سأتحدث عن علاقتهم بالأنبياء عليهم السلام.

[1] / المسند / ج11 / ص422.

.. المبحث الثاني ..

تعرض الجن والشياطين لأنبياء الله ((عليهم السلام))

في هذا المبحث نتحدث عن تعرض الشيطان لأنبياء الله عليهم السلام بعدما أبلسه الله من الجنة وتغيرت هيئته وتدنت منزلته فأصبح أحقر خلق الله خلقاً وخُلُقاً لعنة الله عليه .

فنجد أن بداية هذه العداوة بدأت بعد رفض إبليس السجود لآدم ، وأن ذلك كان حسداً من عنده فقد رأى أن النار أفضل من الطين فلم يكن لإبليس بعد نظر فيما اقتضته الحكمة الربانية بالسجود ، بل نظر بعين الكبر والغطرسة.

قال ابن كثير:((قال الحسن البصري : قاس إبليس وهو أول من قاس.

ومعنى هذا أنه نظر نفسه بطريقة المقايسة بينه وبين آدم ، فرأى نفسه أشرف من آدم فامتنع من السجود له ، مع وجود الأمر له ولسائر الملائكة بالسجود)) .[1]

يقول الشبلى : ((إن هذه الشبهة التى ذكرها إبليس إنما ذكرها على سبيل التعنت وإلا فامتناعه من السجود لآدم إنما كان عن كبر وكفر ومجرد إباء وحسد ، ومع ذلك فما أبداه من الشبهة ، فهو داحض لأنه رتب على ذلك أنه خير من آدم لكونه خلق من نار وآدم خلق من طين ورتب على هذا أنه لا يحسن منه الخضوع لمن دونه ومن هو خيرٌ منه وهذا باطل من وجوه منها :

1-أن النَّار طبعها الفساد واتلاف ما تعلقت به بخلاف التراب.

[1] / أبو الفداء إسماعيل ابن كثير/ قصص الأنبياء/ تح : عبد القادر أحمد العطا / د. رقم ولا تاريخ/ دار الفكر/ ج1 / ص 27 – 28 .

2- أن النَّار طبعها الخفة والطيش والحدة ، والتراب طبعه الرزانة والسكون والثبات.

3-أن التراب يتكون فيه ومنه أرزاق الحيوان ، وأقواتهم ولباس العباد وزينتهم وآلات معايشهم ومساكنهم ، والنار لايكون فيها شئ من ذلك)) .[1]

تعرض إبليس لأبوالبشر(آدم عليه السلام) :

قال الصابونى : ((قال تعالى(**وَيَا آدَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ**)[الأعراف:آية 19] أي وقلنا ياآدم اسكن مع زوجك حواء الجنة بعد أن أهبط منها إبليس وأخرج وطرد (**فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا**)[الأعراف:آية19] أي كلا من ثمارها من أي مكان شئتما (**وَلاَ تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّالِمِينَ**) [الأعراف:آية 19] أباح لهما الأكل من جميع ثمارها إلا شجرة واحدة عيَّنها لهما ونهاهما عن الأكل منها ابتلاءً وامتحاناً فعند ذلك حسدهما الشيطان وسعى في الوسوسة والمكرو الخديعة (**فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَانُ**) [الأعراف:آية20] أي ألقى لهما بصوت خفي لإغرائهما بالأكل من الشجرة (**لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُورِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا**)[الأعراف : آية20] أي ليظهر لهما ما كان مستوراً من العورات التى يقبح كشفها (**وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَالِدِينَ**)[الأعراف:آية20] وهذا توضيح لوسوسة اللعين أي قال في وسوسته لهما : مانهاكما ربكما عن الأكل من هذه الشجرة إلا كراهية أن تكونا مَلَكَين أو تصبحا مخلدين في الجنة)[2] (**وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّاصِحِينَ**)[الأعراف:آية21] يعنى جل ثناؤه بقوله:(**وَقَاسَمَهُمَآ**) وحلف لهما، كما قال في موضع آخر(**تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ**) [النمل:آية 49] بمعنى تحالفوا بالله)) .[3]

---

[1] / عجائب وغرائب الجن /ص18.

[2] / صفوة التفاسير /ج1 / ص439.

[3] / تفسير الطبري / ج10/ ص 109.

وكما قال خالد بن زهير ابن عم أبي ذؤيب:

وقاسمهما بالله جهداً لأنتم ألذ من السَّلوى إذا مانَشَروها [1]

بمعنى وحالفهما بالله.[2]

((وقوله:(إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّاصِحِينَ) إنى لكما لمن ينصح لكما في مشورته لكما، وأمره إياكما بأكل ثمرِ هذه الشجرة التى نُهيتُما عن أكل ثمرها ، وفي خبره إياكما بما أَخْبَرَكما به ، من أنكما إن أكلتماه كنتما ملكين أو كنتما من الخالدين)).[3]

يقول الطبري : ((قال بشر: قال ثنا يزيد ، قال ثنا سعيد ، عن قتادة قوله تعالى﴿وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّاصِحِينَ ﴾ فحلف لهما بالله حتى خدعهما ، وقد يخدع المؤمن بالله ، فقال إنى خلقت قبلكما، وأنا أعلم منكما ، فاتبعاني أرشدكما.

قال تعالى﴿ فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّاذَاقَاٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف:آية22] يعنى جل ثناؤه بقوله ﴿ فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ ﴾ [الأعراف : آية22] فخدعهما بغرور.

﴿ فَلَمَّاذَاقَاٱلشَّجَرَةَ ﴾ يقول : فلما ذاق آدم وحواء ثمر الشجرة ، يقول: طعماه.

﴿ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا ﴾ يقول:انكشفت لهما سوءاتهما ، لأن الله تبارك وتعالى أعراهما من الكسوة التى كان كساهما قبل الذنب والخطيئة ، فسلبهما ذلك بالخطيئة التى أخطآ

---

[1] / ديوان الهذليين / تصحيح : الشنقيطي الكبير / د. رقم ط/ الدار القومية للطباعة والنشر – القاهرة /1385هـ – 1965م/ ج1 / ص 158.

[2] / نفسه/ج1/ ص158

[3] / تفسير الطبري / ج10/ ص 109.

والمعصية التى رَكِبا ، ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ يقول : أقبلا وجعلا يشدان عليهما من ورق الجنة؛ ليواريا سوءتهما)) [1]

((قال تعالى﴿ قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف:آية 23])).

يقول الطبري: ((وهذا خبر من الله عن آدم وحواء فيما أجاباه به ، واعترافهما على أنفسهما بالذنب، ومسألتهما إياه المغفرة منه والرحمة، خلاف جواب اللعين إبليس إياه)) .[2]

قال الزمخشري : ((وسَميا ذنبهما وإن كان صغيراً مغفوراً ظلماً لأنفسهم وقالا ﴿ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ ﴾ على عادة الأولياء الصالحين في استعظامهم الصغيرمن السيئات، واستصغارهم العظيم من الحسنات)) .[3]

((فالشيطان عدو الإنسان ، والإنسان عدو للشيطان كقوله ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوّاً ﴾ [فاطر: آية6] ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [الأعراف : آية24] أي لكم في الأرض موضع استقرار وتمتع وانتفاع إلى حين انقضاء آجالكم (قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ) [الأعراف:أية25] أي في الأرض تعيشون وفيها تقبرون ومنها تخرجون للجزاء)).[4]

ويقول الثعلبى : ((يروى شفاهاً أن آدم التقى إبليس في أرض فلاة فلامه على صنيعه وقال : ياملعون أي شئ هذا الذي أحللت بي غررتني وأخرجتني من الجنة وفعلت

---

[1] / تفسير الطبري / ج10/ ص109–110.

[2] / نفسه /ج10/ ص115.

[3] / الزمخشري، أبو القاسم جارالله محمود/ تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/ صححه : محمد عبد السلام شاهين /ط1/ دار الكتب العلمية /1428هـ –2007 /ج4/ص282.

[4] / صفوة التفاسير /ج1/ ص440.

مافعلت ، قال : فبكى إبليس وقال ياآدم إنى فعلت بك ماتقول وأنزلتك هذه المنزلة فمن فعل بى ماأنا فيه وأحلنى هذه المنزلة)) .[1]

تعرض إبليس لنوح عليه السلام:

روى ابن الجوزى قال : أنبأنا إسماعيل بن أحمد نا عاصم بن الحسن نا على بن محمد بن بشران نا أبو على البردعى ثنا أبو بكر القرشي ثنا أبو عبدالله بن موسى الحرشي ثنا جعفر بن سليمان ثنا عمر بن دينار سالم بن عبدالله رضي الله عنه عن أبيه قال :((لما ركب نوح عليه السلام في السفينة رأى فيها شيخاً لم يعرفه فقال له نوح ماأدخلك ، قال دخلت لأصيب قلوب أصحابك فتكون قلوبهم معي وأبدانهم معك ، فقال له نوح عليه السلام : أخرج ياعدو الله ، فقال إبليس : خمس أهلك بهن الناس وسأحدثك منهن بثلاث ولا أحدثك باثنتين فأوحى الله تبارك وتعالى إلى نوح عليه الصلاة والسلام أنه لاحاجة لك إلى ثلاث ، مره يحدثك بالاثنتين فقال بهما أهلك الناس وهما لايكذبان : الحسد والحرص فبالحسد لعنت وجعلت شيطاناً رجيماً ، وبالحرص أبيح لآدم الجنة كلها فأصبت حاجتي منه فأخرجته من الجنة)) .[2]

تعرض الشيطان لإبراهيم وابنه إسماعيل ((عليهما السلام)) :

وفي المسند : ((أنَّ إبراهيم لما أمر بالمناسك عرض له الشيطان عند المسعى، فسابقه، فسبقه إبراهيم ، ثم ذهب به جبريل إلى جمرة العقبة ، فعرض له شيطان، قال يونس:(الشيطان) ، فرماه بسبع حصايات حتى ذهب ، ثم عرض له عند الجمرة الوسطى ، فرماه بسبع حصاياتٍ ، قال : قد (تلَّه)[3] للجَبين ، قال يونس : وثَمَّ تَلَّه للجبين، وعلى

---

[1] / عرائس المجالس / ص50.

[2] / ابن الجوزى ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن / تلبيس إبليس / د. رقم ولا تاريخ / دار القلم – بيروت / ص30–31.

[3] / تله صرعَهُ كَبَّهُ لِوَجْهه / انظر لسان العرب /ج1/ مادة تل/ ص 441.

إسماعيل قميص أبيض ، وقال: ياأبتِ ، إنه ليس لي ثوب تكفنني فيه غيره ، فاخلعه حتى تكفنني فيه ، فعالجه ليخلعه ، فنودي من خلفه (وَنَادَيْنَاهُ أَن يٰإِبْرَاهِيمُ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّؤْيَآ) [الصافات:آية 104–105] ، فالتفت إبراهيم فإذا هو بكبش أبيض(أَقْرَنَ)[1] (أَعْيَنَ)[2] ، قال ابن عباس: لقد رأيتنا نبيع هذا الضَرْبَ من الكباش ، قال : ثم ذهب به جبريل إلى الجمرة القُصْوَى ، فعرض له الشيطان ، فرماه بسبع حصيات حتى ذهب)) .[3]

تعرض إبليس لأيوب عليه السلام:

((فقد كان سبب بلائه أن إبليس سمع تجاوب الملائكة بالصلاة على أيوب حين ذكر الله ، فحسده وسأل الله أن يسلطه عليه ليفتنه عن دينه ، فسلطه على ماله حسب، فجمع إبليس عظماء أصحابه من العفاريت ، وكان لأيوب (البثنية)[4] جميعها من أعمال دمشق بما فيها وكان له فيها ألف شاة برعاتها و خمسمائة عبد لكل عبد امرأة وولد ومال ، ويحمل آلة (الفدان)[5] (أتان)[6] ، ولكل أتان ولد واثنان و ما فوق ذلك ، فلما جمعهم إبليس قال : ماعندكم من القوة والمعرفة ؟ فإنى قد تسلطت على مال أيوب ، فقال كل منهم قولاً ، فأرسلهم فأهلكوا ماله كله وأيوب يحمد الله ولا يرجع عن الجد في عبادته والشكر له على ما أعطاه والصبر على ماابتلاه ، فلما رأى ذلك إبليس من أمره سأل الله أن يسلطه على ولده ، فسلطه ولم يجعل له سلطاناً على جسده ولاعقله وقلبه فأهلك ولده كُلهم ، ثم جاء إليه متمثلاً بمعلمه الذي كان يعلمهم الحكمة جريحاً (مشدوخاً)[7] يرققه حتى رق أيوب فبكى وقبض

---

[1] / كبير القرنين / انظر لسان العرب /ج5/ مادة قرن/ ص 3608.

[2] / عظم سواد العين وسعتها / نفسه / ج4/ مادة عين/ 3197.

[3] / القرطبي ، يوسف بن عبدالله بن محمد / التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد/ تح: محمد عبد القادر عطا / د.رقم ولا تاريخ / دار الكتب العلمية – بيروت / ج6 /ص 209 –210.

[4] / البثنية: بلاد الشام / انظر لسان العرب / ج1/ مادة بثق/ص 209.

[5] / الفَدانُ ، بتخفيف الدال : الذي يجمع أداة الثورين في القِرانَ للحرث / نفسه/ج5/ مادة فدن/ص 3366.

[6] / الأتانُ : الحمارة / نفسه /ج1/ مادة أتم/ ص21.

[7] / الشدخ : الكسر في كل شئ رطب ؛ وقيل هو التهشيم / نفسه / ج 4/ مادة شدخ/ ص2213.

قبضة من التراب فوضعها على رأسه ، فسر بذلك إبليس ، ثم إن أيوب ندم لذلك وجدَّ واستغفر، فصعدت حفظته من الملائكة بتوبته إلى الله قبل إبليس ، فلما لم يرجع أيوب عن عبادة ربه والصبر على ما ابتلاه به ، سأل الله تعالى أن يسلطه على جسده فسلطه عليه خلا لسانه وقلبه وعقله فإنه لم يجعل له على ذلك سلطان فجاءه وهو ساجد، فنفخ في منخره نفخة اشتعل منها جسده وصار أمره إلى أن انتثر لحمه وامتلأ جسده دوداً فإن كانت الدودة تسقط من جسده فيردها إليه ، ويقول : كلى من رزق الله وأصابه الجذام ؛ وكان أشد من ذلك عليه أنه كان يخرج في جسده مثل ثدي المرأة ثم يتفقأ وانتن حتى لم يطق أحد أن يشم ريحه ، فأخرجه أهل القرية منها الى الكناسة خارج القرية لايقربها أحد إلا زوجته وكانت تختلف إليه بما يصلحه فبقى مطروحاً على الكناسة سبع سنين ما يسأل الله أن يكشف مابه وما على وجه الأرض أكرم على الله منه)). [1]

((فلما ابتلاه الله واشتد البلاء قالت امرأته: إنك رجل مجاب الدعوة فادع الله أن يشفيك، قال : كنا في النعماء سبعين سنة فلنصبر في البلاء سبعين سنة والله لئن شفانى الله لأجلدنك مائة جلدة ، وقيل : إنما أقسم ليجلدنها لأن إبليس ظهر لها ، وقال : بم أصابكم ما أصابكم ؟ قالت : بقدر الله .

قال وهذا أيضاً بقدرالله فاتبعينى فاتبعته فأراها جميع ماذهب منها في وادٍ وقال: أسجدي لي وأرد عليكم فقالت : إن لى زوجاً استأمره فلما أخبرت أيوب قال : ألم تعلمى أن ذلك الشيطان؟ لئن شفيت لأجلدنك مائة جلدة وأبعدها وقال لها طعامك وشرابك على حرام لا أذوق مما تأتيني به شيئاً ، فابعدي عنى فلا أراك فذهبت عنه، فلما رأى أيوب امرأته قد طردها وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق خر ساجداً ، وقال تعالى:(**وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ**) [الأنبياء:آية 83] كررذلك فقيل له : ارفع رأسك فقد

[1] / ابن الأثير، ابو الحسن علي بن ابى الكرم / الكامل في التاريخ / تح: أبو الفداء عبد الله القاضى/ ط1/ دار الكتب العلمية /1407هـ –1987م / ج1/ ص98–99.

استجيب لك (ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ) [ص : آية42] ورد الله إليه جسده وصورته)) .[1]

ويقول السيوطي: ((أخرج ابن أبى حاتم عن نوف البكالى قال: الشيطان الذي مس أيوب يقال له مسوط)) .[2]

تعرض إبليس لذى الكفل:

((وروى ابن جرير وابن أبي نَجِيح عن مجاهد أنه لم يكن نبياً وإنما كان رجلاً صالحاً، وكان قد تكفل لبني قومه أن يكفيهم أمرهم ، ويقضي بينهم بالعدل فسمي ذو الكفل.

وروى ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق داود بن أبي هند عن مجاهد ، أنه قال: لما كبر اليَسَع قال : لو أني استخلفت رجلاً على الناس يعمل عليهم في حياتي حتى أنظر كيف يعمل ، فجمع الناس فقال : من يتقبّل لي بثلاث استخلفه ، يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب ؟ قال : فقام رجل تزدريه العين ، فقال: أنا: فقال : أنت تصوم النهار وتقوم الليل ولا تغضب ؟ قال نعم ، قال: فرّدهم ذلك اليوم، وقال مثلها اليوم الآخر، فسكت الناس وقال ذلك الرجل ، فقال أنا ، فاستخلفه ، قال فجعل إبليس يقول للشيطان عليكم بفلان فأعياهم ذلك ، فقال دعوني وإياه فأتاه في صورة شيخ كبير فقير ، وأتاه حين أخذ مضجعه (للقائلة)[3]، وكان لاينام الليل والنهار إلا تلك النومة، فدق الباب فقال : من هذا ؟ قال : شيخ كبير مظلوم قال : فقام ففتح الباب فجعل يقص عليه ، فقال: إن بيني وبين قومي

[1] / الكامل في التاريخ/ ج1 / ص 99– 100.

[2] / لقط المرجان / ص200.

[3] / القائلة من المقيل والقيلولة : الإستراحة نصف النهار/ انظر لسان العرب /ج5/ مادة قيل/ ص3796.

خصومة ، وإنهم ظلموني وفعلوا بي ، وفعلوا حتى حضر الرواح ، وذهبت القائلة وقال إذا رحت فاتتى آخذ لك بحقك فانطلق وراح)) .[1]

((فكان في مجلسه فجعل ينظر هل يرى الشيخ ، فلم يره فقام يتبعه ، فلما كان الغد جعل يقضي بين الناس وينتظره فلا يراه ، فلما رجع إلى القائلة فأخذ مضجعه أتاه فدق الباب ، فقال من هذا ؟ فقال : الشيخ الكبير المظلوم ، ففتح له فقال : ألم أقل لك إذا قعدت فأتني؟ فقال: إنهم أخبث قوم إذا عرفوا أنك قاعد ، قالوا نحن نعطيك حقك ، وإذا قمت جحدوني ، قال فانطلق فإذا رحت فأتني : قال : ففاتته القائله فراح ، فجعل ينظر فلا يراه ، وشق عليه النعاس ، فقال : لبعض أهله لا تدعن أحداً يقرب هذا الباب حتى أنام ، فأني قد شق عليَّ النوم .

فلما كان تلك الساعة جاء فقال : له الرجل : وراءك وراءك فقال : إني قد اتيته أمس فذكرت له أمري فقال : لا والله لقد أمرنا أن لاندع أحداً يقربه ، فلما أعياه نظر فرأى (كوة)[2] في البيت فتسور منها فإذا هو في البيت وإذا هو يدقّ الباب من داخل قال : فاستيقظ الرجل قال : يافلان ألم آمرك ؟ قال أما من قبلى والله فلم تؤت فانظر من أين أتيت قال : فقام إلى الباب فإذا هو مغلق كما أغلقه وإذا الرجل معه في البيت ، فعرفه فقال أعدو الله قال : نعم أعييتني في كل شئ ففعلت ماترى لأغضبك فسماه الله ذو الكِفْل لأنه تكفل بأمر فوفا به)) .[3]

1/ أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي/ البداية والنهاية / وثقه : علي محمد عوض– عادل أحمد عبد الموجود / وضع حواشيه : أحمد أبوملحم– علي نجي عطوي– فؤاد السيد – مهدي ناصر الدين – علي عبد الساتر/ د.رقم ولا تاريخ / دارالكتب العلمية – بيروت – لبنان /ج1 /ص267.

[2] / الكوة : الخرق في الحائط / انظر لسان العرب /ج5/ مادة كوه / ص3964.

[3] / البداية والنهاية /ج1/ ص268.

تعرض إبليس لموسى عليه السلام:

ولقى إبليس موسى عليه السلام ، فقال :((ياموسى أنت الذي اصطفاك الله برسالته وكلمك تكليما ، وأنا من خلق الله تعالى أذنبت وأريد أن أتوب فاشفع لي إلى ربي عزوجل أن يتوب علي ، فدعا موسى ربه فقيل ياموسى قد قضيت حاجتك، فلقي موسى إبليس فقال له قد أمرت أن تسجد لقبر آدم ويتاب عليك ، فاستكبر و غضب وقال: لم أسجد له حياً أأسجد له ميتاً ، ثم قال إبليس : ياموسى إن لك حقاً بما شفعت إلى ربك فاذكرني عند ثلاث لا أهلك فيها أذكرني حين تغضب فأنا حي في قلبك وعيني في عينك وأجري منك مجرى الدم واذكرني حين تلقي الزحف فإني آتي ابن آدم حين يلقى الزحف فأذكره ولده وزوجته وأهله حتى يولى.

وإياك أن تجالس امرأة ليست بذات محرم فإني رسولها إليك ورسولك إليها)).[1]

قال القرشي :((وثنا القاسم ابن هاشم عن إبراهيم عن الأشعث عن فضيل ابن عياض: قال حدَّثني بعض أشياخنا أن إبليس لعنه الله جاء موسى عليه الصلاة والسلام وهو يناجي ربه تعالى ، فقال له الملَك : ويلك ماترجو منه وهو على هذه الحالة يناجي ربه قال : أرجو منه مارجوت من أبيه آدم وهو في الجنة)) .[2]

قال القرشي:((ثنا أحمد بن عبد الأعلى الشيباني ثنا فرج بن فضالة عن عبدالرحمن بن زياد رضي الله عنه قال : بينما موسى عليه السلام جالس في بعض مجالسه إذ أقبل إبليس وعليه برنس له يتلون فيه ألواناً فلما دنا منه خلع (البرنس)[3] فوضعه ثم آتاه وقال له السلام عليك يا موسى : فقال له موسى عليه السلام ، من أنت : قال أنا إبليس ، قال فلا حياك الله ماجاء بك ؟ قال : جئت لأسلم عليك لمنزلتك عند الله تعالى ومكانك منه قال :

---

[1] / تلبيس إبليس / ص31.

[2] / نفسه / ص31.

[3] / البُرْنُسُ : قلنسوة طويلة / انظر لسان العرب /ج1/ مادة برم/ ص 270.

فما الذي رأيته عليك ، قال : به أختطف قلوب بني آدم ، قال: فما الذي إذا صنعه الإنسان استحوذت عليه ، قال : إذا أعجبته نفسه ، واستكثر عمله ونسي ذنوبه ، وأحذرك ثلاثاً :

لا تخلون بامرأة لاتحل لك قط ، فإنه ماخلا رجلٌ بامرأة لا تحل له إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أفتنه بها .

ولا تعاهد الله عهداً إلا وفيت به ، فإنه ماعاهد الله أحداً إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبين الوفاء به.

ولا تخرجن صدقةً إلا أمضيتها فإنه ماأخرج رجل صدقة فلم يمضها إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبين إخراجها ، ثم ولى وهو يقول : ياويله ثلاثاً علم موسى مايحذر به بنى آدم)) .[1]

تعرض الشيطان لزكريا عليه السلام:

((لما رأى زكريا عليه السلام النعم التى أنعم الله بها على مريم دعا الله أن يرزقه ذرية طيبة فلما بُشِر بذلك أنكر الوجه الذي يكون فيه ذلك فكانت امرأته عاقراً وكَبُرَ سنه فكان حين بشر ابن اثنين وتسعين سنة وقيل تسعة وتسعين وقيل ابن عشرين ومائة سنة وامرأته بنت ثمان وتسعين سنة)).[2]

((فأجيب(كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ)[آل عمران:آية 40] فإن قيل لم أنكر زكريا ذلك وسأل الآية بعدما بشرته الملائكة أكان ذلك شكاً في وحيه أم إنكار القدرة وهذا لايجوز أن يوصف به أهل الإيمان فكيف الأنبياء فالجواب عندما قال : عكرمة والسدى : إن زكريا لما سمع نداء الملائكة جاءه الشيطان فقال : يازكريا إن الصوت الذي سمعت ليس من الله إنما

[1] / تلبيس إبليس / ص31–32.

[2] / نفسه / ص 516.

هو صوت الشيطان يسخر بك ولو كان من الله لأوحى إليك خفية كما ناديته خفية وكما يوحى إليك في سائر الأمور فقال ذلك دفعاً للوسوسة.

وفيه جواب آخر وهو أنه لم يشك في الولد وإنّما شك في كيفيته والوجه الذي يكون منه الولد فقال : (قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِراً وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيّاً)[مريم : آية 8] أي كيف يكون لى ولد ، أتجعلنى وامرأتي شابين أم نرزق كذا على كبرنا أم ترزقنى من امرأة غيرها من النساء فقال ذلك مستخبراً لامنكراً وهذا قول الحسن)) .[1]

تعرض إبليس ليحيى بن زكريا عليهما السلام:

قال السيوطي : ((قال عبد الله ابن محمد بن عبيد أخبرنا أحمد بن إبراهيم العنبرى حدَّثنا محمد بن يزيد بن حنيش عن وهيب بن الورد قال : بلغنا أن الخبيث إبليس تبدى ليحيى بن زكريا فقال : إني أريد أن أنصحك قال : كذبت أنت لاتنصحنى و لكن أخبرنى عن بنى آدم قال : هم عندنا على ثلاثة أصناف.

أما صنف منهم فهم أشد الأصناف علينا نقبل عليه حتى نفتنه ونستمكن منه ثم يتفرغ للاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شئ أدركنا منه ثم نعود له فيعود فلا نحن نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن من ذلك في عناء وأما الصنف الآخر فهم في أيدينا بمنزلة الكرة في أيدي صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا قد كفونا أنفسهم ، وأما الصنف الآخر فهم مثلك معصمون لا نقدر منهم على شئ ، قال يحيى : على ذلك هل قدرت منى على شئ قال : لا إلا مرة واحدة فإنك قدمت طعاماً تأكله فلم أزل أشهيه إليك حتى أكلت منه أكثر مما تريد فنمت تلك الليلة فلم تقم إلى الصلاة كما كنت تقوم إليها فقال له يحيى : لاجرم لاشبعت من طعام أبداً ، قال له الخبيث: لاجرم لانصحت آدمياً بعدك)) .[2]

---

[1] / تلبيس إبليس / ص 516.

[2] / عرائس المجالس / ص212.

قال السيوطي: ((قال ابن أبى الدنيا حدَّثنا محمد بن يحيى المروزى حدَّثنا عبد الله بن خيبق قال: لقي يحيى بن زكريا ((عليهما الصلاة والسلام)) إبليس في صورته فقال له : يا إبليس أخبرنى ماأحب الناس إليك وأبغض الناس إليك قال : أحب الناس إلى المؤمن البخيل وأبغضهم إلى الفاسق السخى ، قال يحيى وكيف ذلك قال : لأن البخيل قد كفانى بخله والفاسق السخى أتخوف أن يطلع الله عليه في سخاه فيقبله ثم ولى وهو يقول لولا أنك يحيى لم أخبرك)) .[1]

((أما عن أخباره عليه الصلاة والسلام كان يأكل العشب وأوراق الشجر، وقيل كان يأكل خبز الشعير، ومر به إبليس ومعه رغيف شعير، فقال أنت تزعم أنك زاهد وقد ادخرت رغيف شعير، فقال يحيى ياملعون هو القوت ، فقال إبليس إن الأقل من القوت يكفى لمن يموت ، فأوحى الله إليه اعقل مايقول لك)) .[2]

سليمان بن داؤد عليهما السلام ((النبي الذي سُخِّرَتْ له الجن والشياطين))

((قال تعالى إخباراً عنه **(قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكاً لاَّ يَنبَغِى لأَحَدٍ مِّن بَعْدِىۤ)** [ص: آية 35] فأجاب الله دعاءه وأكرمه بخصائص لم يكرم بها أحداً ممن خلق قبله ولا بعده ، فمنها تسخيرالله له الريح كما قال : عزوجل **(فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ)** [ص:آية 36] ، فسخرالله له الريح[3]، قال الحسن البصرى: كان يغدو من دمشق فينزل بـ(اصطخر) [4] فيتغدى بها ، ويذهب رائحاً منها فيبيت بكابل، وبين دمشق و(اصطخر) مسيرة شهر، وبين(اصطخر) وكابل مسيرة شهر)) .[5]

---

[1] / عرائس المجالس / ص213.

[2] / الكامل في التاريخ /ج1/ص230.

[3] / عرائس المجالس / ص 200– 201.

[4] / اصطخر مدينة وسطة وهي من أقدم مدن فارس وأشهرها ، وبها مسجد يعرف بمسجد سليمان / الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله / معجم البلدان / د. رقم ط / دار صادر /1397هـ –1977م / ج1 / ص211.

[5] / قصص الأنبياء /ج2 / ص401.

ويقول ابن كثير: ((قد ذكر المتكلمون على العمران والبلدان أن (اصطخر) بنتها الجَّان لسليمان ، وكان فيها قرارمملكة الترك قديماً ، وكذلك غيرها من بلدان شتى، كـ (تدمر) و(بيت المقدس) و(باب جيرون) و(باب البريد) اللذان بدمشق على أحد الأقوال)) .[1]

يقول النويري : ((قال الكسائى : أمر الله عزوجل جبريل عليه السلام أن يحشر الجن ، فنشر جناحه الأيمن على شرق الأرض ، والأيسر على غربها ، ونادى أيتها الجن والشياطين ، أجيبوا سليمان بن داؤد بإذن الله ، فخرجت من سائر الأماكن وهي تقول : لبَّيك لبَّيك ياحجة الله.

فحشرها إلى سليمان طائعة ذليلة تسوقها الملائكة ، وهي يومئذ أربعمائة وعشرون فرقة ، كل فرقة تدين بدين غير دين الأخرى ، فوقفت بأجمعها بين يدي سليمان ، فنظر إلى عجيب صورها وسجد لله شكراً ؛ ثم قام على قدميه والخاتم في إصبعه ، فلما نظرت إليه الجن خرت ساجدة ثم رفعت رؤوسها وقالت: يابن داؤد، قد حشرنا إليك وأمرنا بالطاعة لك ، فختم على أكتافهم بخاتمه وجنّدهم و (صفَّد)[2] مردتهم بالحديد ولم يتخلف منهم أحد إلا صخر الجنّى تغيب في جزيرة، وبقي إبليس بغير أعوان و فرق سليمان الشياطين على الأعمال المختلفة)) .[3]

قال تعالى(**يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ**) [سبأ:آية13] .

قال تعالى(**وَٱلشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ**) [ص: آية 37].

---

[1] / قصص الأنبياء /ج2 / ص401.

[2] / الصَّفْدُ : الشد والقيد / انظر لسان العرب /ج4/ مادة صفد/ص 2458.

[3] / النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب / نهاية الأرب في فنون الأدب / تح: مفيد قميحة /ط1/ دار الكتب العلمية – بيروت /1424هـ –2004م / ج14 /ص 74 .

((وسخرنا له الشياطين، يستعملها في ما شاء من أعماله ، من بناءٍ وغواص، فالبناةُ منها يصنعون محاريب وتماثيل ، والغاصَةُ يستخرجون له الحُلِيَّ من البحار، وآخرون ينحتون له جفاناً وقدوراً ، والمردة في الأغلال مُقَرَّنين)) .[1]

أما عن بلقيس ملكة سبأ تلك الملكة التى تعددت حولها القصص والروايات ودار حولها حديث كثير بأن أحد أبويها من الجن وكانت ملكة سبأ في أرض اليمن ، فيروى الثعلبي : ((قصتها بأن اسمها بلقيس بنت البشرخ وهو الهدهاد وقيل هي بلعمة بنت شراحبيل بن ذى جدن بن البشرخ بن الحرث بن قيس بن صنعاء بن سبأ ابن يشحجب بن يعرب بن قحطان وكان أبو بلقيس يسمى البشرخ ويلقب بـ(الهدهاد) ملكاً عظيم الشأن وكان ملك أرض اليمن كلها وكان يقول لملوك الأطراف ليس أحد منكم كفواً لى وأَبَى أن يتزوج منهم فزوجوه بامرأة من الجن يقال لها ريحانة بنت الشكر، وفي رواية أخرى هي بلقيس بنت ذي شرْح أمها عَمِيرةُ بنت ملك الجن[2]، وفي رواية أخرى أمها رواحة بنت سكن[3]، وكانت الإنس إذ ذاك ترى الجن وتخالطهم فولدت له بلعمة وهي بلقيس ولم يكن لها ولد غيرها)) .[4]

وأَرَى أن قصة بلقيس وكون أحد أبويها من الجن أن ذلك من الخيال الذي لا يصدقه عقل ، فكون أنها ملكت في زمن سليمان وماأعطاه الله له من السلطة على الجن والشياطين ذلك مما جعل الرواة يقصون من خيالهم مع مايتناسب مع جو القصة المليئة بأحداث الجن والعفاريت وماتفعله من الخوراق كلها لجذب السامع وزيادة المتعة للاستمتاع بالقصة ، فالإنسان يحب الغريب من الأشياء وخوارق العادات ، فكانت هذه القصص إشباعاً

[1] / تفسير الطبري /ج20/ ص98.

[2] / نهاية الأرب /ج14 / ص88.

[3] / وهب ابن منبه رواية أبو محمد عبد الملك بن هشام/ التيجان في ملوك حمير / تح ونشر: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية – صنعاء – اليمن / ط1/ 1347هـ / ص146.

[4] / عرائس المجالس /ص 428.

لخيال المتلقى ونرى ذلك في عرائس المجالس للثعلبى وقصص ألف ليلة وليلة والملك سيف بن ذي يزن التى ملئت بالأحداث الغريبة من الجن والعفاريت.

وفي تاريخ الطبري : ((عند أهل الأنساب يلمقة ابنة اليشرح : ويقول بعضهم ابنة أيلي شرح ، ويقول بعضهم : ابنة ذي شرح بن ذي جدن بن أيلي شرح بن الحارث ابن قيس بن صيفي ابن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان.

وهي التى سارت إلى سليمان سلماً من غير حرب ولاقتال)) .[1]

((وكان سبب مراسلته إياها فيما ذكر أنه فقد الهدهد يوماً في مسير كان يسيره ، واحتاج إلى الماء فلم يعلم من يحضره بعده ، وقيل له : علم ذلك عند الهدهد، فسأل عن الهدهد فلم يجده وقال بعضهم : بل إنما سأل سليمان عن الهدهد لإخلاله بالنوبة، فكانت قصته مع بلقيس)) .[2]

تعرض إبليس لعيسى بن مريم عليهما السلام:

((هو عيسى بن مريم بنت عمران ، ومريم العذراء هي أم المسيح عليه السلام أما مريم المجدلانية فتعد من أصحاب عيسى ناسكة متعبدة بعد أن كانت من أجمل النساء وأغناهم)) [3] وذلك للتفريق بين الاثنين وعدم اللبس.

قال السيوطي : ((قال أبو بكر محمد حدَّثنا الفضل بن موسى البصرى حدَّثنا إبراهيم بن بشار قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول : لقى عيسى بن مريم إبليس فقال له إبليس : أنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تكلمت في المهد صبياً ولم يتكلم فيه أحد قبلك قال :

---

[1] / الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير / تاريخ الطبري / اعتنى به : أبو صهيب الكرمي / د. رقم ولا تاريخ / ص 163.

[2] / نفسه / ص 163.

[3] /نهاية الأرب / ج14/ ص193.

بل الربوبية والعظمة لله الذي أنطقنى ثم يميتنى ثم يحيينى قال : فأنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تحيى الموتى قال : بل الربوبية لله الذي يميتنى و يميت من أحييت ثم يحيينى قال : والله إنك لإله في السماء وإله في الأرض قال : فصكه جبريل عليه الصلاة والسلام بجناحه صكة فما تناهى دون قرن الشمس ثم صكه أخرى فما تناهى دون العين الحامية ثم صكه صكة فأدخله بحار السبعة فاساحه فيها حتى وجد طعم الحمأة فخرج منها وهو يقول مالقى أحد من أحد مالقيت منك يابن مريم)) .[1]

حدَّث إسحاق بن إسماعيل وعمرو بن محمد قالا حدَّثنا سفيان عن عمرو ابن دينار عن طاوس قال : لقى الشيطان عيسى بن مريم فقال : يابن مريم إن كنت صادقاً (فارق)[2] على هذه الشاهقة فالق نفسك منها فقال : ويلك ألم يقل الله تعالى يابن آدم لاتبتلينى بهلاكك فَإنى أفعل ما أشاء ، حدَّث شريح بن يونس حدَّثنا على بن ثابت عن خطاب بن القاسم عن أبيه عثمان قال كان عيسى عليه الصلاة و السلام يصلى على رأس جبل فاتاه إبليس فقال: أنت الذى تزعم أن كل شئ بقضاء وقدر قال : نعم قال : ألق نفسك من الجبل وقل قدر علىَّ قال : يالعين الله يختبر العباد وليس للعباد أن يختبروا الله .[3]

تعرض إبليس للنبى صلى الله عليه وسلم:

حدَّث إسحاق ابن إبراهيم وإسحاق ابن منصور: قال أخبرنا النضر بن شميل أخبرنا شعبة ، حدَّثنا محمد وهو (ابن زياد) قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ ((إن عفريتاً من الجن يَفْتِكُ علي البارحة ، ليقطع على الصلاة ، وإن الله أمكننى منه فذعته فلقد هممت أن أربطه إلى جنب سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا تنظرون إليه

[1] / آكام المرجان / ص 213 – 214 .

[2] / رقأ : بمعنى إرتفع/ انظر لسان العرب /ج3/ مادة رفا / ص 1699.

[3] / آكام المرجان / ص214.

أَجْمَعُون (أو كُلُكمْ) ثم ذكرت قول أخي سليمان (**قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكاً لاَّ يَنبَغِى لأَحَدٍ**) [سورة ص :آية 35])) . [1]

ومما هو معلوم لدينا أن العداوة بين إبليس وأبى البشر (آدم عليه السلام) ابتدأت حين رفض اللعين السجود لآدم وفضَّل عنصر ناريته على الطين وطردهما من الجنة ثم توالى حقد إبليس على بنى البشر فأصبح يزين المكائد والحيل لإضلالهم عن طريق الحق وتتابع تعرضه لأنبياء الله عليهم السلام ابتداءً من أبينا آدم إلى خاتم النبيين محمد ﷺ ومازالت معركته قائمة ضد بنى البشر إلى قيام الساعة .

.

[1] / صحيح مسلم / كتاب المساجد ومواضع الصلاة / ج1 /ص245.

المبحث الأول

علاقة العربى بالأساطير و بالجن و الشياطين

ذكرنا في الفصل السابق تعريف الجن والشياطين وتعرضهم لأنبياء الله عليهم السلام، وفي هذا الفصل نتحدث عن علاقة الإنسان العربي بالجن والشياطين.

يقول جواد علي: ((للعالم الخفي _ ويقصد به عالم الأرواح وكل مالاتراه العين ويدركه الحس من قوى طيبة أو خبيثة _ أثر خطير في عقائد أهل الجاهلية ، وفي عقائد الشعوب القديمة ، وفي أنفس كثير من الناس حتى اليوم ، إذ يشغل ذلك العالم في الواقع جزءاً خطيراً من الدين ومن حياة الناس عامة .

فهناك صلوات وشعائر وأدعية مكتوبة وغير مكتوبة تُتلى وتقال للسيطرة على ذلك العالم وللانتفاع منه ، ولتسخيره في سبيل خير الإنسان ومصلحته ، ولتجنب أذى النوع الخبيث منه)) .[1]

((وإذا تتبعنا هذه الاعتقادات عند الجاهليين ، وجدنا أنها قد كونت الجزء الأكبرمن عقيدتهم و دياناتهم ، فإن الذبائح من الأصول التى ارتكزت عليها ديانات العرب قبل الإسلام.

والواقع أنَّ الاعتقاد بالأرواح يشغل حيزاً كبيراً من فناء الدين عند الجاهليين، وإن بدا لنا أنه شئ لاعلاقة له بالدين)) .[2]

---

[1] / جواد علي / المفصل في تاريخ العرب / ط1 / جامعة بغداد /1413هـ –1993م / ج6 / ص705.

[2] / نفسه /ج6/ ص705.

((فالناس الذين عاشوا قبل الإسلام كانت الأرواح في نظرهم أكثر أثراً في حياة الفرد من أثر الآلهة فيه.

وآية ذلك كثرة الكلمات والمصطلحات الجاهلية المتعلقة بها، وماورد في القرآن الكريم و ما ورد في الحديث النبوي والأخبار من أثر الجن في نفوس القوم ، حتى تصوروهم آلهة وشركاء الأرباب في إدارة دفة هذا الكون)).[1]

ويتابع جواد علي قائلاً : ((إذا ذكرنا الأرواح ، فإننا لانقصد المعنى المفهوم منها في رأينا ، بل نقصد هذا المعنى وشيئاً آخر أعم و أوسع منه ، معنى يشمل أيضاً بعض الأحجار والأشجار والآبار والكهوف وأمثال ذلك من أشياء تَصَور أهل الجاهلية أنها تكمن فيها قوة خارقة تستطيع التأثير في حياة الناس ، فتقربوا إليها بالزيارات والقرابين وبالتضرع والتوسل والأدعية لقدسيتها ولتلك القدرة العجيبة التى فيها ، فهي من حيث النفع أو الضرر كالأرواح : لوجود قوى خارقة غيرمنظور فيها من الأرواح ، فتقرب إليها الإنسان لغرض الاستفادة منها أو دفع أذاها.

وطبيعة الأرواح غير مرئية ، وهي لطيفة خفية مستورة.

إنما يجوز لبعضها الظهور في صورة أشباح والتجسم على هيئة أجساد.

ثم إنها على طبيعتين شريرة وخيرة ، خبيثة وصالحة.

وأثر الخبيث من الأرواح أوضح وأكثر في عقلية أهل الجاهلية من أثر الفريق الصالح.

وهو شئ منطقي مفهوم ، فالإنسان إلى الشر أقرب منه إلى الخير، ذلك أن من طبع الخير عدم إلحاق الأذى بالغير، فلا يخشى منه)).[2]

---

[1] / المفصل في تاريخ العرب / ج6/ ص705.

[2] / نفسه / ج6 / ص705.

((أما الشرير ففي طبعه إلحاق الضرر والأذى بكل واحد ، وفي كل لحظة يراها، لذلك التفتت إليه الأنظار حذراً منه ، وخشية من مكره ، وتقربت وترددت إليه ، لاحباً له ، ولاتقرباً إليه لأنه جدير به ، إنما تملقاً وتزلفاً لإبعاد شره ، وأمن جانبه على نمط مايفعله الناس تجاه الأقوياء من الأشرار حيث يتقربون إليهم أو يبتعدون عنهم طمعاً ورهبة ، تمشية لإمور معاشهم ، لاحباً لهم وإخلاصاً لاستحقاقهم ذلك الحب والإخلاص)) .[1]

و تعريف الأساطير في اللغة :

الأساطير: الأباطيل.[2]

وفي(تهذيب اللغة) قال الليث: ((يقال: سَطَّر فلانٌ علينا تَسْطيراً : إذا جاء بأحاديث تشبه الباطل ، يقال: هو يسطِّر ما لا أصل له ، أي يؤلف)).[3]

((وقد تستعمل الخرافة مكان الأسطورة ، ولم ترد كلمة (خرافة) في القرآن ، لكن العرب عرفوها في لغتهم وعرضت لها معاجمهم ، كما عرَّفها أدَبَهُم ونقادهم)).[4]

يقول عبد الرزاق حميدة : قال ابن النديم : ((أول من صنف الخرافات وجعل لها كتباً ، وأودعها الخزائن ، وجعل ذلك على بعض ألسنة الحيوان ، الفرس الأول)).[5]

((وفي لسان العرب الخرافة الحديث المستملح من الكذب ، وقالوا حديث خرافة، ذكر ابن الكلبى في قولهم : حديث خرافة ، أن خرافة من بنى عُذرة أو من جهينة ، اختطفته

---

[1] / المفصل في تاريخ العرب /ج6/ ص706.

[2] / انظر لسان العرب /ج3/ مادة سطر.

[3] / محمد بن أحمد / تهذيب اللغة ج12 / كتاب الثلاثي الصحيح من حرف السين – مادة سطر

[4] / عبد الرزاق حميدة / شياطين الشعراء / د. رقم ولا تاريخ / مكتبة الأنجلو المصرية / ص 48.

[5] / نفسه / ص49.

الجن ، ثم رجع إلى قومه فكان يحدث بأحاديث مما رأى يعجب منها الناس، فكذبوه ، فجرى على ألسن الناس)).[1]

وتعريف الأسطورة إصطلاحاً:

ويقول عبد الرزاق حميدة في تعريف الأسطورة : ((ليس هناك تعريف متفق عليه عند كل العلماء وفي كل العصور، ولكن يستفاد من أقوالهم أنها قصص شعبية في الغالب ، تدورحول خلق العالم وأخبار الآلهة والأبطال كما رآها الإنسان البدائي)) .[2]

ويعرف محمد عبد المعيد خان الأسطورة : ((عبارة عن تفسير علاقة الإنسان بالكائنات، وهذا التفسير هو أراء الإنسان فيما يشاهده حوله في حالة البداوة ؛ فالأسطورة مصدر أفكار الأولين ، وملهمة الشعر والأدب عند الجاهليين)) .[3]

ويلخصها عبد المعيد خان : ((بأنها الدين والتاريخ و الفلسفة جميعاً عند القدماء ، وهي فكرة مبتدئة أو خاطئة ، بل إنها فكرة بدوية تاريخية صبغت بصبغة الإطناب والمغالاة لإظهار أهمية تلك الحادثة الحقيقية في جيل زال أثره من ذهن الناس ، والناس بالطبع يكبرون الشئ الصغير لإظهار عظمة الجيل السالف ، ولذلك نرى الناس يعظمون الأموات وكلما بعد عصر الأموات عن الأحياء كبرت عظمتهم وبلغوا درجة الآلهة)) .[4]

((وكذلك عندما نقف على أطلال الأكواخ القديمة نشعر كأنها كانت قصوراً ملكية ، وهكذا شأن الإنسان مع كل مامضى .

أما الإنسان فهو بالطبع مجبول على أن يسأل ماذا ولماذا ؟

---

[1] / انظر لسان العرب/ج2/ مادة خرف.

[2] / شياطين الشعراء / ص40.

[3] / محمد عبد المعيد خان / الأساطير العربية قبل الإسلام / د. رقم ط / مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر– القاهرة / 1937م / ص11.

[4] / الأساطير العربية قبل الإسلام / ص11.

والبدوى مفطور على أن يقنع بأي جواب ممكن وذلك خيرٌ عنده من أن لايجد جواباً مطلقاً فالأسطورة هي صورة من صور الفكر البدائى حينما كانت مسطورة أو مطبوعة في ألواح الأذهان.

مثل قصة ((الزهرة)) التى تبين أنها كانت امرأة حسناء فصعدت إلى السماء فمسخت كوكبا، وقيل أيضاً أن الديك كان نديم الغراب ، وأنهما شربا الخمر عند خمار ولم يعطياه شيئاً ، وذهب الغراب ليأتيه بالثمن حين شرب ورهن الديك فخان به فبقى محبوساً)).[1]

وفي هذا يقول أمية بن أبى الصلت:

بآية قام ينطق كل شئ وخان أمانة الديك الغراب[2]

((فقد علمنا أن العربي له خيال وعواطف لكن لم نعرف مقدار هذا الخيال وهل هو مثل خيال اليونان أو الهند ، ولكن قبل هذا ما الخيال في حد ذاته ؟

قيل أن الخيال ملكة من ملكات العقل بها تتمثل أشياء غائبة كأنها ماثلة حقا لشعورنا ومشاعرنا، فالحاكي يستعين بذاكرته على إعادة الماضى ، والسامع يستعين بمخيلته على تصور ما يُلقى عليه ، فهو يحاول أن يرى بفكرته مارآه الآخر رأي العين ، بأن يستعرض في ذهنه منظراً مماثلاً لذلك الذى يصفه محدثه بما يثير في نفسه ما يسمعه ، وبما عنده من التجارب ، فإذا كان المنظر غريباً وجديداً على السامع تعذر عليه تصوره ؛ وعلى قوة هذا التصور ووضوحه في الذهن يتوقف الفهم والإدراك)) .[3]

((فالأمة العربية في الجاهلية تمتاز بخيال تصورى ، فهى تتصور الأشياء وتسترجع التجارب ، وبعبارة أخرى إن العربى يأخذ شيئاً من المرئيات وشيئاً من المحسوسات ثم يركب

[1] / الأساطير العربية قبل الإسلام / ص 11–12–13.

[2] / ديوان أمية بن أبى الصلت / ص24.

[3] / نفسه / ص 22–23.

منها صورة ليست بجديدة ، بل كما يشاهدها كل ذي عينين في عالم المرئيات ، فيصفها في الحالة الذهنية المخصوصة لتلك الظروف ولايضيف شيئاً من عنده ، وذلك لأن عقليته محدودة في استرجاع الصور السابقة ، وليس لديه تجارب التمدن والحضارة حتى يخلق منها شيئاً جديداً)).[1]

وأرى أن هذا الكلام غير صحيح لأن جميع الصور الخيالية تكون مركبة من المحسوسات والمرئيات ولا تخرج عن هذه الدائرة إطلاقاً ، وفي هذا الكلام اتهام واضح للفكر العربى ، ويجب عدم التسليم به.

((أما ما يتعلق بفكرة غير مادية مثل فكرة الجن ، فسوف نرى أن العربى لا يستطيع أن يتخيل صور الجن كما يتخيلها اليونان والهند والفرس ، فصورة الجن عند غير العرب من الأمم رهيبة مخيفة ، ومبنية على مغالاة بعيدة عن القياس ، وتركيب أجسادها على خلاف المعهود ، وأعمالها خارقة للعادات ، لكن العرب توهموا الجن دائماً في صورة الحيوان ، مثل الحية والنعامة والقنفذ والأرنب وغيرها من الحيوان)).[2]

ويقول محمد عجينة : ((إن للأساطير التى تتصل بالجن والملائكة والشياطين علاقة متينة بقصة الخليقه وقصة آدم وحواء من حيث موضوعها لاتصالها بزمن البدايات.

وهي تتمثل وإياها في جملة من الخصائص من حيث مضمونها وبنيتها ووظائفها والغاية منها وما يترتب عنها من سنن وقيم وأعراف)) .[3]

((والراجح أنها كانت من القصص الرائجة بين العرب قبل الإسلام ، على الأقل في الأوساط التى كان فيها تأثير يذكر لـ (أهل الكتاب)لما وصلنا عنها من أساطير تروى عن

---

[1] / الأساطير العربية قبل الإسلام / ص24.

[2] / نفسه / ص 31.

[3] / محمد عجينة / موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالتها / ط1 / العربية محمد على الحامى للنشر والتوزيع – تونس /1994م / ج2/ ص5

على بن أبى طالب وعن ابن عباس مثل أسطورة (الزهرة) أناهيد / عشتروت وماجرى بينها وبين الملكين (هاروت – وماروت) وهبوطهما إلى الأرض وتعليمهما إياها السحر والاسم الأعظم الذي به صعدت إلى السماء فمسخت كوكباً – في بعض الروايات – جزءاً وفاقا على إغوائها الملكين واشتغالها بالسحر، بينما بقيا يعذبان على بئر بأرض بابل.

والجن وإن كانت من الأرواح ، أي أنها غير منظورة ، إلا أن في استطاعتها أن تتجسم متى شاءت ، فتظهر على هيئة جسم من الأجسام)) . [1]

((إذ أن للجن قدرة بإذن الله على التشكل بالشكل الذي تريده ، فهى تظهر في صورة حيوان أو في صورة إنسان أو غير ذلك ، ومن هنا نجد قصص مصاهرة الإنسان للجن ، وظهور نسل وأُسَر من هذا الزواج .

وفي استطاعتها أيضاً تغيير الشكل الذي ظهرت به بشكل آخر حيث تشاء كما ورد ذلك في قصة الشاعر(تأبط شراً) والكبش الذى حمله ، بينما هو جنى ، ومن هنا تختلف طبيعتها من طبيعة البشر والحيوان)) .[2]

وفي قصص العرب :((إن تأبط شرًّا لقى (الغولَ)[3] في ليلة ظلماء في موضع يقال له: (رحا بِطَان)[4] ، في بلاد هُذَيل ، فأخذت عليه الطريق ، فلم يزلْ بها حتى قتلها، وبات عليها ، فلما أصبح حملها تحت إبطه وجاء بها إلى أصحابه ، فقالوا له : لقد تأبط شرًّا)).[5]

---

[1] / موسوعة أساطير العرب / ج2 / ص56.

[2] / المفصل في تاريخ العرب / ج6 / ص717.

[3] / الغُولُ : السِّعلاة ، والجمع أغوال وغيلان / انظر لسان العرب / مادة غول / ص 3318.

[4] / موضع في بلد هذيل / معجم البلدان / ج3/ ص31.

[5] / قصص العرب / ج3 / ص388.

((وقد تتمثل الجن في صور حيوانات مشعرة ، أي ذات شعر كثيف ، فالجن عند الشعوب السامية ذات شعر كثيف ، لذلك قيل لها (سعريم) في العبرانية.

وهي تختار الأماكن الموحشة المقفرة في الظلام ، مثل رهبان الليل(ليليت) ، وتذهب مع الحيوانات التى تنفر من الإنسان مثل النعامة)) .[1]

وللعرب عادات وتقاليد راسخة لديهم كانت كالدين بالنسبة لهم تدخل في كل شأن من شؤون حياتهم وقد عرفت باسم (الأوابد) .

وارتبطت الأوابد بالجن لأن الأعرابي خافها وخاف غضبها فسن لها القوانين وتقرب لها بالقرابين ليتقي شرها ويطلب منها الحفظ والحمايه .

ومعنى الأوابد هنا : (الدواهي)[2] ؛ وهي مما حَمَى الله تعالى هذه الملة الإسلامية منها وحذر المؤمنين عنها فقال تعالى (**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلأَنصَابُ وَٱلأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَانِ فَٱجْتَنِبُوهُ**) [المائدة :آية 90] وقال تعالى (**إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً**) [التوبة :آية 37] .

وكانت للعرب أوابد جعلوها بينهم أحكاماً ونسكاً وضلالة وعادة ومداواة ودليلاً وتفاؤلاً وطِيَرةً فمنها:

البَحِيرَةُ:

قالوا : كان أهل (الوَبر)[3] يعطون لآلهتم من اللحم ، وأهل المدر يعطون لها من الحرث فكانت الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن عمدوا إلى الخامس مالم يكن ذكراً فشقوا أذنها ،

---

[1] / المفصل في تاريخ العرب / ج6 / ص717.

[2] / الداهية : الأمر المنكر العظيم / انظر لسان العرب/ج2/ مادة دهن / ص 1448.

[3] / الوَبَر: وهو من وبرالإبل لأن بيوتهم يتخذونها منه ، والمَدَرُ جمع مَدَرَةٍ ، وهي البنية / نفسه /ج 6/ مادة وبر/ ص4752.

فتلك : البحيرة ؛ فربما اجتمع منها هجمةُ من البحر فلا يُجَزُّ لها وبَرْ ولا يذكر عليها إن رُكبت اسم الله ، ولا إن حمل عليها شيء ، فكانت ألبانها للرجال دون النساء.[1]

الوصيلة :

كانت الشاه إذا وضعت سبعة أبطن عمدوا إلى السابع ، فإن كان ذكراً ذبح ، وإن كانت أنثى تُركت في الشاه ، فإن كان ذكراً وأنثى قيل : وصلت أخاها ، فحُرّما جميعاً ، فكانت ألبانها للرجال دون النساء.

السائبة:

كان الرجل يسيب الشئ من ماله ، إما بهيمةٌ أو إنساناً ، فتكون حراماً أبداً ، منافعها للرجال دون النساء .[2]

الحامي:

كان الفحل إذا أدركت أولاده فصار ولده جدًّا قالوا : حمى ظهرَه ، اتركوه فلا يُحمل عليه ، ولا يركب ، ولايمنعُ ماءً ، ولا مرعى ، فإذا ماتت هذه التى جعلوها لآلهتهم ، اشترك في أكلها الرجال والنساء.[3]

وذلك قوله تعالى (**وَقَالُواْ مَا فِى بُطُونِ هَـٰذِهِ ٱلأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ**)[الأنعام :آية 139].

---

[1] / نهاية الأرب / ج3 / ص 112.

[2] / نفسه / ج3 / ص 112.

[3] / نفسه / ج3 / ص 112– 113.

الأزلام:

وفي لسان العرب قال الأزهري : (الأَزْلامُ)[1] كانت لقريش في الجاهلية ، مكتوب عليها أمرٌ و نهى ، وافعل ولا تفعل ، قد زُلِّمَتْ وسويت وضعت في الكعبة ، يقوم بها سدنة البيت ، فإذا أراد رجل سفراً أو نكاحاً أتى السادن فقال ، أخرج لى زلماً ، فيخرجه وينظر إليه، فإذا خرج قِدْحُ الأمر مضى على ماعزم عليه ، وإن خرج قِدْحُ النهى قعد عمَّا أراده ، وربما كان مع الرجل زَلِمانِ وضعهما في قِرابِهِ[2] ، فإذا أراد الاستقسام أخرج أحدهما.[3]

الرتم:

شجر معروف كانت العرب إذا خرج أحدهم إلى سفرعمد إلى شجرة منه فيعقد غصناً منها ، فإذا عاد من سفره ووجده قد انحل قال: قد خانتني امرأتي ، وإن وجده على حالته قال: لم تخني.[4]

البَلِيَّةُ:

نَاقَة كانت العرب إذا مات واحد منهم عقلوا ناقته عند قبره وسدوا عينيها حتى تموت، يزعمون أنه إذا بعث من قبره ركبها.[5]

---

[1] / واحدها زَلَمٌ ، وهو القدح المَبْرِيُّ / انظر لسان العرب /ج3/ مادة زلم / ص 1858.

[2] / قال ابن الأثير: هو شبه الجراب ، يطرح فيه الراكب سيفه بغمده وسوطه ، وزاده من تمر وغيره / نفسه /ج5/ مادة قرب/ ص 3569.

[3] / نفسه /ج3/ مادة زلم/ ص 1858.

[4] / الألوسي ، محمود شكري / بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب / صححه : محمد بهجت الأثري / د . رقم وتاريخ / دار الكتب العلمية –بيروت / ج2 / ص316.

[5] / انظر لسان العرب /ج1/ مادة بلا.

التعمية والتفقئه:

كان الرجل إذا بلغت إبله ألفاً قلع عين الفحل ، يقولون إن ذلك يدفع عنها العين ، فإذا إزدادت على الألف فقأ عينه الأخرى.[1]

الْعُرُّدَاءُ:

يصيب الإبل شبه الجرب ، كانوا يَكْوون السليمة ويزعمون أن ذلك يبرئ داء العر.[2]

((كان الرجل منهم إذا ركب مفازة وخاف على نفسه من طوارق الليل ، عمد إلى وادٍ ذى شجر، فأناخ راحلته في قرارته ، وهي القاع المستديرة ، وعقلها ، وخط عليها خطاً ثم قال أعوذ بصاحب هذا الوادي)) .[3]

وإلى ذلك أشار القرآن(**وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادوهُمْ رَهَقاً)** [الجن:آية 6] .

((ويقول تعالى ذكره مخبراً عن قيلِ هؤلاء النفر: وأنه كان رجال من الإنس يستجيرون برجالٍ من الجنِّ في أسفارهم إذا نزلوا منازلهم)) .[4]

((ومن خرافاتهم أن أحدهم إذا اشترى داراً أو استخرج ماء عين أو بنى بنياناً وما أشبهه ، ذبح ذبيحة للطيرة ، وقد عرفت عندهم بـ(ذبائح الجن) ، وكانوا يفعلون ذلك مخافة أن تصيبهم الجن وتؤذيهم ، وقد نهى الإسلام عن ذبائح الجن)).[5]

---

[1] / المستطرف في كل فن مستظرف /ج2 / ص98 .

[2] / العر : الجرب / انظر لسان العرب / مادة عرر/ ص2875 ، المستطرف في كل فن مستظرف /ج2 / ص98 .

[3] / بلوغ الأرب /ص325.

[4] /تفسير الطبرى / ج23/ص322.

[5] / المفصل في تاريخ العرب /ج6 / ص 808.

((ومن مذاهبهم المشهورة تعليق كعب الأرنب ، قال ابن الأعرابى : قلت لزيد بن كثوة: أتقولون أن من علق عليه كعب أرنب لم تقربه جنان الدار ولاعمار الحى؟ قال: أى والله ولا شيطان الحماطة (الحَماطَة بِلِغة هذيلٍ شجرٌ عِظَام تَنْبتُ في بلادهم تألفها الحيات) [1] ولا جان العُشَيرْة وهي تصغير العشرة (وهي شجرة أيضاً) ولا غول القفر)) .[2]

قال الألوسي : قال أبومحلم : ((كانت العرب تعلق على الصبى سن ثعلب وسن هرة خوفاً من الخطفة والنظرة ، ويقولون أن جنية أرادت صبيَّ قوم فلم تقدر عليه فلامها قومها من الجن في ذلك ، فقالت تعتذر إليهم:

كانت عليه نُفَره ثعالب وهرَرَه

والحيض حيض (السَّمُرَهْ)[3]

يعنى كان عليه ماينفرنى منه لأن أتعرض له)).[4]

((وفي الأساطير الجاهلية إن البقر إذا أوردت (فلم ترد) ضربوا الثور ليقتحم الماء ، فتقتحم البقر بعده ، ويقولون أن الجن تصد البقر عن الماء ، وأن الشيطان يركب قرنى الثور.

وقد ذكرت هذه الأسطورة في أشعار جاهلية ، يظهر من نقدها ودراستها أنها من آثار العقائد الجاهلية في الجن)).[5]

---

[1] / انظر لسان العرب / ج2/ مادة حمط/ ص 998.

[2] / بلوغ الأرب / ج2/ ص 325.

[3] / السَّمُرَةُ : بضم الميم من شجرالطلح ، وقيل من الشجر صغار الورق قصار الشوك ، ولهُ بَرَمَةٌ صفراء يأكلها الناس / انظر لسان العرب/ج3/ مادة سمر/ ص 2092.

[4] / بلوغ الأرب / ج2/ ص 325.

[5] / المفصل في تاريخ العرب/ ج6 / ص717.

((وقد اتخذت مثلاً لمن ينزل عليه مكروه في سبيل إخافة غيره ، فيكون بذلك كبش الفداء.

واعتقادهم أن الشيطان يركب قرنى الثور ، هو الذى جعلهم يتصورون أن الثور يتقدم البقر في شرب الماء ، ذلك لأن الشيطان ركب قرنيه ، فلا يخشى الثور إذن من الجن ، والشيطان أخبث أنواع الجن وأذكاها ، فتخافه الجن ، وتفسح المجال للبقر في ورود الماء.

أما ضرب الثور لتوجيهه إلى الماء ، فلأجل أن الشيطان ركب قرنيه ، فيضربه ويتقدم الشيطان نحو الماء فتخافه الجن وتفزع منه ، وتسمح للبقر بالماء ، ولهذا ضرب ليستفيد بذلك غيره)) .[1]

ومن مذاهبهم : ((أنهم كانوا إذا قتلوا الثعبان خافوا من الجن أن يأخذوا بثأره، فيأخذون روثة ، ويفتونها على رأسه ، ويقولون روثة راث ثائرك.

وقد يذر على الحية المقتولة يسير رماد ، ويقال لها : (قتلك العين)[2] فلا ثائر لك وفي أمثالهم لمن ذهب العين دمه هدر هو قتيل العين)) .[3]

((ومن مذاهبهم أنهم يعتقدون أن (السفعة)[4] نظرة الجن والمسفوع المعيون وأصابته سفعة أي عين والعين عينان عين إنسيه وعين جنيه)).[5]

وفي (صحيح مسلم) حدث أبو الربيع ، سليمان بن داؤد ، حدثنا محمد بن حرب ، حدثنى محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري ، عن عروة بن الزبير عن زينب بنت أم سلمة ،

---

[1] / المفصل في تاريخ العرب / ج6 / ص717.

[2] /الْعَيْنُ : أن تصيب الإنسان بعين / انظر لسان العرب / ج2/ مادة عين/ ص3196.

[3] / بلوغ الأرب / ج2 / ص358.

[4] / السُّفْعَةُ والسَّفَعُ : السواد والشحوب ؛ وقيل نوع من السواد ليس بالكثير ؛ وقيل : السواد من لون آخر ، وقسل السواد المُشْرَبُ حُمْرة / انظر لسان العرب /ج3/ مادة سفع/ 2027.

[5] / بلوغ الأرب / ج2 / ص365.

عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لجارية ، في بيت أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم رأى بوجهها سفعه فقال ((بها نظرة ، فاسترقو لها)) يعنى بوجهها صفره.[1]

قال الزبيدى :((قال الليث : كان الرجل في الجاهلية يلقى الرجل يخافه في الشهر الحرام ، فيقول : حِجْراً محْجُوراً ؛ أي حرام محرم عليك في هذا الشهر ، فلا يبدؤه منه شرٌّ)).[2]

((وكانوا يقولون ذلك إذا نزلوا مكاناً وخافوا فيه من الجن)) .[3]

((ومن عجائب اعتقادات العرب ومذاهبهم في بعض الحيوان ، فإنهم يعتقدون في الديك والغراب والحمامة والورل و (ساقُ حرٍّ)[4] والقنفذ والأرنب والظبى واليربوع والنعام والحية اعتقادات عجيبة ، فمنهم من يعتقد أن للجن بهذه الحيوانات تعلقاً، ومنهم من يزعم أنها من الجن)).

((ومنهم من يعتقد أن الورل والقنفذ والأرنب والظبى واليربوع والنعام مراكب الجن يمتطونها أي يجعلونها مطية لهم ومن أشعارهم في مراكب الجن)) .[5]

وهذا الشعر منسوب إلى الجن فى ذلك[6]:

وكل المطايا قد ركبنا فلم نجد ألذ وأشهى من ركوب الأرانب

---

[1] / صحيح مسلم / كتاب السلام / ج2 / ص 1047.

[2] / الزبيدى ، محمد مرتضى الحسينى / تاج العروس من جواهر القاموس / تح :مصطفى حجازي / د. رقم ط / مطبعة حكومة الكويت / 1393هـ –1973م / ج1 / مادة حجر.

[3] / المفصل في تاريخ العرب /ج6 / ص 813.

[4] / الذكر من القماري / انظر لسان العرب/ج2/ مادة حرر/ص831.

[5] / بلوع الأرب / ج2 / ص 360.

[6] / نفسه / ج2 / ص 360.

ومن (عضرفوط)[1] عنَّ لى فركبته أبادر سرباً من عظاء القوارب[2]

ماورد في أمر الغيلان والسعالى

يعرف محمد عجينة الغول فيقول : ((هو في مجرى الاستعمال اللغوي عند العرب (الداهية) ويقال لقد غالته غول ، ومنه غوائل الدهر)) .[3]

وعند ابن منظور : ((غاله الشئ غولاً واغتاله : أهلكه وأخذه من حيث لم يدر، وتغول الأمرُ: تناكر وتشابه ، والغول ، بالضم : السَّعْلاةُ : والجمع أغوال وغيلان والتغول : التلون، يقال : تغولت المرأة إذا تلونت ، وكل مااغتال الإنسان فأهلكه فهو غولٌ ، وتغولتهم الغول: تُوِّهُوا)) .[4]

وفي الحديث حدث عبدالله بن هشام بن حيان ، حدثنا بَهْزٌ، حدثنا يزيد حدثنا أبو الزبير عن جابر ، قال: قال رسولﷺ ((لاعَدْوى[5] ولاغُولَ ولاصَفَر[6]))[7] وكانت العرب تقول إن الغيلان في الفلوات تراءى للناس ، فتغوَّلَ تَغوُّلاً ، أي تلون تلوناً ، فتضلهم عن الطريق وتهلكهم ، وقال: هي مردة الجن والشياطين ، وذكرها في أشعارهم فاشٍ ، فأبطل النبىﷺ ماقالوا.[8]

---

[1] / العضرفوط : دويبة بيضاء ناعمة ، ويقال العضرفوط ذكر العظاء / انظر لسان العرب / مادة عضرط / ص2986.

[2] / بلوغ الأرب / ج2/ ص360.

[3] / موسوعة أساطير العرب /ج2 /ص10.

[4] / انظر لسان العرب /ج5/ مادة غول/ ص3318.

[5] / عدوى:إعداء الجرب وأعداه الداء يعديه إعداءً إذا جاوز غيره إليه / نفسه / ج4/ مادة عدا/ ص 2850.

[6] / وهي حية تكون في البطن تصيب الماشية والناس ، وهي أعدى من الجرب عند العرب؛ قال أبو عبيدٍ: فأبطلها النبي صلى الله عليه وسلم، أنها تعدى ،ويقال: أنها تشتد على الإنسان وتؤذيه إذا جاع / نفسه / ج4/ مادة صفر/ ص2460.

[7] / صحيح مسلم / كتاب السلام / ج2 / ص1058.

[8] / انظر لسان العرب /ج5/ مادة غول/ ص3318.

ويقول الأزهري : ((قال ابن شميل : يقال ما أبعد غَوْلَ هذه الأرض : أي ما أبعد ذرعها، وإنها لبعيدة الغول وقد تغولت الأرض بفلان : أي : أهلكته وضللته)) .[1]

وقال ابن منظور: ((قال ابن الأثير: قوله لاغُولَ ولا صَفَرَ، قال : الغول أحد الغيلان ، وهي جنس من الشياطين والجن ، كانت العرب تزعم أن الغول في الفلاة تتراءى للناس فتتغول تغولاً ، أي تتلون تلوناً في صور شتى وتغولهم ، أي تضلهم عن الطريق وتهلكهم ، فنفاه النبى ﷺ وأبطله ؛ وقيل : قوله لاغُولَ ليس نفياً لعين الغول ووجوده ، وإنما فيه إبطال زعم العرب فى تلونه بالصور المختلفة واغتياله ، فيكون المعنى بقوله لاغول أنها لا تستطيع أن تضل أحداً ، ويشهد له الحديث لاغُولَ ولكن السعالى ؛ السعالى سحرة الجن ، أى ولكن في الجن سحرة لهم تلبيس وتخييل)) .[2]

وفي(لسان العرب) ذكر ابن منظور قول عمر رضي الله عنه: أنه قال: ((إن أحد لايستطيع أن يتحول عن صورته التى خلق عليها ، ولكن لهم سحرة كسحرتكم، فإذا رأيتم ذلك فأذنوا ، أراد أنه تخَيُّلٌ وذلك سحرٌ منها)).[3]

قال الأزهري : ((قال ابن شميل : الغول شيطان يأكل الناس)) .[4]

ويقول المسعودي : ((قد ذكر جماعة من الصحابة ذلك ، منهم عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه أنه شاهد ذلك في بعض أسفاره إلى الشام ، وأن الغول كانت تتغول له ، وأنه ضربها بسيفه ، وذلك قبل الإسلام ، وهذا مشهور عندهم في أخبارهم)) .[5]

---

[1] / تهذيب اللغة / ج3 / مادة غول.

[2] / انظر لسان العرب /ج5/ مادة غول/ ص 3318.

[3] / نفسه /ج5/ مادة غول/ ص 3318.

[4] / تهذيب اللغة / ج7 / مادة غول.

[5] / المسعودي ، على بن الحسين / مروج الذهب ومعاد الجوهر / تح : قاسم وهب / ط1 / وزارة الثقافة –دمشق /1988م / ج2 / ص 54– 55.

أما رأى الفلاسفة :((وقد حكى بعض المتفلسفين أن الغول حيوان شاذ من جنس الحيوان مشوه لم تحكمه الطبيعة ، وأنه لما خرج منفرداً في نفسه وهيئته توحش من مسكنه ، فطلب القفار ، وهو يناسب الإنسان والحيوان البهيمى في الشكل ، وقد ذهبت طائفة من الهند إلى أن ذلك إنما يظهر من فعل ماكان غائباً من الكواكب عند طلوعها ، مثل الكوكب المعروف بـ(كلب الجبار)[1] ، وهي (الشعِّرى)[2] العَبُور، وأن ذلك يحدث داء الكلاب ، سهيل فى الحمل ، والذئب في الدب وحامل رأس الغول يحدث من طلوعه تماثيل وأشخاص تظهر في الصحارى ، وغيرها من العامر والخرائب، فتسميه عوام الناس غولاً ، وهي ثمانية وأربعون كوكباً ، وقد ذكرها بطليموس وغيره ممن تقدم وتأخر)) .[3]

قولهم في الهواتف والجان:

قال المسعودي : ((وقد تنازع الناس في الهواتف والجان : فذكر فريق منهم أن ما تذكره العرب وتنبئ به من ذلك إنما يعرض له من قبل التوحد في القفار والتفرد في الأودية والسلوك في المهامه و(الَمرَاوْرَاة)[4] الموحشة ؛ لإن الإنسان إذا صار في مثل هذا الأماكن وتوحد ، تفكر ، وإذا تفكر وجِلَ وجَبُنَ ، وإذا جبن داخلته الظنون الكاذبة ، والأوهام المؤذية ، والسوداوية الفاسدة ، فصورت له الأصوات ، ومثلت له الأشخاص وأوهمته المحال ، بِنحْو مايعرض لذوي الوسواس ، وقُطْبُ ذلك وأسُّه سُوء التفكير وخروجه على غير نظام قَوى ، أو طريق مستقيم ؛ لأنَّ المتفرد في القفار والمتوحد في الَمرَاوْرَاة مستشعر

---

[1] / الكلب من النجومِ : بجِداءِ الدَّلوِ من أسفل ، وعلى طريقته نجم آخر يقال له الراعى / انظر لسان العرب / ج5/ مادة كلب/ ص3911.

[2] / كوكب نيِّر يقال له المِرزَم ، وهما شعريان أحدهما تسمى الغميصاء ، والأخرى يقال لها العبور / تهذيب اللغة / ج1 / مادة شعر.

[3] / مروج الذهب / ج2 / ص56–57

[4] / المرْتُ : مفازة لا نبات فيها / انظر لسان العرب/ ج6 / مادة مرت/ ص4167.

للمخاوف ، متوهم للمتالف ، متوقع للحتوف ؛ لقوة الظنون الفاسدة على فكره ، وانغراسها في نفسه ، فيتوهم ما يحكيه من هتف الهواتف به واعتراض الجان له)) .[1]

والعزف العزيف صوت الجن ، وهو جرس يسمع بالمفاوز ، وهو صوت يسمع بالليل كالطبل .

وروى عن ابن عباس قوله : ((كانت الجن تعزف بالليل كله بين الصفا والمروة)) وقد اشتهر موضع (العزاف) ، وقيل (ابرق العزاف) بأنه موضع يسمع بها الجن. [2]

((وقد موّن القصص الإسرائيلى أهل الجاهلية بشئ مما كان ينقصهم من أساطير الجن، وتوسع وزاد هذا القصص في الإسلام ، حتى تولد منه هذا الذى نجده مدوناً عن أخبار الجن في المؤلفات الإسلامية)) . [3]

((وتخبر الجن الإنسان بحوادث تقع في مواضع بعيدة ، وهو لا يعلم عنها شيئاً.

فلما هبط (نباش بن زرارة بن وقدان) ، زوج (خديجة بنت خويلد) قبل النبى، وادياً يقال له (عز) انتبه في آخر الليل ، فإذا شيخ قائم على صخرة ، وهو يقول:

ألا هلك السّيال غيث بنى فهر وذو العز و الباع القديم وذو الفخر

فقال له نباش:

ألا أيها الناعي أخا الجود والفخر من المرء تنعاه لنا من بنى فهر

---

[1] / مروج الذهب / ج2 / ص59.

[2] / تاج العروس / ج6 / مادة برق

3/ المفصل في تاريخ العرب / ج6 / ص 722 .

وبقيا يقولان الأبيات ، حتى أخبره الشيخ بوفاة (عبدالله بن جدعان) في وقت حدده وضبطه له، فلما وصل مكة ، علم بوفاته على نحو ماأخبره به ذلك الشيخ ، وهو جنى من الجن ينظم الشعر، وقد رثى (ابن جدعان))) .[1]

((ونجد في شعر الشعراء الجاهليين أمثال (أمية بن أبى الصلت) و (الأعشى) إشارات إلى الجن ، وهم من أهل الجاهلية الذين كان لهم اتصال بأهل الكتاب وبكتبهم ، وقد زعم أن بعضاً منهم كان قد قرأ تلك الكتب ووقف على العبرانية أو السريانية.

ولهذا ورد في شعرهم شئ من قصص أهل الكتاب ، وفي جملة ما ذكرت من إشارتهم إلى الجن ، ونراهم يربطون بينها وبين (سليمان) .

وأخذوا ذلك ولاشك من الأساطير العبرية ، التى صيرت الجن في خدمة (سليمان) ، وقد ادعى أناس من الجاهليين أنهم كانوا يرون الغيلان والجن ، ويسمعون عزيف الجان ، أي صوت الجن)).[2]

((وقد بالغ الأعراب في ذلك ، وأغربوا في قصص الجان ، لما كانوا يتوهمونه من ظهور الأشباح لهم في تجوالهم بالفيافي المقفرة الخالية ، فتصوروه جناً وغولاً وسعالى ، وبالغوا في ذلك أيضاً ، لما وجدوه في أهل الحضر ولا سيما في الإسلام من ميل إلى سماع قصص الجان و السعالى والغول .

وقالوا أنهم ربما نزلوا بجمع كثير، ورأوا خياماً ، وقباباً ، وناساً ، ثم إذا بهم يفقدونهم من ساعتهم ، وذلك لأنهم من الجن)).[3]

---

[1] / المفصل في تاريخ العرب / ج6 / ص722.

[2] / نفسه / ص 722 – 723.

3/ نفسه / ص 724 .

((ونسبوا إلى الجن أحداث كثيرة من الأمور غير الطبيعية ، مثل الأمراض والأوبئة والصرع والاستهواء والجنون خاصة ، فالجنون هو تلبس الجن بالإنسان ودخولهم جسمه ، ولذلك ربطوا بين الجن والجنون)).[1]

((والعرب تزعم أن الطاعون من الجن ، ويسمون الطاعون رماح الجن)). [2]

ويقول الجاحظ :((جاء في الحديث عن النبى ﷺ أنه ذكر الطاعون فقال: ((هو وَخْزٌ من عدوِّكم))[3] وأن عمرو بن العاص قام في الناس في طاعون (عَمَوَاس)[4] فقال: ((إنما هذا الطاعون قد ظهر، وإنما هو وخزٌ من الشيطان)) ففروا منه في هذه الشعاب)).[5]

وذكر القزويني في كتابه (عجائب المخلوقات) قال : ((قد جرى ذكر الجن في مجلس عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال رجل من بنى الحرث : خرجت عاشر عشرة أريد الشام فتأخرت عن أصحابى حتى اختلط الظلام فرفعت لي نار فقصدتها فإذا أنا بخيمة أمامها جارية جميلة فقلت لها : ما تصنعين في هذا المكان ؟ فقالت أنا جارية من فزارة اختطفنى عفريت وهو يغيب عني بالليل ويأتيني بالنهار ، فقلت لها : امضى معي ، فقالت : إنِّي أخاف على نفسى الهلاك ، فألححت عليها فأركبتها ناقتى وجعلت أمشي فسرنا حتى طلع القمر فالتفتت فإذا (ظليم)[6] عظيم عليه راكب فقالت : هاهو قد أتى فما تريد تصنع ، فنزلت وأنخت راحلتي وخططت حولها وقرأت آية من القرآن وتعوذت بالله فتقدم إلى وأنشأ يقول :

---

[1] / المفصل في تاريخ العرب / ج6 / ص 723.

[2] / نفسه / ج6 / ص724.

[3] / صحيح مسلم / كتاب السلام /ج2 / ص1055.

[4] / طاعون عمواس : أول طاعون كان في الإسلام بالشام / انظر لسان العرب /ج4/ مادة عمشق/ ص3106.

[5] / الجاحظ ، أبو عثمان عمر بن بحر / الحيوان / تح:عبد السلام محمد هارون /ط2 / مطبعة مصطفى البابي الحلبى وأولاده – مصر /1386هـ –1967م / ج2 / ص220.

[6] / الذكر من النعام / انظر لسان العرب /ج4/ مادة ظلم/ ص2760.

يا ذا الذي للحين يدعوه القدر خل عن الحسناء رسلاً ثم سر

إنّي آمر مالك حين فاصطبر

فأجبته وقلت:

يا ذا الذى للحين يدعوه الحمق خل عن الحسناء رسلاً وانطلق

فلست من الجن أول من عشق

فبرز إلىّ في صورة أسد فتصارعنا فلم يغلب أحد منا صاحبه فقال لي: هل لك في خصال ثلاث؟

قلت: ما هي.

قال: تَجُزُ ناصيتى وتعرض عن الجارية.

قلت: ناصيتك أهون شئ على ، قال: فتأخذ ما تشاء من الإبل ، قلت لا أبيع ديني بعرض الدنيا، قال: فأخدمك أيام حياتي ، قلت مالى إلى خدمتك حاجة ، فأنشأ يقول:

بَلى جسدي والحب يبلي جديده ولم يبل مني إذا بلي جسدي وحدي

عليك سلام الله يا دعد ما جرت رياح الصبا في الغور يوماً وفي نجد

فسرت بها إلى أهلها فزوجنيها أهلها ولي منها أولاد)) .[1]

ويعرف القزوينى السعلاة :((بأنها نوع من المتشيطنه مغايرة للغول)).[2]

[1] / القزويني ، زكريا بن محمد / عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات /ط1 / مؤسسة الأعلمى للمطبوعات – بيروت /1421هـ –2000م /ص300.

[2] / نفسه / ص296.

((وأكثر ما توجد السعلاة بـ(الغياض)[1] إذا ظفرت بإنسان ترقصه وتلعب به كما تلعب الهرة بالفأرة ، ويقول القزويني : رأيت رجلاً من بلاد أصفهيد ذكر أن عندهم من هذا النوع كثير، وذكر أن الذئب ربما يصطادها بالليل يأكلها فإذا افترسها ترفع صوتها تقول : أدركوني فإن الذئب قد أكلني ، وربما تنادي من يخلصني ومعي مائة دينار يأخذها ، والقوم يعرفون أنه كلام السعلاة و لايخلصها أحد فيأكلها الذئب.

ومنها **الغدار**: وهو نوع آخر من المتشيطنة يوجد بأكناف اليمن وربما توجد بتهائم مصر وأعاليها .[2]

الدلهاب : ويوجد في جزائر البحار وهو على صورة إنسان راكب على نعامة يأكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر ، وذكر بعضهم أن الدلهاب إذا تعرض لمركب في البحر وأراد أخذ أحدهم فحاربوه صاح بهم صيحة خروا على وجوههم فأخذهم .

الشق : وصورته كنصف آدمي.[3]

((وزعموا أن (النسناس)[4] مركب من الشق والإنسان يظهر للإنسان في أسفاره.

وذكر القزوينى أن علقمة بن صفوان بن أمية خرج في بعض الليالى فانتهى إلى موضع يعرف بحومان فإذا قد تعرض له شق)).[5]

---

[1] / جمع غَيْضةٍ وهي الشجر الملتف / انظر لسان العرب / ج5/ مادة غيض/ ص3327.

2/ عجائب المخلوقات /ص296.

[3] / تهذيب اللغة / ج6/ مادة بهل.

[4] / خلق على صورة بنى آدم ، أشبهوهم في شيْ ، وخالفوهم في شيْ ، وليسوا من بنى آدم / نفسه / ج12 / مادة نس.

[5] / عجائب المخلوقات / ص296.

فقال الشق لعلقمة: ((إنّى مفتول وإنّ لحمي مأكول أضْربُهم بـ(الهدلول)[1] ضرب غلام (بهلول) [2].

فقال علقمة : ياشق أقبل مالي ولك عهد علي بفضلك تقتل من لا يقتلك ، فقال الشق: (هِيَّأت)[3] لك نفسى فاصبر لما قد حُم لك فضرب كل واحد منهما صاحبه فقتله فوقعا ميتين وهو مشهور أن علقمة بن صفوان قتله الجن)) .[4]

المذهب : زعم بعض العباد أن لهم شيطاناً يقال له المذهب يخدمهم ويريد أن يريهم العجب وأن بعض العباد نزل به ضيف وأقام عنده أياماً لم يرى في (صومعة)[5] العابد أحداً، وكان يرى كل ليلة عند الإفطار منارة و(مسرجة)[6] و(خواناً) [7] عليه طعام فتعجب فتعجب الضيف من ذلك وسأل العابد عنه فأعرض عن جوابه فألح عليه فقال : اعلم أن هذا منذ مدة يأتيني به شيطان يريد أن أحمله على كرامتى وأنا أعلم أنه من الشيطان من أول يوم ، فعند ذلك انطفأ السراج وزال الطعام.[8]

((و كانو يعتقدون في مسخ الأطفال ، وتبديل (الجن) لهم بأولادهم من ذوي العاهات

وقد زعموا أن (اللات) صنم من ثقيف ، كان في الأصل يهودياً (يلت)[9] (السويق)[10] في

---

[1] / هدر الغلام وهدل إذا صَوَّتَ / انظر لسان العرب/ج6/ مادة هدل/ ص4634.

[2] / البُهلول : الضحاك من الرجال / تهذيب اللغة / ج6/ مادة بهل.

[3] / هِيتَ لَكَ أىْ أَقْبِلْ / انظر لسان العرب / ج6/ مادة هيت/ص4732.

[4] / عجائب المخلوقات / ص296.

[5] / وهي بناء وهي منارة الراهب / انظر لسان العرب/ ج 4/ مادة صمع/ص2498.

[6] / التى توضع عليها الفتيلة / تهذيب اللغة / ج10 / مادة سرج.

[7] / المائدة / نفسه / ج7 / مادة خون – خين.

[8] / عجائب المخلوقات / ص297.

[9] / لتَّ السَّوِيق والأَقِطَ ونحوهما ، يَلُتُّهُ لتاً : جدَحَهُ ، وقيل : بَسَّهُ بالماء ونحوه /انظر لسان العرب/ج5/ مادة لتت/ ص3993.

[10] / مايتخذ من الحنطة والشعير / نفسه / ج3/ مادة سوق/ ص2156.

الطائف فمسخ حجراً فعبد فصار (اللات))).[1]

ويقول عبد المعيد خان: ((إن للعرب القدماء عقائد تتجلى مظاهرها بشغف أهل البادية بحكاية مسخ الإنسان حجراً أو شجراً أو حيواناً ، فقد قيل إن العربى لم يأكل الضب ؛ لأنَّه كان يظنه شخصاً إسرائلياً ثم مسخ)) .[2]

وحدَّث إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد ، قال : أخبرنا عبد الرزاق عن ابن جريح ، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : ((أُتِيَ رسول الله ﷺ بضبٍّ ، فأبى أن يأكل منه ، وقال : ((لا أدري ، لعله من القرون التى مسخت)).[3]

ويقول الأزرقي : ((قال بعض أهل العلم : أن جُرهماً لما طغت في الحرَّم دخل رجل منهم وامرأة يقال لهما :(إساف ونايْلة) البيت ففجروا فيه فمسخهما الله تعالى حجرين فأخرجا من الكعبة فنصبا على الصفا والمروة لِيُعتبر بهما من رآهما وليزدجر الناس عن مثل ما ارتكبا فلم يزل أمرهما يدرس ويتقادم حتى صارا صنمين يعبدان)).[4]

عجائب قصص الجن مع العرب:

ففي كتاب (الحيوان) يذكر الجاحظ قول ابن الأعرابي : ((قال لى أعرابى مرة من (غنىً) وقد نزلت به ، وهو أخف مانزل به وأطيبه ، فقلت : ما أطيب ماءكم هذا و (أعذى)[5] منزلكم ! قال : نعم وهو بعيد من الخير كله ، بعيد عن العراق وتهامة والحجاز،

---

[1] / المفصل في تاريخ العرب / ج6 / ص819.

[2] / الأساطير العربية قبل الإسلام / ص 49.

[3] / صحيح مسلم / كتاب الصيد والذبائح / ج2 / ص939.

[4] / الأزرقي ، أبو الوليد محمد بن عبد الله / أخبار مكة وماجاء فيها من الآثار / تح : رشدي الصالح ملحس / طبعة جديدة /المطبعة الماجدية – مكة المكرمة / 1352هـ /ج1 / ص69 –70.

[5] / العذاة : الأرض الطيبة المنبت الكريمة التى ليست بسبخة / انظر لسان العرب /ج4/ مادة عذم/ص2863.

كثير الحيات ، كثير الجنَّان! فقلت : أترون الجن ! قال : نعم مكانهم في هذا الجبل – وأشار بيده إلى جبل يقال له سُوَاج ، قال : ثم حدثنى بأشياء)) .[1]

مكافأة ا لجن الإنس على ا لخير و ا لشر:

قال : ((عبد الله بن محمد بن عبيد: حدَّثنى عبيد الله بن جرير العتكى ، حدَّثنا الوليد بن هشام الحذمي قال : كان عُبيد بن الأبرص وأصحاب له في سفر فمروا بحية وهي تتقلب في الرمضاء وتلهث عطشاً فهم بعضهم بقتلها فقال عبيد : هي لمن يصب عليها نقطة من ماء أحوج ، قال : فنزل فصبه عليها.

قال : فمضوا فأصابهم ضلال شديد حتى ذهبت عنهم الطريق فبينما هم كذلك فإذا هاتف يهتف.

يأأيها الراكب المضل مذهبه دونك هذا (البكر)[2] منا فاركبه

حتى إذا الليل تولى مغربه وسطع الفجر ولاح كوكبه

فخل عن رحله و(سبسبه)[3]

قال: فسار به من الليل حتى طلع الفجر مسيرة عشر بليالهن فقال: عبيد بن الأبرص:

يأأيها البكر قد أنجيت من (غمر) [4] ومن فيافي تضل الراكب الهادي .[5]

---

[1] / الحيوان /ج 6 / ص172.

[2] / قال أبو اسحاق : أي ليست بصغيرة ولا كبيرة ،ومعنى (بين ذلك) بين البكر والفارض والبكر الناقة التى حملت بطناً واحداً / تهذيب اللغة / ج10 / مادة بكر.

[3] / سبسبه : الأرض الشأسبة الجَدْبة / نفسهس / ج12 / مادة سب.

[4] / الغَمْرَةُ : الشدة / انظر لسان العرب /ج5/ مادة غمر/ ص3294.

[5] / ديوان عبيد بن الأبرص / ص 130 .

هلا تخبرنا بالحق نعرفه من الذى جاد بالنعماء في الوادي[1]

فقال مجيباً له:[2]

أنا الشجاع الذى أبصرته رمضاً

في (ضحضح)[3] (نازح)[4] يسرى به (صادى)[5]

فجدت بالماء لما(ضن)[6] شاربه

رويت منه ولم تبخل بإنجاد

الخير يبقى وإن طال الزمان به

والشر أخبث ما أوعيت من زاد

الحرقــانة

((كان وادي من الجن من أرض(الجوّ) حُرماً عند العرب لا ينزلونه أبداً ، حتى أتى رهط من بنى حلوان بن لحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير، فنزلوه.

فبينما هم نائمون في جوف الليل إذ سمعوا دوياً و هينمة ، وناداهم منادٍ:(إنما هذا محرم الراهب وحِمى أبرهة).

---

[1] / ديوان عبيد بن الأبرص / ص 130– 131.

[2] / آكام المرجان / ص 105.

[3] / الضَّحْ : ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض / تهذيب اللغة /ج3 / مادة حض

[4] / نازح : بعيد / نفسه /ج4 /مادة حزن.

[5] / الصدى : العطش الشديد / نفسه / ج12 / مادة صدى.

[6] / الضن: من الإمساك والبخل / انظر لسان العرب /ج4/ مادة ضنن/ ص2614.

وأتتهم نار عظيمة فأكلت أموالهم ، وأكلت أناساً ، فولوا هاربين ، فسمى ذلك الموقع بالحرقانة)) .[1]

حاتم الطائى ونواح الجن عليه

يذكر محمد عجينة في كتابه (موسوعة أساطير العرب) رواية يحيى بن عتاب ابن على بن حرب عن أبى عبيدة معمر بن المثنى عن منصور بن يزيد الطائى ثم الصامتى قال :((رأيت قبر حاتم الطائى (بتُغْنة) وهو جبل له وادى يقال له الحائل فإذا قدور عظيمة من بقايا قدور حجر مكفوءات ناحية من القبر، من القدور التى كان يطعم فيها الناس وعن يمين قبره أربع جوار من حجارة وعن يساره أربع جوار من حجارة ، كلهن صواحب شَعْرٍ منثور متحجرات على قبره كالنائحات عليه لم يُرَ مثل بياض أجسامهن وجمال وجوههن ، مثلتهن الجن على قبره ولم تكن قبل ذلك .

فهن بالنهار كما وصفنا ، فإذا هدأت العيون ارتفعت أصوات الجن بالنياحة عليه ونحن في منازلنا نسمع ذلك إلى أن يطلع الفجر فإذا طلع الفجر سكتن وهدأن وربما مَرَ المار فيفتتن بهن فيميل إليهن عجباً بهن فإذا دنا منهن وجدهن أحجاراً)).[2]

يقول المسعودى : ((حكى أن صنفاً من السعالى يتصورون في صور النساء الحسان ويتزوجن برجال الإنس كما حكى عن رجل يقال له سعد بن جبير، أنه تزوج امرأة منهن وهو لايعلم ماهي ؛ فأقامت عنده وولدت عنده أولاداً وكانت معه ليلة على سطح يشرف على الجبانة[3]، إذا بصوت في أقصى الجبانه نساء يتألمن فطربت وقالت لبعلها : أما ترى نيران السعالى شأنك وبنيك استوص بهم خيراً فطارت فلم تعد إليه)) .[4]

---

[1] / قصص العرب / ج3 /ص 368 –369.

[2] / موسوعة أساطير العرب /ج2 / ص309–310.

[3] / الجبانة الصحراء / انظر لسان العرب / ج1/ مادة جبن/ ص 540.

[4] / أخبار الزمان / ص13.

ومما سبق ذكره نجد أن الأرواح الخفية ارتبطت بالإنسان منذ القدم وكان لها أكبر الأثر في تكوين عقائد أهل الجاهلية ، فنجدهم عظموا الروح الخبيثة خوفاً من شرها فتقربوا لها بالذبائح والأدعية ونجد ذلك في معتقداتهم التى كانت الدين والقانون الذى لا يحيدون عنه إلى أن جاء الإسلام وأبطل هذه الخرافات والمعتقدات ونجد أن كثيراً من الأساطير ارتبطت بهواتف الجنان وتعرضها لهم في الفلوات وإخبارهم بحوادث حدثت وغيرها من القصص.

المبحث الثاني

شياطين الشعراء و ما ورد من أخبارهم

في هذا المبحث نتحدث عن ((شياطين الشعر)) التى كانت ملهمة الشِعْر للشعراء، القاذفة على ألسنتهم سيلاً من الكلمات سواء كان في المدح أم الهجاء .

فكان لبعضهم من الكهان والأدباء والشعراء ومن كانت له قريحة في الفن والأدب رئى من الجن أو الشياطين فشاركوهم وأعانوهم كلٌ على حسب فنه.

فسموها أو هي سمت أنفسها وعرفت عن نفسها فكانت هي حلفهم وحليفهم الذي لا يحيد عنهم إلا نادراً ، وفي ذلك تقول: **لطيفة جاسم التمار**: هل للشعر شياطين؟ وهل شياطين الشعر خرافة من الخرافات البالية القديمة؟

((من المعروف قديماً وفي الآداب العالمية والعربية بأن هناك ما يعرف بشيطان الشعر لدى كل شاعر ، وشياطين الشعر نعني بها الموهبة المتأصلة في نفس الشاعر المبدع كما أنه الإلهام الذي يجعل الشعر يتساقط من فم الشاعر كحبات المطر في فصل الشتاء ، كما أنها نقاء القريحة التى يتمتع بها الشاعر؛ وما الشعر إلا حالة تسيطر على صاحبها تفصله عن العالم الخارجي الذي يحيا به وتلصقه بعوالم الأحلام والشجون والإحساس ، فيعبر بحسب مكتسباته من اللغة بأسلوب شعري ، وهذه الحالة النفسية الصعبة والمعقدة في نظري هي التي تفرق بين إنسان عادى وإنسان مبدع (شاعر أو أديب))).[1]

[1] / جريدة الراي /العدد (12186– AO–11نوفمبر 2012) /ص19 مقال بعنوان شياطين الشعر.

يقول الأديب الكبير العقاد في كتابه(إبليس) خاصاً شياطين الشعر((الغالب على شياطين الفنون أنها شياطين فن وإبداع ، وليست شياطين غواية وإفساد)).[1]

كما نجد أن الشاعر أبو العلاء المعري يؤكد على مقولة (شياطين الشعر) قائلاً:

وقد كان أرباب الفصاحة كلما رأوا حسناً عدوه من صنعة الجن[2]

و تتابع لطيفة التمار قولها : ((بأن قريحة الشعر هي موهبة ربانية وحس مرهف يرزق بها الخالق القليل من عباده.

وبذلك نستطيع أن نقول أن الإيمان المطلق بشياطين الشعر لنا نحن العرب غير مجزوم به فمنا نحن كَعَرَبْ من يؤمن بهذا الموضوع والطرف الآخر يرفضه رفضاً تاماً، بينما في الآداب الغربية هي أمر مسلم به ، و لا يمكننا في هذا المقام إغفال وجهة نظر الأديب العراقي الزهاوي عندما قال: إن شياطين الشعر هو الإنسان الذي يخدع غيره لغاية من غاياته قائلاً:

لا يخدع المرء إنساناً لغايته إلا إذا كان المرء شيطاناً [3]

كما أورد الأديب الكويتى المخضرم (الفاضل فاضل خلف) في كتابه (قراطيس مبعثرة) واصفاً شياطين الشعراء قائلاً : ((إن شياطين الشعر تملأ الآفاق، وهي تحوم كما يحوم الفراش على نور المصابيح في الليالى الدافئة... فهي تتقصد لقاء الشعراء لكي تختار منهم أفراد أنار الله بصائرهم)) ، وتختم لطيفة التمار قائلة:إن الشاعر عندما يأتيه وحي الشعر

[1] / عباس محمود العقاد / إبليس / د. رقم ولا تاريخ /دار نهضة مصر للطباعة والنشر– الفجالة – القاهرة / ص169.

[2] / أبو العلاء المعري / سقط الزند / د. رقم ط / دار صادر /1376هـ –1957م / ص14.

[3] / جميل صدقى الزهاوي / ديوان الزهاوي / د. رقم ط / المطبعة العربية – مصر / 1242هـ –1924م /ص279.

توصف ابياته بالروعة والجمال في فترة معينه ، ومن هنا تصور الكثير بأن هناك (شيطاناً) يوحى إليه)) .[1]

ويقول عبد الرزاق حميدة : ((إن هناك عقِيدة شاعت عند العرب ، كما شاعت عند غيرهم من الأمم وهي وحي الشيطان إلى الشعراء بسحر البيان وبديع القول في لغة راقية ، وقول موزون هو(الشعر) أوهي إيمان العرب كما آمن غيرهم بأنَّ هذا الشعر وحيٌ يوحى ، وفن تلقيه القوى العليا على المصطفين الأخيار من بنى آدم ، فيتعلقون بلسان هذه القوى ، ويذيعون في الناس ماتلهمهم ربَّات الشعر أو شياطين الشعراء)) .[2]

يقول الثعالبي : ((وكانت الشعراء تزعم أن الشياطين تُلقِي على أفواهها الشِّعر، وتلقنها إياه وتعينها عليه ، وتدعى أن لكل فحل منهم شيطاناً يقول الشعر على لسانه، فمن كان شيطانه (أمْرَدْ)[3] كان شعره أجود)) .[4]

((وبلغ من تحقيقهم وتصديقهم بهذا الشأن أن ذكروا لهم أسماء ، فقالوا: إن اسم شيطان الأعشى مِسْحَل ، واسم شيطان الفرزدق عمرو، واسم شيطان بشار شِنِقْناق)).[5]

شيطان الأعشى(ميمون) :

((ذكر أن هاجس الأعشى أي (شيطان شعره) كان اسمه مِسْحل بن أثاثة ، ويروون عن الأعشى أنه قال:

---

[1] / نقلاً عن جريدة الراى العدد (12186– AO) مقال بعنوان شياطين الشعراء / ص19.

[2] / شياطين الشعراء /ص85.

[3] / مرد : المارِدُ : العاتى / انظر لسان العرب /ج6/ مادة مرد/ ص4172.

[4] / الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل / ثمار القلوب في المضاف والمنسوب / تح: محمد أبو الفضل إبراهيم / ط1 / المكتبة المصرية – صيدا – بيروت/ 1424هـ – 2003م / ج1 / ص64.

[5] / ثمار القلوب / ج1 / ص64.

خرجت أريد قيس بن معد يكرب بحضرموت ، فضللت في أوائل أرض اليمن، لأنى لم أكن سلكت ذلك من قبل فأصابنى مطر، فرميت ببصرى أطلب مكاناً ألجأ إليه.

فوقعت عينى على (خباء)[1] من شَعر، فقصدت نحوه إذا على باب الخباء رجل، فسلمت عليه ، فرد على السلام ، وأدخل ناقتى خباء آخر كان بجانب البيت ، فحططت رحلى وجلست ، فقال : من أنت؟ وأين تقصد؟

قلت : أنا الأعشى ، أقصد قيس بن معد يكرب ، فقال : حياك الله ! أظنَّك امتدحته بشعر ؟

قلت : نعم قال : فأنشد فيه ، فابتدأت مطلع القصيدة :

رحلت سميَّةُ غُدْوةً أجمالها غضباً عليك ، فما تقول بدالها؟[2]

فلما أنشدته هذا المطلع منها قال : حسبك! أهذه القصيدة لك؟ قلت : نعم ، فنادى : ياسمية اخرجي .

وإذا جارية خماسية قد خرجت ، فوقفت ، وقالت : ما تريد يا أبتِ ؟ قال :

أنشدى عمك قصيدتى التى مدحت بها قيس بن معد يكرب ونسبتُ بك في أولها ، فاندفعت تنشد القصيدة حتى أتت على آخرها لم تخرم منها حرفاً)).[3]

((فلما أتممتها قال : انصرفى ، ثم قال : هل قلت شيئاً غير ذلك ؟ قلت نعم ، كان بينى وبين ابن عم لى – يقال له يزيد بن مسهر ويكنى ابا ثابت – ما يكون بين بنى العم ، فهجانى وهجوته (فأفحمته).[4]

---

[1] / خباء من الأبنية / انظر لسان العرب /ج2/ مادة خبب/ ص1085.

[2] / ديوان الأعشى الكبير / تح: محمد حسن / د. رقم ولا تاريخ / مكتبة الآداب بالجماميزت – المكتبة النموذجية / ص27

[3] / ثمار القلوب / ج1/ ص64.

[4] / أسكته وأفحمته أي وجدته مفحماً لايقول الشعر / انظر لسان العرب / ج5/ مادة فحم .

قال: ماذا قلت فيه؟ قلت:

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل؟[1]

فلما أنشدته البيت الأول قال : حسبك ! ومن هريرة هذه التى نسبت فيها ؟ قلت: لاأعرفها ، سبيلها سبيل التى قبلها.

فنادى ياهريرة ! فإذا جارية قريبة السن من الأولى خرجت ، فقال : انشدى عمك قصيدتى التى هجوت بها أبا ثابت يزيد بن مسهر.

فأنشدتها من أولها إلى آخرها لم تخرم منها حرفاً .

فأسقط في يدي ، وتحيرت ، وتغشتنى رعدة ، فلما رأى مانزل بى قال : ليفرخ[2] روعك يا أبا بصير! أنا هاجسك مسحل بن أثاثة الذى ألقى على لسانك الشعر فسكنت نفسى ، ورجعت إلى.

ثم دلنى على الطريق وأرانى (سَمْتُ)[3] مقصدي وقال : لا (تَعُجْ) [4] يميناً ولا شمالاً حتى تصل بلاد قيس)).[5]

ويقول عبد الرزاق حميدة : ((إن الأعشى له في الأساطير الجاهلية أكثر من شيط)) .[6]

.[6]

---

[1] / ديوان الأعشى / ص55.

[2] / ليَفرُخُ روعك: اي ليخرج عنك فزعك كما يخرج الفرخ من البيضة / انظر لسان العرب / ج5/ مادة فرخ/ ص3373.

[3] / الطريق / نفسه / ج3/ مادة سمأل/ص 2078.

[4] / عجوتُهُ عجواً : أملته / نفسه /ج4/ مادة عجا/ ص 2831.

[5] / قصص العرب / ج3 / ص385.

[6] / شياطين الشعراء / ص 92.

((ولعله لوحظ في هذه الشياطين صفات شعره ومزاياه فشيطانه (مسحل) في تفسير الجاحظ لقصيدة الحكم بن عمرو[1] وفي حديث الثعالبى عن شياطين الشعراء؛[2]مأخوذ من معنى هذه الكلمة ، وذلك لتجويده وتنخله لشعره ، وهو في قصة الجمهرة (مسحل السكران)، وذلك لأنه أجاد نعت الخمر وتحدث عنها كثيراً، وأبو جندل في قصة الجمهرة[3]، وأثاثة في رواية بلوغ الأرب)) . [4]

((وكان الأعشى أحد الذين وردت في شعرهم ألفاظ أجنبية دخيلة ، وهو من أكثر شعراء الجاهلية استخداماً لألفاظ أجنبية ، فناسب أن يكون له شيطان أجنبى أيضاً هو (جُهْنام) .

وذكر الفيروز آبادى عند الكلام على (جُهُنام)[5] بضم الجيم والهاء كما يقول ، أنها (تابعة الأعشى)وقال أيضاً إنه لقب (عمرو بن قَطَن) ، وكان يهاجي الأعشى، وهو من قومه بنى قيس بن ثعلبة)).[6]

ويقول الجاحظ: ((يقول البهرانى في قصيدته :

بنت عمرو وخالها مسحل الخير وخالى هُمَيْمُ صاحب عمرو

فهم يزعمون أن مع كل فحل من الشعراء شيطاناً يقول ذلك الفحل على لسانه الشعر، فزعم البهرانى أن هذه الجنية بنت عمرو صاحب المخبَّل ، وأن خالها مسحل شيطان

---

[1] / الحيوان / ج6 / ص226.

[2] / ثمار القلوب / ص64.

[3] / القرشى ، أبو زيد محمد بن أبى الخطاب / جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام /تح: على محمد البجاوى / د.رقم ط / نهضة مصر / 1981م / ص50.

[4] / بلوغ الأرب / ج2 / ص368.

[5] / جُهُنَّامُ لَقَب عمرو بن قطن من بنى سعد بن قَيس بن ثعلبة وكان يهاجى الأعشى ، ويقال هو اسم تابعته / انظر لسان العرب / ج1/ مادة جهم/ ص 715.

[6] / شياطين الشعراء / ص 92– 93.

الأعشى، وذكر أن خاله هُميم وهو هُمام ، وهمام هو الفرزدق ، وكان غالب بن صعصعة إذا دعا الفرزدق قال : ياهميم.

وأما قول : (صاحب عمرو) فكذلك أيضاً يقال إن اسم شيطان الفرزدق عمرو، وقد ذكر الأعشى مسحلاً حين هجاه جُهُنّام فقال)) .[1]

دعوت خليلى مسحلاً ودعوا له جُهُنّام (جَدْعاً)[2] للهجين المذَمَّمِ[3]

وذكر الأعشى فقال :

حبانى أخى الجِنْيُّ نفسى فداؤه (بأفْيَحَ)[4] جَيَّاشِ العَشِياتِ (خِضْرِمِ)[5]

شيطان حسان بن ثابت الأنصاري:

قال حسان بن ثابت:

إذا ما ترعرع فينا الغلام فما إن يقال له:من هُوَهْ؟

إذا لم يسد قبل شَدْ الإزار فذلك فينا الذي لاهوه

ولى صاحبٌ من بنى الشيصبان فطوراً أقول وطوراً هوه[6]

لهذا الشعر قصة رواها ابن منظور قال فيها إن : ((الشّيْصَبانُ : أبو حى من الجن ؛ قال حسان بن ثابت : وكانت السعلاة لقيته في بعض أزقة المدينة ، فصرعته وقعدت على

---

[1] / الحيوان /ج6 / ص226.

[2] / جدعاً : القطع / انظر لسان العرب /ج1/ مادة جدح /ص567.

[3] / ديوان الأعشى / ص125.

[4] / واسع / انظر لسان العرب /ج5/ مادة فيح/ ص 3498.

[5] / ديوان الأعشى / ص125، الخضرم : الجواد الكثير العطية / انظر لسان العرب /ج2 / مادة خضرم

[6] / ديوان حسان بن ثابت الأنصارى / شرح : عبدأ مهنا / ط2 / دار الكتب العلمية – بيروت / 1414هـ –1994م / ص252.

صدره وقالت له : أنت الذي يأمل قومك أن تكون شاعرهم؟ فقال : نعم؛ قالت: والله لاينجيك منى إلا أن تقول ثلاثة أبيات على روى واحد.

فقال حسان هذه الأبيات)) .[1]

شيطان امرؤ القيس ((لا فظ بن لا حظ)) :

((حدَّث أحد الرواة قال : خرجت في طلب (لقاح)[2] لي على فَحْلٍ كأنه (فدن)[3]، يمر بى يسبق الريح ، حتى دفعت إلى خيمة وإذا بفنائها شيخ كبير ، فسلمت فلم يرد علي، فقال : من أين؟ وإلى أين؟ فاستحمقته ، إذ بخل برد السلام ، وأسرع إلى السؤال ، فقلت من هنا ! وأشرت إلى خلفى ، وإلى هاهنا ! وأشرت إلى أمامي ، فقال: أمَّا من هاهنا فنعم ، وأما إلى هاهنا فو الله ما أراك تبتهج بذلك ، إلا أن يسهل عليك مُدَاراة من ترد عليه ! قلت : وكيف ذلك أيها الشيخ ؟ قال : لأن الشكل غير شكلكِ ، و (الزيَّ)[4] غير زيك فضرب قلبى أنه من الجن ، وقلت : أتروى من أشعار العرب شيئاً ؟ قال : نعم وأقول قولاً مبرزاً ، قلت : فأنشدنى– كالمستهزئ به!

فانشدنى قول امرؤ القيس:

قفا نَبْك من ذكرى حبيب وَمنْزِل بسقط اللوى بين الدخول فَحَوْمَلِ[5]

فلما فرغ قلت : لو أن امرؤ القيس يُنْشَر لردعك عن هذا الكلام)) .[6]

---

[1] / لسان العرب /ج4/ مادة شصر/ ص 2258.

[2] / الإبل / نفسه /ج5/ مادة لقح / ص 4057.

[3] / فدن : قصر مشيد / نفسه /ج5/ مادة فدن/ ص 3365.

[4] / الزِّيُّ : الهيئة من الناس / نفسه / ج3/ مادة زيا/ ص 1903.

[5] / ديوان امرؤ القيس / ص110.

[6] / قصص العرب / ج3/ ص395.

((فقال : ماذا تقول؟ قلت : هذا لامرؤ القيس ، قال : لستُ أول من كُفِر نعمةً أسداها! قلت : ألا تستحى أيها الشيخ ، ألمثل امرؤ القيس يقال هذا؟ قال : أنا والله منحته ماأعجبك منه ! قلت: فما اسمك ؟ قال : لافظ بن لاحظ ، فقلت: اسمان منكران ! قال: أجل ! فاستحمقت نفسى له ، بعدما استحمقته لها ، وأَنستُ به لطول محاورتي إياه ، وقد عرفت أنه من الجن ، فقلت له من أشعر العرب ؟ فأنشأ يقول:

ذهب ابن حُجر بالقريض وقوله ولقد أجاد فما يعاب زياد

لله هاذر إذْ يجود بقوله إن ابن ماهر بعدها لجوادُ

قلت: من هاذر؟ قال : صاحب زياد الذبياني وهو أشعر الجن ، وأضنهم بشعره و لقد علم بنيةٍ لقصيدة له من فيه إلى أذنها ، ثم صرخ بها : اخرجى فدى لك ما ولدت حواء ! فقلت له : ما انصفت أيها الشيخ ، فقال: ما قلت بأساً ، ثم رجع إلى نفسى فعرفت ما أراد ، فسكت ، ثم انشدتنى الجارية:

نأت بسعاد عنك نوّى شطون فباتت والفؤاد بها حزين

حتى أتت على قوله منها:

كذلك كان نوحٌ لا يخون

قال: لو كان رأي قوم نوح فيه كرأي هاذر ما أصابهم الغرق ! فحفظت البيتين ثم نهض بي الفحْل فعدت إلى لقاحي)) .[1]

ويقول عبد الرزاق حميدة : ((إنَّ ابن شُهَيد الأندلسى اخترع شياطين جاهلية حتى أنه اخترع لنفسه شيطاناً في رسالة (التوابع والزوابع) بحيث يخرج معه في رحلة يلقى فيها عدد

[1] / قصص العرب / ج3/ ص395.

من شياطين الشعراء والكتاب ... يشهدون له بالتقدم والسبق ، ويحكمون لشعره بالامتياز والسمو ، وجَعل بعض هؤلاء الشياطين لشعراء من الجاهلية نعرفهم))[1]

((أما شيطان امرؤ القيس ، فاسمه عتبة بن نوفل ، وهذا الاسم اختراع أوحى به إلى ابن شهيد أسماء الأماكن التى وردت في المعلقة ، فإنه عندما سأل صاحب زهير من بنى نمير الجنى ، وقد حل أرض الجن ، عمن يريد من شياطين الشعراء، (أجابه صاحب امرؤ القيس فأمال العنان إلى واد من الأودية ذى (دوح)[2] تتكسر أشجاره ، وتترنم أطياره ، فصاح : ياعتيبة بن نوفل ، بسقط اللوى فحومل ، ويوم دارة جلجل ، إلا ما عرضت علينا وجهك ، وأنشدتنا من شعرك ، وسمعت من الإنسى و عرفتنا كيف إجازتك له.

فأنشده شيطان امرؤ القيس ثم سمع من ابن شهيد بعض شعره ، فلما انتهى قال له : اذهب فقد أجزتك)) .[3]

ويقول حميدة :((إنَّ اسم عتيبة بن نوفل ذكره ابن شهيد لكى يستقيم السجع مع أشهر الأماكن التى وردت في معلقته.

وأشهر مكان في مغامرات امرؤ القيس هو (دارة جلجل) الذى كان له فيها يوم مشهور)) .[4]

أنشد امرؤ القيس يقول:

الا رب يوم لك منهن صالح ولاسيما يوماً بدارة جلجل[5]

---

[1] / شياطين الشعراء / ص95.

[2] / الدوحة : الشجرة العظيمة المتسعة من أي الشجر كانت / انظر لسان العرب /ج2/ مادة دوح/ ص1449.

[3] / ابن شهيد الأندلسي / رسالة التوابع والزوابع / تح : بطرس البستاني / ط1 / دار صادر –بيروت / 1416هـ – 1996م / ج2 / ص91.

[4] / شياطين الشعراء / ص95–96.

[5] / ديوان امرؤ القيس / ص112.

((واخترع ابن شهيد أيضاً شيطان طرفه بن العبد واسمه لاحظ في بعض المعنى المتصل بطرفه.

فقد سمى شيطانه عنتر بن العجلان ، وربما كان ذلك ؛ لأنَّ الموت عاجله وهو صغير، وانشده واستنشده وأجازه ، و شيطان قيس بن الخطيم[1] الذي أورده بن شهيد لهذا الشاعر الفارس سماه أبا الخطار وقد أدرك ابن شهيد وصاحبه وهو على فرس كأنه العقاب، واستنشده وانشده ، وأجازه أبو الخطار ، إذ كانت تلك غاية ابن شهيد.

وهذه الشياطين الثلاثة الجاهلية وراؤها كثير من أسماء الشياطين لشعراء وكتاب من الإسلام وبنى أمية والعباسيين ؛ وغاية ابن شهيد من لقائهم أن يقضوا له ببطولته في الأدب وشعره ونثره ، وغايتنا أن ندلل على أن الفكرة الجاهلية عن شياطين الشعراء ، ظلت تتردد بعد عهد الأساطير، وكانت وحياً لبعض الأدباء ، فاتخذوها وسيلة الى غاية ، كما فعل ابن شهيد)) .[2]

شيطان عبيد بن الأبرص :

قال ابن المروزى : ((حدث أبى ، قال : خرجت عل بعير لى صعب فَيمُر بِى لا يملكنى من أمر نفسى شيئاً حتى مر على جماعة ظباء ، في سفح جبل ، على (قنتهِ)[3]

[1] / قيس بن الخَطيم : من شعراء يثرب في الجاهلية ، انتصر لقبيلته الأوس على الخزرج له ((ديوان)) ذكر فيه أيام الأوس ووصف النساء والحرب وعيشة البدو المتحضرين/ المنجد في اللغة والأعلام /ط21/ دار المشرق – بيروت / د. ت/ مادة قيس بن عاصم / ص594.

[2] / شياطين الشعراء / ص96.

[3] / قنته : أعلاه / انظر لسان العرب /ج5/ مادة قنن/3759.

رجل عليه (أطمار)[1] له ، فلما رأتنى الظباء هربت ، فقال : ما أردت بما صنعت؟ إنكم لتعرضون بمن لو شاء (قدعكم)[2] عن ذلك .

قال : فدخلنى عليه من الغيظ مالم أقدر أن أحمله ، فقلت : إن تفعل بى ذلك لاأرضى لك ، فضحك ، ثم قال : امض عافاك الله لبالك ، قال : فجعلت أُرَدِّد البعير في مراعى الظباء لأغضبه ؛ فنهض وهو يقول : إنك لجليد القلب! ثم أتانى ، فصاح ببعيرى صيحةً فضرب بـ(جُرانِه)[3] الأرض ، ووثبت عنه إلى الأرض ، وعلمت أنه جان ، فقلت : أيها الشيخ إنك لأسوء منى صنعاً ! فقال : بل أنت أظلم وألأَم [4]، بدأت الظلم ثم لؤمْتَ في تركك المضيَّ ، فقلت : أجل! عرفت خطئي.

قال : فاذكر الله فقد (رعناك)[5]، وبذكر الله تطمئن القلوب ، فذكرت الله تعالى، ثم قلت دهشاً : أتروى من أشعار العرب شيئاً ؟ فقال : نعم ، أروى وأقول قولاً فائقاً مبرزاً ، فقلت : فاروى من قول ما أحببت)).[6]

فأنشأ يقول :

طاف الخيال علينا ليلة الوادى من آل سلمى ولم يُلمِمْ بميعاد

أنِّى اهتديت الى من طال ليلهم في (سَبْسَبِ)[7] ذات (دكداك)[8] وأعقاد

---

[1] / أطمار : الثوب الخَلَقُ ، وخص به ابن الأعرابى بالكساء البالى من غير الصوف / انظر لسان العرب /ج4 / مادة طمر/ ص 2703.

[2] / قدع : الكف والمنع / نفسه /ج5/ مادة قدع/3551.

[3] / الجران باطن العنق وقيل : مُقدم العنق من مذبح البعير / نفسه /ج1/ مادة جرن/ ص607.

[4] / اللؤم : ضد العتق والكرم / نفسه /ج5/ مادة لأ لأ/ ص3976.

[5] / قال ابن سيده : الرَّعْوَى والرَّعيا النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه / نفسه / ج3/ مادة رعي/ص1678.

[6] / جمهرة أشعار العرب / ص47.

[7] / الأرض القفر البعيدة / انظر لسان العرب /ج3/ مادة سبر/ ص1921.

[8] / رمل ذو تراب يتلبد / نفسه /ج2/ مادة دكك / ص 1405.

((فلما فرغ من إنشاده قلت: هذا الشعر اشهر في معد بن عدنان من ولد الفرس (الأبلق)[1] في الدهم (العراب)[2] هذا لعبيد بن الأبرص الأسدى .

فقال الجنى: ومن عبيد لولا هبيد؟ فأنشأ يقول:

أنا ابن الصلادم أدعى الهبيد حبوت القوافى قَرمىْ أسَدْ

عبيداً حبـــوت بمـــأثورةٍ وأنطقت بشراً على غير كد

ولاقى بمدرك رهط الكميت ملاذاً عزيزاً وجهداً وجد

منحناهم الشعر عن قدرةٍ فهل تشكر اليوم هذا معد

فقلت: أما عن نفسك فقد أخبرتنى ، فأخبرنى عن مدرك ؛ فقال : هو مدرك ابن واغم صاحب الكميت وهو ابن عمى ، وكان الصلادم و واغم من أشعر الجن)) .[3]

شيطان الفرزدق:

يقول عبدالرزاق حميدة :((نقلاً عن الجاحظ إن للفرزدق شيطان اسمه عمرو، وذلك في تعليقه على قصيدة الحكم البهرانى الذى يخبرنا أنه تزوج في الشبيبة غولاً، وأنها: بنت عمرو وخالها مسحل الخير وخالى هميم صاحب عمرو، فالبهرانى ذكر نسبها ونسبه)) .[4]

وفسر الجاحظ ذلك بقوله :((زعم البهرانى أن هذه الجنيه بنت عمرو صاحب المخبل وأن خالها مسحل شيطان الأعشى ، وذكر أن خاله هميم ، وهو همام ، وهمام هو الفرزدق، وكان غالب بن صعصعة إذا دعا الفرزدق قال: (ياهميم) .

[1] / البلق سواد وبياض والعرب تقول: دابة أبلق / انظر لسان العرب /ج1/ مادة بلغ /ص347.

[2] / عربية الفرس : عتقه وسلامته من الهُجْنَةِ / نفسه / ج4/ مادة عرب/ ص2866.

[3] / جمهرة أشعار العرب / ص47 –48.

[4] / شياطين الشعراء / ص154.

وأما قوله صاحب عمرو فكذلك أيضاً يقال إن اسم شيطان الفرزدق عمرو)) .[1]

((ويذكر الفرزدق في شعره أنه كان له شيطان ، وأن شيطانه أشعر خلق الله ، في أبيات مدح بها أسد بن عبدالله القسرى وَالى خرسان إذ قال مفتخراً:

لتبلغن لأبى الأشبال مدحتنا من كان بالغور أو مرْوَى خراسان

كأنها الذهب العقيان حبرها لسان أشعر أهل الأرض شيطانا [2]

لكنه لم يذكر اسمه ، واكتفى بأن مدحته لأسد ، فشبهها بالذهب الخالص وجعل قائلها يتلقاها عن أشعر الجن والإنس)).[3]

((وذكر أن رجلاً أتى الفرزدق فقال : إنى قلت شعراً فانظره ، قال : أنشده ، فقال:

ومنهُمُو عُمَر المحمود نائله كأنما رأسه طين الخواتيم

فضحك الفرزدق ثم قال : يا ابن أخي ، إن للشعر شيطَانيَن يدعى أحدهما (الهَوْبَر)[4]، والآخر(الهوجل)[5] ، فمن انفرد به الهوبر جاد شعره وصح كلامه .

ومن انفرد به الهوجل فسد شعره ، وإنهما قد اجتمعا لك فى هذا البيت ، فكان معك الهوبر في أوله فأجدت ، وخالطك الهوجل في آخره ففسدت)) .[6]

---

[1] / الحيوان / ج6/ ص225.

[2] / ديوان الفرزدق / شرحه : على فاعور / ط1 / د. تاريخ / دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان / ص633.

[3] / شياطين الشعراء / ص155.

[4] / الهَوْبَرُ: الفَهْدُ ، وهو الهوبر اسم رجل ، وهو أيضاً الإبل الكثير الوبَرْ /انظر لسان العرب / ج6/ مادة هبر/ ص4604.

[5] / الهَوْجَلُ : البطئ المتوانى الثقيلُ الَوخِمُ ، وقيل : هو الأَحْمَقُ ، والهَوْجَلُ / الراجل الذاهب فى حُمْقِهِ / نفسه / ج6/ مادة هجل/4623.

[6] / شياطين الشعراء / ص159.

((أما عن (وحدة الشيطان) بين جرير والفرزدق أنه كان يوحى إلى واحد منهما في مكان فيقول الشعر ، أو البيت أو البيتين في الغالب.

ولكن الرأي القديم عن وحدة الشيطان في الجاهلية لم يفصل.

ولا يعرف أن هناك شيئاً كهذا حدث في أخبار عبيد وبشر، إلا إذا كان المراد بذلك تشابهاً عاماً بينهما من أي نوع ، كتشابه الموضع ؛ أو أنهما أسَديان ، فأثرت فيهما الوراثة والبيئة تأثيراً متقارباً)).[1]

مثال:

((عن أبى عبيدة قال : أقبل راكب من اليمامة (بلاد جرير) فمر بالفرزدق وهو جالس فقال: له من أين أقبلت؟ قال من اليمامة ، فقال: هل أحدث ابن المراغة بعد من شئ ؟ قال: نعم ! قال : هات! فأنشده :

هاج الهوى بفؤادك المهتاج.

فقال الفرزدق: فانظر(بتوضح)[2] بَاكِرَ(الأحداج)[3]

فأنشده الرجل : هذا هوى (شَغَفَ) [4] الفؤاد (مُبَّرح)[5]

فقال الفرزدق: و(نوَّى)[6] (تقاذفُ)[7] غير ذات(خداج)[8]

---

[1] / شياطين الشعراء /ص 160.

[2] / توضح : كثيب أبيض من كثبان حُمْر بالدهناء قرب اليمامة / معجم البلدان / ج2 / ص59.

[3] / الحِدج : مركب ليس يالهودج ولا المحفَّة ، تركبه نساء الأعراب / انظر لسان العرب /ج2/ مادة حدج/ ص798.

[4] / الشغف : شدة الحب / نفسه / ج4/ مادة شغف/ ص 2285.

[5] / مبرح : العذاب الشديد / نفسه /ج6/ مادة برح/ ص 246.

[6] / النية والمذهب / نفسه /ج6/ مادة نوى/ ص4589.

[7] / تباعد / نفسه / ج4/مادة قذ ف/ ص

[8] / النقصان في الشئ / نفسه /ج2/ مادة خدب/ ص1108.

فأنشده الرجل: إن الغراب بما كرهت لمولعٌ

فقال الفرزدق: بنوى الأحبة دائم (التشحاج)[1]

فقال الرجل : هكذا والله قال ، أفسمعتها من غيري؟ قال : لا ولكن هكذا ينبغى أن يقال: أو ماعلمت أن شيطاننا واحد؟ ثم قال : أمدح بها الحجاج ؟ قال نعم قال : إياه أراد)).[2]

ويقول عبد الرزاق حميدة : ((فتعليل الفرزدق لهذا التوارد أو التوافق في القول هو (وحدة الشيطان) كما تقدم ، ولكن وقفه قصيرة عند قول : ((ولكن هكذا ينبغى أن يقال ((تدل على إدراك الفرزدق لأصول الشعر وطرقه ، ولشعر جرير بوجه خاص)) .[3]

شيطان جرير:

((ولجرير أيضاً شيطان يوحى إليه بالشعر ، لكن لايعرف اسمه ، فأخبر جرير بصفاته لا باسمه ، كما أخبر الرواة أن لجرير أشياع من الجن تروى شعره ، وتسير

به في الآفاق ، وكان شيطانه قوى التأثير لا يستعصى على تأثيره أحد إلا مثل عمر بن عبدالعزيز من صالحى المؤمنين)).[4]

فهذا جرير يتحدث عن شيطان مكتهل إبليس الأباليس ، يلقى عليه الشعر ، إذ يقول :

إنِّى ليلقى علىَّ الشعر مكتهل من الشياطين، إبليس الأباليس[5]

---

[1] / الشحيج : رفع الصوت /انظر لسان العرب /ج4/ مادة شحج/ ص 2204.

[2] / ديوان الفرزدق / ص 112–113.

[3] / شياطين الشعراء / ص161.

[4] / نفسه / ص 165.

[5] / نسبه الثعالبى في (ثمار القلوب) ص64 إلى جرير ولم أعثر عليه في الديوان.

((فيشير جرير إلى أن شيطانه إبليس الأباليس ، فهو مكتهل ذوتجارب صقلت شِعره فجاء أجود مايكون)).[1]

((ولقد عرفه بديع الزمان (أبا مرة) في مقامته الإبليسية)) .[2]

ويقول صاحب كتاب (شياطين الشعراء) : ((إنَّ جريراً كانت له حاجة إلى أشياع من الجن ، لا إلى جنيّ واحد ، كانت حاجته شديدة ؛ ليعينوه على ذلك العدد الضخم من الشعراء ، الذين كانوا يواجهونه وينصرون الأخطل والفرزدق عليه ، فكان يهجو جملة وتفصيلاً كقوله:

لما وضعتُ على الفرزدق ميسمى وضَغا البعيث جدعت أنف الأخطل[3]

وقد ساعده أشياعه من الجن في هجائه للراعي النميرى .

وكان راعى الإبل هذا يفضل الفرزدق على جرير ، وتعرض له جرير يوماً بعد أن خرج من مجلسه مع الفرزدق في مِرْبد البصرة ، واستوقفه وعاتبه قائلاً : ((يا أبا جندل : إن قولك يستمع وأنت تفضل الفرزدق على تفضيلاً قبيحاً ، وهو ابن عمى ، ويكفينا من ذاك إذا ذكرنا أن تقول : كلاهما شاعر كريم ؛ ولا تحتمل منى ولا منه لائمة .

فلم يرد عليه الراعى ، ولحق بهما ابنه جندل ، فرفع كرمانية معه وضرب بها عجز البغلة التى عليها أبوه ، (فرمحت)[4] جريراً ، وألقت قلنسوته من فوق رأس، فما اعتذر الراعى ولا اهتم به ، عندئذ جَن جنون جرير ، وذهب من فوره إلى البيت الذى كان ينزله ؛

---

[1] / شياطين الشعراء / ص 165.

[2] / مقامات بديع الزمان الهمذاني / المقامة الإبليسية / شرح :محمد محمود الرفعي / ط1/ مطبعة السعادة – مصر / د. تاريخ / ص 139.

[3] / ديوان جرير / ص357.

[4] / ورمح الفرس والبغل والحمار وكل ذي حافر يَرْمَحُ رَمحاً / انظر لسان العرب / ج3 / مادة رمح/ ص1726.

ولما صَلى العشاء أسرجوا له وأتوه (بباطية)[1] من نبيذ ، فجعل يُهمهم ، فسمعت صوته عجوز في الدار ، فاطلعت عليه ، فإذا هو يحبوا على الفراش عرياناً لما هو فيه.[2] فانحدرت وقالت إنه مجنون، رأيت منه كذا وكذا ، فقال لها أصحابه ، اذهبى (لطِيَّتك)[3] نحن أعلم به وبما يمارس، فما زال كذلك حتى كان السحر وقد قالها ثمانين بيتاً في بنى نمير، وختمها بقوله:

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا [4]

ثم كبر و قال : أخزيته ورب الكعبة ! ثم أصبح ، حتى إذا عرف أن الناس قد أخذوا مجالسهم في المربد ، ذهب إلى حيث يجلس عبيد الراعى ، ونادى ولم يسلم.

ثم أنشده القصيدة ، فنكس الفرزدق وراعي الإبل ولما فرغ منها سار، و خزى راعي الإبل وارتحل إلى بلاده مع قومه مسرعين.

وحلف راعى الإبل أنه لما وصل إلى أهله بالشريف– وهو أعلى ديار بنى نمير– وجد البيت عندهم.

وأقسم بالله ما بلغه إنسى قط ، وإن لجرير أشياع من الجن ، فتشاءمت به بنو نمير، وسبوه وابنه)) .[5]

ويقول عبد الرزاق حميدة : ((إن أشياع جرير من الجن ، لا يراد بها حقيقتهم إلا عند راعى الإبل ومن على شاكلته ، فليس هناك ما يمنع أن يروى أحد العائدين مع الراعى تلك

---

[1] / الباطية : إناء / انظر لسان العرب /ج1/ مادة بطن/ ص306.

[2] / شياطين الشعراء / ص166.

[3] / الطِيه : الوجه الذي يريده والنية التى انتواها / انظر لسان العرب / ج4/مادة طوى/ص 2730.

[4] / ديوان جرير / ص 63.

[5] / شياطين الشعراء / ص166.

القصة فى قومه فتشيع سريعا ، ويسمع بها الراعى نفسه فى أهله عقب وصوله ، من أكثر من مصدر.

ولاعجب أن تشيع لما فيها من هجاء مقذع ، ومن أبيات تتعلق بالقبيلة وحسبها ، مما يجعل اهتمامهم بها كبيراً ، وتناقلهم لقصته سريعاً ، حتى عجب راعى الإبل من شيوعها في قومه بهذه السرعة .

وإن غرابة الحالة التى كان عليها جرير وهو ينشئ تلك القصيدة ، وذهوله عن نفسه وانصرافه إلى شعره ، واستعانته عليه بالنبيذ وتقلبه في الفراش عرياناً ، يخيل إلى جرير نفسه ، وإلى من رآه ، أنه مجنون كما قالت صاحبة البيت.

فإذا كان الشاعر نسب هذا الشذوذ إلى الجن ، وكانت خاتمة ليلته هذا الشعر القوى المنسوب إلى الجن أو الشياطين ، كتلك القصيدة البائية التى سميت الفاضحة ، والمخزية من قصائد جرير)) .[1]

شيطان كُثَيْر:

يقول كُثَيْر متحدثاً عن بدايته الشعر: يقول صاحب كتاب (الأغاني): ((أخبرنا الحِرْميّ قال: حدَّثنا الزبير قال: حدَّثنى عمى قال كثير: ماقلت الشعر حتى قولته.

قيل له وكيف ذلك ؟ قال : بينما أنا يوماً نصف النهار أسير على بعير لي بـ(الغميم)[2] أو بقاع حمدان ، إذا راكب قد دنا منى حتى صار إلى جنبي ؛ فتأملته فإذا هو من (صُفر)[3] وهو يجر نفسه في الأرض جراً.

---

[1] / شياطين الشعراء / ص 167.

[2] / الغميم : موضع بالحجاز / انظر لسان العرب /ج5/ مادة غمم/ ص3304.

[3] / النحاس الجيد / نفسه / ج4/ مادة صفر/ ص 2459.

فقال لى: قل الشعر وألقاه علىَّ.

قلت من أنت ؟ قال: أنا قرينك من الجن ، فقلت الشعر)) .[1]

ويقول عبدالرزاق حميدة : ((القصة نفسها من وحي الأساطير ، فالمكان وادٍ أو ماء ، والوقت نصف النهار حين يشتد الحر و يأوى كل حى إلى الظل ، فلا يبقى في تلك الفلوات والأودية إلا الجن والشياطين)) .[2]

ويقول الجاحظ :((قال أبو إسحاق : يكون في النهار ساعات ترى الشخص الصغير في تلك (المهامه)[3] عظيماً ، ويوجد الصوت الخافض رفيعاً ويسمع الصوت الذى ليس بالرفيع مع انبساط الشمس غدوة من المكان البعيد ؛ ويُوجد لأوساط الفيافي والقفار والرمّال والحِرار، في أنصاف النهار ، مثل الدّوى ؛ من طبع ذلك الوقت وذلك المكان ، عندما يعرض عليه)) .[4]

شيطان الكميت:

((أما (الكميت)[5] فكان يتلقى الشعر عن شيطان يقال له مدرك بن واغم ، وأن هذا الشيطان من أسرة شعراء ، فأبوه واغم ، وعمه الصلادم من أشعر الجن ، وابن عمه هبيد

---

[1] / الأصفهانى ، أبو الفرج على بن الحسين /الأغانى / تح: إحسان عباس – إبراهيم السعافين – بكر عباس / ط1/ دراصادر –بيروت / ج9 / ص 19–20.

[2] / شياطين الشعراء / ص 169.

[3] / المهْمَهُ : المفازة البعيدة والجمع مهامه / انظر لسان العرب / ج6/ مادة مهه/ ص 4291.

[4] / الحيوان / ج6 / ص248.

[5] / الكُميت الأسدي (680 –744 هـ) شاعر وفارس من أهل الكوفة ، و اشتهر في العصر الأموى ، كان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها وكان كثير المدح لبنى هاشم فعرف بشاعر الهاشميين ، أشهر شعره ((ديوان الهاشميات)) / المنجد في اللغة / مادة كماخ / ص594.

هو شيطان عبيد بن الأبرص ، وبشر بن أبى خازم من بنى أسد أيضاً ، وليس من المستبعد أن يكون للعصبية أثرها في اختراع هذه الشياطين الأسدية)) .[1]

شيطان أبى النجم:

((وكان لأبى النجم العجلي شيطان ، وكان يعينه على الشياطين الأخرى فيغلب الشعراء فلا يظهرون معه ، كما أخبر الرواة في قصته مع العجاج.

فقد بلغه أن العجاج هجا ربيعة في قصيدة أنشدها بالمربد ، ولامه مبلغه على قعوده في بيته ، وسكوته على نصرة قومه.

فقال له: صف لى ماله وزيه الذي هو فيه ، فوصف له.

فطلب جملاً قد أكثر عليه من (الهناء)[2]، وأخذ سراويل له ، فجعل إحدى رجليه

فيها و(اتزر)[3] بالأخرى ، وانطلق إلى المربد ، فلما دنا من العجاج خلع خطام جمله وأنشد:

تذكر القلب وجهلاً ماذكر[4]

وجعل الجمل يدنو من الناقة يتشممها ، والعجاج يتباعاد عنه لئلا يفسد عليه ثيابه ورحله بالقطران وأبو النجم ينشد حتى وصل إلى قوله :

إنى وكل شاعر من البشر

شيطانه أنثى وشيطانى ذكر

---

[1] / شياطين الشعراء / ص170.

[2] / الهناء : ضرب من القطران / انظر لسان العرب / ج6/ مادة هنأ/ ص4715.

[3] / الإزار: كل ماوراك وسترك / نفسه /ج1/ مادة أزر/ ص71.

[4] / ديوان أبو النجم العجلى (الفضل بن قدامة) / تح: محمد أديب عبد الواحد حجران / د. رقم ط / مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق / 1427هـ –2006م / ص158.

فما رآنى شاعر إلا إسْتَتَرْ

فِعل نجوم الليل عايَنَّ القمر[1]

فهرب العجاج ، وربح أبو النجم المعركة ، وتعلق الناس قوله(شيطانه أنثى وشيطاني ذكر) وهو يريد بالذكورة القوة ، لا أن شيطانه انفرد بها من بين الشعراء، فقد كانت شياطينهم جميعاً ذكوراً)) .[2]

ويقول عبد الرزاق حميدة : ((إنَّ أبو النجم شاعر ساخر، يريد أن يتغلب على خصمه ، ففعل بجَمله وسَراويله ما فعل وصف شيطانه بهذا الوصف فانتصر، ونسبة شعر إلى شيطانه، والشعر جميعه إلى شياطين هو ما كان يقول العرب.

وأبو النجم شاعر ككل الشعراء ، وله موهبة في نوع خاص من الشعر، لم يرد تعليل قُوته فيها إلا أنها من فعل شيطان مذكر)).[3]

شيطان ابن أبى عتيق وابن ربيعة:

((أخبرنا أبوالفرج الأصفهانى أن أبو عتيق (عذل)[4] عمر بن أبى ربيعة فى ذكر زينب بنت موسى في شعره ، فقال عمر:

لا تلمنى عتيقُ حسبى الذي بي إن بى يا عتيقُ ما قد كفاني

لا تلمنى وأنت زينتها لي أنت مثل الشيطان للإنسان[5]

---

[1] / ديوان أبو النجم العجلى / ص 161– 162.

[2] / شياطين الشعراء / ص170–171.

[3] / نفسه / ص171.

[4] / العذل : اللوم / انظر لسان العرب /ج4/ مادة عذق/ص 2862,

[5] / ديوان عمر بن ابى ربيعة / صححه : بشير يموت / ط1 / المطبعة الوطنية – بيروت / 1353هـ – 1934م / ص 285 –286 .

فبدره ابن أبى عتيق فقال : أنت مثل الشيطان للإنسان.

فقال ابن أبى ربيعة : هكذا ورب البيت قلته.

فقال ابن أبى عتيق : إنه شيطانك ورب القبر ، ربما ألمَّ بي فيجد عندي من عصيانه خلف ما يجد عندك من طاعته ، فيصيب وأصيب منه)).[1]

ويقول عبد الرزاق حميدة : ((إن ابن ربيعة له شيطان ، وكان أحياناً يلم بابن أبى عتيق فيعصيه ، وشعرهما هذا مثل لتوارد الخواطر أيضاً ، وهذا مثل وحدة الشيطان عند جرير و الفرزدق)) .[2]

شيطان ذي الرمة:

((كان جرير يقول : ما أحب أن ينسب إلى من شعر ذى الرمة إلا قوله:

ما بال عينك منها الماء ينسكب

كأنَّه من(كلى)[3](مفرِيَّةٍ)[4] (سَرِبُ)[5]

فإن شيطانه كان له فيها ناصحاً .

ولقي (جَبْهاء الأشجعى)[6] الشاعر البدوى ، الفرزدق بالمربد.

---

[1] / الأغاني / ج1 / ص 82.

[2] / شياطين الشعراء / ص171.

[3] / وكُلَيْةُ : السحابة : أسفلها والجمع كُلى / انظر لسان العرب / ج5/ مادة كلا / ص 3925.

[4] / تفرى عن فلان ثوبه إذا تشقق / نفسه /ج5/ مادة فرا/ ص3407.

[5] / ديوان ذي الرمة / شرحه : أحمد حسن بسبح / ط1 / دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان / 1415هـ – 1995م / ص 10، سربت المزادة : سالت / انظر لسان العرب /ج3/ مادة سرب/ ص1982.

[6] / يزيد بن عبيد ، شاعر بدوي من مخاليفِ الحجاز ، نشأ وتوفي في أيام بني أمية وليس مِمّن انتجّع الخلفاء بشعره ومدحهم فاشتهر ، وهو مُقِلٌّ ، وليس من معدودِي الفحول / الأغاني / ج16/ ص69 ، ولم أجد هذا الشاعر في الأعلام ولا في المنجد.

فسأله : أتعرف شاعراً منكم يقال له جبّها؟ قال : نعم.

فاستنشده شعراً له فأنشده قصيدة عينية من قصائده .

فقال الفرزدق : فأقسم بالله إنك لَجَبْهاء أو إنك لشيطانه)) .[1]

ونجد أن العرب نسبت كل شئ غير مألوف إلى ((عبقر)) فيعرفه ابن منظور: بأنه موضع بالبادية كثير الجن ، ويقال في المثل كأنه جن عبقر.[2]

أما ياقوت الحموى فيجعل (عبقر) موضعين : واحد منهما بنواحى اليمامة والآخر كان يسكنه الجن ولم يعين موضعه.[3]

((ومن هذه الكلمة أخذت كلمة (العبقرية) لتدل بها على تلك المقدرة الذهنية ، والمهارة العقلية التى يتفوق صاحبها بفضلها في الابداع والاختراع)).[4]

وأرى أن كل الأشعار التى رويت على ألسنة شياطينهم كما يزعمون ناتجة إما عن سعة خيال الشعراء وإما بالفعل كان لهم قرناء من الجن.

شيطان النابغة الذبيانى:

يقول السيوطى : ((أنه روى في فوائد البحترى قال رجلٌ من ثقيف: كنت بباب عبد الملك بن مروان إذ دخل عليه رجل من ولد عثمان ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لعجب ما رأيت في يومى هذا ، قال : وما رأيت ؟

قال : كنت في الصيد فبينما أنا بقفر من الأرض إذ رأيت شيخاً قد سقط حاجباه على عينيه يتوكأ على عنزة له ، فقلت له ، من الشيخ : فقال: امض لبالك ، ودع السؤال عما لا

[1] / شياطين الشعراء / ص172.

[2] / لسان العرب / ج4/ مادة عبق/ ص2787.

[3] / معجم البلدان / مادة عبقر / ج4 / ص79.

[4] / شياطين الشعراء / ص174.

(أرب)[1] لك في علمه ، فقلت أتروى من أشعار العرب شيئاً ؟ قال: نعم ، وأقول كما قالوا : قلت: نحو ماذا ؟ قال: أقول :

أقول والنجم قد مالت أواخره إلى المغيب تثبت نظرة حار

ألمحة من سنا برقٍ رأى بصري أم وجه نُعم بدا لى،أم سنا نار؟ [2]

بل وجه نُعم بدا والليل معتكرٌ فلاح من بَين أثواب وأستار[3]

قال: وكنت أعرف الشعر لنابغة بني ذبيان.

فقلت : سبقك أخو ذبيان إلى هذا أيها الشيخ ، فضحك ثم قال بلفظى والله كان ينطق ، أنا هارد بن ماهر ، ثم اعتمد على عنق فرس ؛ وقال : ذكرتنى صبابتى ، قَدْ والله قلت الشعر منذ أربعمائة سنة ، ثم نظرت فإذا الأرض منه (تقلع)[4] فقال له عبد الملك لقد رأيت عجبا)) .[5]

شيطان نصيب بن رباح:

يقول الأصفهاني : ((أخبرنى الحسين قال: قال حّماد : قرأت على أبي عن ابن عَبَاية عن الضحاك الحِزاميّ قال : دخل نُصَيب مسجد رسول ﷺ ، وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يومئذٍ أمير المدينة ، وهو جالس بين قبر النبي ﷺ ومِنبره ، فقال : أيُّها الأمير ، ائذن لي أن أنشدك من مراثي عبدالعزيز ، فقال: لا تفعل فتحزنني: ولكن أنشدنى قولك:

---

[1] / الإرب والإربه : الحاجه / انظر لسان العرب /ج1/ مادة أرب/ ص54.

[2] / ديوان النابغة الذبياني / شرح : عباس عبد الساتر / ط3/ دار الكتب العلمية – بيروت / 1416هـ –1996م / ص 22–21

[3] / شياطين الشعراء / ص 174 .

[4] / تحول الشئ من موضعه / انظر لسان العرب / ج5/ مادة قلع/ ص3723.

[5] / لقط المرجان / ص184 –185.

قفا أجوىّ إن الدار ليست كما كانت بعهدكما تكون[1]

فإن شيطانك كان لك فيها ناصحاً حين لقَّنك إياها)) .[2]

نجد أن كتب الأقدمين ذكرت قصص الشعراء مع شياطينهم الشعرية والعلاقة بين الشاعروقرينه من الجن والتعريف بأن الشعر موهبة وأن بعض الشعراء كان له قرين من الجن يملى عليه الشعر فنبغ شعره وزادة شهرته وارتفع شأنه وأحياناً كان يشترك الشاعران في شيطان واحد وهو ماوجد عند جرير والفرزدق ، وتسمية الشياطين لأنفسها بأسماء عرفت بها مثل (هبيد – جهنام –لافظ) وغيرها من المسميات فكانت إما ناصحة لهم وإما محرضة على الضلال والفساد.

[1] / شعر نصيب بن رباح / جمع وتقديم : داؤد سلوم / د. رقم ط / مطبعة الإرشاد – بغداد /1967م / ج1 / ص153.

[2] / الأغاني /ج1 / ص225.

المبحث الأول

صور الاتصال بين الجن والإنس في مجتمعنا السوداني وأثرها على الموروث الثقافي

عرف السودان بكبر المساحة وتعدد القبائل واللهجات ، مما أدى إلى تعدد العادات والتقاليد ، وقد كانت للحقب التاريخية المختلفة التى تعاقبت على السودان كبير الأثر في هذا التنوع.

ففى هذا البحث نتحدث عن بعض علاقة الإنسان السودانى بالجن والشياطين ومدى ارتباطها بالعادات والتقاليد وأثرها على المجتمع السودانى.

يقول الصادق محمد سليمان : ((إن السودان خلال تاريخه الطويل تعاقبت عليه حضارات عديدة متنوعة ، كان لبعضها طابع مَحَلى ، وأخرى وفدت عليه من الخارج ، كما أن الموقع الجغرافى والمكانة التى وصل إليها السودان خلال هذه الحقب التاريخية ، أدى إلى أن تكون للسودان صلات مع كثير من جيرانه تميزت هذه الصلات بالتنوع ، فمنها السياسي والتجاري والدينى ، كما تميزت بالقوة والاستمرارية في بعض الأحيان والضعف والانقطاع في أحيان أخرى كما كانت هذه العلاقة سلمية في أوقات وعدائية في أوقات أخرى، ومن خلال هذه الصلات دخلت مؤثرات حضارية تفاعلت مع الموروث الحضارى المحلى.

كما كان لها أبعد النتائج في الحياة السودانية في مجالاتها المختلفة من دينية وحضارية وثقافية واجتماعية)) .[1]

((ولما كان الحرز ممارسة تدخل ضمن اطار المعتقدات الدينية والسحرية وتستند إلى الإيمان الدينى والسحر ، ولما كان محور عملية التأثير من الحضارات المجاورة ارتكز على هذه الجوانب ، فإن هذه المؤثرات بالتالى حكمت وسيطرت إلى حد بعيد)) .[2]

ويقول محمد إبراهيم بكر: ((إن المعبودات والآلهة التى كانت معروفة في السودان القديم في مختلف عصوره سواء كانت محلية أو كانت معبودات مصرية عرفت وعبدت في السودان القديم فهي تعكس صورة من صور استخدام الحرز ، فبعض المعبودات كانت لها مرموزات مثل الإله (رع) الذي كان رمزه (الجعران)[3]، كما كان الجعران رمزاً للإله (رع) مانع الحياة ، وقد صنعت هذه الرموز في شكل تماثيل كما استخدمت في قطع الزينة كالخواتم والأقراط ، ووجدت التماثيل وقطع الزينة التى تحمل أشكالها في مقابر مروى ونبتة، فالإله (هاتور) كان شكل رأسه معروفاً كشكل من أشكال الأقراط وكذلك رأس الحمل معروفاً كحرز وكان الجعران من الحروز المعروفة في مصر وفي السودان القديم كحرز شخصى وقد عثر على(جعران) عليه اسم الملك (شباكو) وهو ملك سودانى من العهد الكوشى ، كما عثر في مقبرة (باتحسى) على جُعْل كبير و أَجْعَال أخرى أحدهما يحمل اسم الملك (تحتمس) تيمنا. وحتى الآن يستخدم (الجعران) في السودان كحرز للحظ)) .[4]

---

[1] / الحروز في السودان أصولها ووظائفها وأغراضها ((دراسة تحليلية توثيقية)) / دراسة مقدمة للإيفاء الجزئى لنيل درجة الماجستير في الفلكلور / اعداد الطالب : الصادق محمد سليمان / شعبة الفلكلور / معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية جامعة الخرطوم / 1983م / ص133.

[2] / نفسه/ ص134.

[3] / الجعرانة: ضرب من السوميت على هيئة الجعل يتخذ تميمة / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة جعفر / ص200.

[4] / محمد إبراهيم بكر / المدخل إلى تاريخ السودان القديم / د. رقم ولا تاريخ / ص40.

الإسلام في السودان:

((دخل الإسلام من تلقاء هجرة القبائل العربية ، ثم استوعبه سائر أهله بطيئاً في قالب العروبة والإسلام بالتزاوج و التعاشر والتمازج الثقافي.

ثم انبسط الدين وتعزز بفضل الفقهاء والقراء و المتصوفه الذين ساحوا في الأرض معلمين أو أقاموا فتمحورت حولهم مراكز التدين والحضر.

وظل السودان مشوباً ببعض التصورات والأعراف الجاهلية ، وظل ولائهم موزعاً بين القبيلة والطريقة ، وظل غالب تدينهم اجتماعياً مهما ساد فيهم الملوك المسلمين)) .[1]

ويقول الصادق محمد: ((وقد أدى هذا التلاقح إلى مجال واسع للأخذ من هذه العناصر المحلية وأبقى منها رافد يغذى الثقافة الجديدة ، فكانت هناك موروثات ضخمة احتفظت بوظيفتها في الثقافة الجديدة.

وإن كثيراً من العادات والمعتقدات التى نمارسها اليوم ذات أصول قديمة تكونت خلال القرون الماضية وكانت تمارس في ثقافات سادت عند السكان المحليين أو أنها دخلت من ثقافة مجاورة)) .[2]

ويقول مكى شبيكة : ((فالعادات والطقوس التى مازالت جارية في مناسبات الزواج و الختان والولادة طابعها قديم ورثناه من سكان البلاد الأصليين السابقين لدخول العرب في السودان)) .[3]

---

[1] / حسن عبدالله الترابى / الحركة الإسلامية في السودان (التطور والكسب والمنهج) / ط1 / الشركة العربية العالمية – باكستان /1410هـ / ص19

[2] / الحروز في السودان / ص114.

[3] / مكي شبيكة / السودان عبر القرون / د. رقم ط / دار الجيل –بيروت / 1411هـ – 1991م / ص91.

ويقول حسب الله محمد : ((إن الشخصيات الدينية القديمة التى عاشت في النيل وفي أفريقيا ونحن نرى حتى اليوم شئ من أثار تلك الشخصيات الدينية القديمه في إعمال السِحْر و الشعوذه واعتقاد الناس في بعض الشخصيات في شفاء الناس عن طريق التعاون القديم وإيمان الناس في قدرة بعض جذوع الأشجار على شفاء بعض الأمراض وقدرة بعضها على الحاق كثير من الأذى وقدرة الناس على التشكل بأشكال الحيونات[1] ولا نستطيع أن نفصل الديانات التى قامت في السودان عن الديانات الوثنية إذ لم تقم أيٌّ منها حتى الآن بحمله منظمه لطرد بقايا تلك الأديان الوثنيه القديمة التى إشتركت في عبادات جماعية للطبيعه وتقديس للحيوان و الإعتراف بسلطان بعض الأفراد على فهم أسرار الطبيعة والقيام بدور الراهب والساحر ويرى ذلك واضحاً في الصوفية و طقوسها التى لاتختلف كثيراً عن الطقوس الأفريقية القديمة كما أخذ بعض منهم فكرة التسلط وإلحاق الأذى بالغير واستعمال التعاويذ لعلاج الأمراض أو إلحاق الضرر بالغير إذا علمنا أن هؤلاء الأشخاص سواء أكانوا من الكهنة أو السحرة الأفريقيين أم من رجال الصوفية الذين قلدوا شخصياتهم)) .[2]

ويقول الصادق محمد سليمان: ((ناقلاً عن كتاب (Howes) لمؤلفه (Amulets) حيث يقول : إن الصلة التى كانت موجودة بين العرب والجزيرة العربية والسودان قبل دخول الإسلام وانتشار الثقافة الإسلامية أدت إلى دخول في عناصر من ثقافة العرب في عصور ما قبل الإسلام ، ووجدت عناصر لثقافة العرب في عصور ما قبل الإسلام في السودان.

ووجدت عناصر من هذه الثقافة طريقها إلى عقول الأفراد ، وانتقلت موروثات ضخمة من المعتقدات التى تدور حول الجن والشياطين والاعتقاد بالمدارك الغيبية كالكهانة و العيافة والتفاؤل والتشاؤم واستخدام التمائم والرقى والاعتقاد في الرؤيا وغيرها ، وقد وجدت بعض

[1] / حسب الله محمد أحمد / قصة الحضارة في السودان / د. رقم ولا تاريخ / دار يوليو للترجمة والنشر – القاهرة /ص309.

[2] / نفسه /ص312 –313.

هذه المفاهيم سنداً لها في الموروث الإسلامي ، حيث اعترف الإسلام بالجن وأضراره وأذى الشياطين ووجود السحر وتأثير العين وقد أتاح ذلك أن تظهر كثير من المعتقدات التى تدور حول هذه الموضوعات ، خاصة أن المنهج الذي تغلغل به الإسلام في السودان وهو المنهج الصوفى اعتمد على هذا الإطار الذى يعطى دوراً كبيراً للخوارق في التأثير على حياة الإنسان)) .[1]

((فكثير من الممارسات التى تمارس اليوم في نطاق الإسلام في السودان كاستخدام الأحجبة والرقى وقراءة الأدعية كانت معروفة في القرون الأولى للإسلام ويعتبر الحجاب من أشهر الحروز الإسلامية التى كانت تستخدم في ذلك الوقت ، وكان الحجاب عبارة عن نص من القرآن يكتب على ورق (البرشمان) [2] وكان يوضع في منطقة الجبهة مربوطاً على العقال ، بعد تغليفه بصندوق معدنى صغير.

وهناك ممارسات أخرى تتعلق باستخدام القرآن والمصاحف مثل تعليق المصاحف ولبسها حرزاً للوقاية والحفظ من الأرواح الشريرة ، وتعليق الآيات القرآنية في المنازل وتعليق صور المشايخ والأولياء وغيرها من الممارسات التى ترتبط بالإسلام)) .[3]

والمعروف أن تعليق الصور والتماثيل من العادات التى حاربها الإسلام والدليل على ذلك ماورد في (صحيح مسلم) حدث أبو الطاهر وحرملةُ بن يحيى ، قالا: أخبرني يونس عن ابن شهاب ، عن عبيدالله بن عبدالله عُتبةُ أنه سمع ابن عباس يقول: سمعت أبا طلحة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول:((لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلبٌ ولا صورة)) .[4]

---

[1] / الحروز في السودان / ص185–186,

[2] / البُرْشان والبُرشامة حديدة تلصق / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة بَرَض / ص84.

[3] / الحروز في السودان /186–187.

[4] /صحيح مسلم / كتاب اللباس والزينة / ج2/ ص1012.

الحروز الخاصة بدورة الحياة:

يقول الصادق محمد:((ناقلاً عن المؤلف (Van Gennep) في كتابه (The Rites Of Passage) أنها تقصد بها تلك الأنواع من الحروز و التى يرتبط استخدامها بمناسبة أو مرحلة معينة وفقاً لطقوس معينة وغالباً لا يستخدم إلا في المناسبة المعينة.[1]

وأشهر هذه المناسبات والمراحل في السودان هي الحمل والولادة والزواج و البلوغ (دخول مرحلة النضج) ، والوفاة وتعتبر هذه المناسبات من مراحل العبور، وهى المراحل التى يمر بها الإنسان منتقلاً من مرحلة إلى أخرى تختلف عن سابقتها، وهي عادةً ما تأتى متتابعة الواحدة تلو الأخرى ، وعادة يصاحب الانتقال بين هذه المراحل طقوس وشعائر تعرف عامة بطقوس العبور و تهدف هذه الطقوس أساساً إلى تمكين الفرد من الانتقال من مرحلة إلى أخرى بسلام)) .[2]

الحروز الخاصة بالحمل:

((وأول طقس يجرى للحامل في الشهر السابع هو طقس خاص بالحماية ويعرف عند النساء بـ(غز[3] الإبرة) والإبرة هي الحرز الذى يعتقد أنه يحقق الحماية للحامل)).[4]

((ومن طقوس الحماية (الحجاب)[5] وهو عبارة عن ورقة بها آيات قرآنية وبعض الطلاسم يكتبها (الفكى) [6] وتعلق في عنق المرأة الحامل لحمايتها من الإجهاض ، وهناك

---

[1] / الحروز في السودان /ص 186.

[2] / نفسه / ص189.

[3] / غز: غرس / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة غَرَّى/ ص696.

[4] / الحروز في السودان / ص195.

[5] / الحجاب : حرز يكتب فيه شئ ويلبس وقاية لصاحبه في زعمهم من تأثير السلاح أو العين فهو مُحَجَّب / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة حجر و تحجر / ص231.

[6] / فقيه : رجل الدين الورع معلم القرآن / نفسه / مادة فكج / ص733.

حرز آخر يسمى (الرباط)[1] أو(العقاد) [2] و هو خيط قطنى يعزم عليه الفكى ويعقد سبع عقدات ويربط في بطن الحامل حتى ولادتها وهو أيضاً للحماية.

ومن حروز الحماية التى تستخدمها الحامل (المشاهرة)[3] وقد تكون من الذهب عبارة عن (شلن إنجليزى) أو نصف جنيه ذهبى وقد تكون فضية عبارة عن قطعة مستديرة بها صورة أحد القديسين وتحدث المشاهرة للحامل إذا شاهدت الجنازة أو رأت شيئاً ميتاً على الطريق وتحدث أيضاً إذا حلق فوق رأسها طائر البوم وعند حدوثها يقال للمرأة المصابة شاهرت)).[4]

الحروز الخاصة بالولادة:

((ومن الأدوات المستخدمة للنفساء كحروز لطرد الأرواح الشريرة ، الإبرة (المسلة) [5] التى تضعها الحامل في رأسها عند بداية الشهر السابع و كذلك عمود (الهون) [6] تحمله النفساء عند مغادرتها لسريرها لمكان قريب داخل المنزل ، وأحياناً يوضع بجانبها)) .[7]

((أما عند سكان النيل الشمالي وعند الشايقيه بوجه خاص فما أن تُوضَع الأمُ وصغيرها على (عنقريب)[8] وحالياً سرير، أعد بعناية لاستقبالها إلا وبدأ طقس لابد منها ،

---

[1] / أوثق وشد / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة ربط / ص373.

[2] / عقد الحبل نقيضه حله / نفسه / مادة عقد / ص660.

[3] / الاستئجار بالشهر وهي أيضاً لون من السبر أو الكبسة تصاب المرأة من جرائه بالعقم بسبب الدخول عليها في النفاس بأشياء مخصوصة أو حالة مخصوصة يقولون فك المشاهرة ، وقد تعنى تمائم وأشياء تلبس كقطع النقود والخرز الأسود والسكسك تحمى من السبر / نفسه/ مادة شهر / ص547.

[4] / الحروز في السودان / ص 201–202.

[5] / مسلة : المخِيط الضخم / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة سل / ص929.

[6] / الهاوُنُ والهاوُون ، فارسي مُعَرَّبٌ : هذا الذي يدق فيه / انظر لسان العرب / ج6 / مادة هون.

[7] / الحروز في السودان / ص207.

[8] / السرير/ انظر قاموس اللهجة العامية / مادة عنقريب / ص677.

فتحضر أمها _(الفال) [1] _ وتبدأ وضعه على رأس بنتها الوالدة مسمية الله تعالى مرات عديدة ثم يلي ذلك وضع المصحف كتاب الله الكريم على مقربة من الوالدة طرداً للأرواح الشريرة والشياطين.

كما يضعون أسفل السرير(فاساً) [2] و(ساطوراً) [3] وقطعة نحاس وبعض حبوب المحاصيل كالذرة ، ويعلقون التمائم بقربها)) .[4]

ويقول عبدالله أحمد سعيد : ((روى لى كبير مُسِنْ منهم مرة قصة قال فيها : إن شيوخهم الأقدمين حدثوهم بأن كل امرأة تضع وليدها معها قرينة لها من الجن تمكث أسفل سريرها ولابد لهم من هذه الأشياء درءً لخطرها وكذلك لابد من حراسة الأم ليلاً ونهاراً حتى لا يمسها ضرٌ من الجن أو يبدل وليدها بجان)) .[5]

ويقول الصادق محمد : ((ناقلاً عن الجوهري : هناك حروز تستخدم بعض العناصر النباتية كحروز للنفساء ، وتستمد هذه الحروز قوتها من الاعتقاد في القوة أو الخاصية السحرية لبعض هذه النباتات وتعتمد هذه الخاصية إما على اللون أو الرائحة النافذة أومن معنى آخر رمزى معين يعلق على النبات المعين فمن العناصر النباتية التى تستخدم في السودان لخاصية لونها (الباذنجان الأسود) إذ يعلق في المكان الذى توجد فيه النساء[6].

واللون الأسود ، لون قابض وأن عنصره القابض يؤثر على العين الشريرة عندما تقع عليه ، وخاصية اللون الأسود موجود في حروز أخرى كثيرة كـ(الجعران) فإنه معروف بسواده

---

[1] / فال : ضد الشؤم / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة فايد / ص707.

[2] / فاس : آلة لقطع الخشب / نفسه / مادة فات /ص707.

[3] / الساطور: مايقطع به اللحم / نفسه / مادة سعب سَعُوب / ص464.

[4] / عبد الله أحمد سعيد / عرس الشايقية / د. رقم ط / مؤسسة أروقة للثقافة والعلوم – الخرطوم /2004م / ص47.

[5] / نفسه / ص47.

6/ الحروز في السودان / ص 211 .

الشديد و (الكحل) أيضاً له هذا اللون وهو يستخدم كحرز والأشياء السوداء عامة يعتقد أنها تكف العين ، والكمون الأسود أيضاً يتميز بهذا اللون)) .[1]

الحفيظة : وهي من حروز الحماية ويتضح ذلك من التسمية ، وهي خاصة بالأطفال من عمر سنتين إلى خمس أو سبع سنوات ، وهي عبارة عن قرص مستدير من الفضة لها دلالة حرزية دينية وسحرية ينقش عليها بعض الطلسمات وعليها بعض الكلمات مثل (ياحفيظ أحفظ...يكتب اسم الطفل) وإضافة إلى العناصر السحرية والدينية فان الفضة تعتبر من عناصر الحماية وتستخدم كحرز لهذا الغرض.

الودع : يربط للطفل ودعة في يده أو تعلق على عنقه واحدة أو أكثر وذلك لكف العين، ويعتقد أن للودع خاصية سحرية ، وهو يستخدم في عملية التنبؤ بالغيب الذى تقوم به بعض النساء . [2]

وضع سواد الكحل : وهو وضع سواد الكحل على جبهة الطفل الوليد حتى بلوغه الأربعين ، وذلك حتى لاتصيبه العين ، وهذه عادة لها جذور عربية وتعرف بالتدسيم .[3]

ويقول الصادق محمد : ((ناقلاً عن (Amulets) في كتابه (Howes) إنَّ (الجرتق) يتكون من عدة حروز لها أغراض مختلفة وله طقوس خاصة به في المناسبات التى يستخدم فيها و يتكون من القطع الآتية :

1-حرير أحمر وهو الخيط الذى ينظم فيه القطع الحرزية.
2-خرزة خضراء كبيرة.

---

[1] / الحروز في السودان / ص211.

[2] / نفسه / ص 218- 219.

[3] / الضرير، عبدالله عبدالرحمن الأمين / العربية في السودان / ط2 / دار الكتاب اللبناني- بيروت / 1967م / ج1/ ص13.

3–فص الدم (خاتم فضى به حجر يسمى فص الدم).[1]
4–عظم السمك (حلقة من السلسلة الفقرية للسمك).
5–خرزتان متوسطتان الحجم.
وهذه جميعاً منظومة في خيط واحد وتلبس حول معصم اليد اليمنى.

6–سبحة اليسر (سبحة من المرجان الأسود بها تسعة وتسعون حبة) .
7–عقد سوميت (من شبه الأحجار الكريمة أو الخرز) .
فإذا أخذنا هذه العناصر التى يتكون منها الجرتق وجدنا أن الحرير الأحمر فيه مدلول حرزي بهدف الحماية ، واللون الأحمر في عامة السودان يرتبط بمناسبات العبور لمدلوله الحرزى.

فنجد إلى جانب الجرتق أشياء أخرى مستخدمة فى هذه المناسبات لابد أن يتوفر لها هذا اللون (فالبرش)[2] الذى يفرش على المكان الذى يجلس عليه العريس أو المختون أو النفساء لونه أحمر ، كذلك المفارش التى تفرش لونها أحمر و كذلك الأغطية مثل (الفركة)[3] التى تغطى بها النفساء والشريط يربط حول جبهة العريس أو المختون جميع هذه الأشياء لابد وأن تكون حمراء ، فاللون الأحمر ينبع مدلوله الحرزى من كون لونه لون الدم الذى هو أساس الحياة ، والرمزية السحرية الحرزية لهذا اللون عاشت منذ عصور ماقبل التاريخ)) .[4]

((ونجد أنَّ لبعض القبائل بعض العادات عند الزواج : مثلاً عند قبائل الشايقية بعض العادات مثل (الصفاح)[5] يدخل العريس ومعه أمه غالباً لحجرة العروس حيث

---

[1]/ الحروز في السودان / ص 198 .
[2] / البرش: حصير مخصوف / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة برسى / ص84.
[3] / ضرب من الثياب يلبس فوق ثياب المرأة ينتطق به / نفسه / مادة فرمان / ص721.
[4] / ا لحروز في السودان / ص198.
[5] / صافح العروس : عقد عليها والإسم صفاح : العقد لأن ولي العريس يصافح ولي العروس / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة صفح / ص750.

تم تمشيطها هناك ويضع يده اليمنى على (القصة)[1] ويقول : بسم الله وذكر الله أيدي الرحمن سبقت أيدي وأيدي سبقت أيدي الشيطان ثم يقرأ الفاتحة)) .[2]

وقول العريس بالعامية السودانيه.

ونجد أن هذه العادة من السنة النبوية الشريفة وفي ذلك يقول الألبانى : ينبغى أن يضع الزوج يده على مقدمة رأسها عند البناء بها أو قبل ذلك ، وأن يسمي الله تبارك وتعالى ، ويدعو بالبركة ، ويقول ماجاء في قول الرسول ﷺ : ((إذا تزوج أحدكم امرأة ، أو اشترى خادماً ، فليأخُذ بناصيتها ، ولْيُسَم الله عزَّوجلَّ، وليدعُ بالبركة ، وليقل : اللهم إني أسألك من خيرها وخير ماجَبَلْتها عليه ، وأعوذ بك من شرها وشرِّ ماجبلتها عليه)) .[3]

((وهذه العادة إذا أرجعت لأصولها الحضارية ، نجد أن هذه القبيلة كغيرها من القبائل النيلية عاشت تجربة التفكير الغيبي في فترات من حياتها فترسبت جذوره في نفوس أفرادها وذلك على مختلف الحقب)) .[4]

((ويغطى رأس المختون والعريس بطبقة من خليط عطرى يعرف بـ(الضريرة)[5] ، وهو وهو مخلوط له رائحة طيبة قوية نافذة ، تبقى لمدة طويلة فى الموضع الذى تسكب فيه ، وهذا الخليط يستخدم فقط في هذه المناسبات مثل الزواج والختان حيث توضع طبقة منه على رأس المختون أو العريس ، وهذا الخليط في الغالب له مدلول حرزى ، فمعروف حسب الاعتقاد الشائع أن الأرواح الشريرة تسكن الأماكن القذرة ولا تقرب الأماكن النظيفة

---

[1] / شعر الناصية تقص حزاء الجبهة / انظر قاموس اللهجة العامية/ مادة قشلاق / 770.

[2] / عرس الشايقية / ص 770 .

[3] / الألباني ، محمد ناصر الدين / آداب الزفاف في الستة المطهرة / ط1 / المكتبة الإسلامية –عَمّان – الأردن / 1409هـ / ص 92– 93.

[4] / عرس الشايقية / ص770.

[5] / طيب يسحق ويذر على الرأس أيام العرس غالباً / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة ضر / ص 587.

و لاتحب الروائح الجميلة الطيبة لذلك فإنَّ استخدامها هنا بغرض طرد هذه الأرواح إلى جانب غرضها الأساسي)) .[1]

الأحجبة : يعلق للمختون (حجاب) يحتوى على بعض الآيات القرآنية للحفظ ويعلق على الرقبة ، أما العريس فلديه هذا الحجاب وإن كان يختلف من شخص لآخر ومن مكان لآخر ففى المدن لا نجد أثراً لذلك.

أما العروس فلديها حجاب معروف (بحجاب العروس) ولابد للعروس من اقتنائه ، فمن العادات المتبعة في الزواج في السودان أن ترقص العروس أمام جمع غفير من الناس ، وتكون بطبيعة الحال في أكمل زينتها و بالتالى فإنها عرضة للعين وأذى الأرواح الشريرة ويحتوى (الحجاب) على آيات قرآنيه ويعلق على عنقها ، وهو ذو شكل أسطوانى مغلف بالجلد الأحمر وتعلق بخيط ليتدلى.[2]

((ومنها أيضاً (الذرة) و(البلح) ولهما طقس معروف فى هذه المناسبة ، ويتم بأن يضع العريس حفنة من الذرة على العروس ثم تضعه هى في يده ويتبادلان ذلك سبع مرات وفي المرة الأخيرة تخلط هذه الحفنة من الذرة مع البلح وينثر على الناس الموجودين.

ويؤمل من ذلك أن يكون للعروسين حياة سعيدة ينعمان فيها بالرفاء والبنين)).[3]

((أما المناصير فإذا ختن لهم ولد لا يسمح للمختون بمغادرة المنزل وإذا فارقه لأي غرض يجب عليه أن يحمل معه السيف أو السوط و (مطرق السلمة)[4] وهذه

---

[1] / الحروز في السودان / ص 223– 224.

[2] / نفسه / ص225.

[3] / نفسه / ص227.

[4] / العصا الخفيفة من الأغصان / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة طرق / ص606.

الأشياء تكون دائماً معلقة على رجل العنقريب أو موضوعة تحت المخدة)). [1]

الزار[2] : ويعتبر من الأمور الأكثر خطورة في مجتمعنا السوداني وله علاقة وطيدة بالجن والشياطين واسترضاء الأرواح الغاضبة من البخور والطرب واللون الأحمر والأسود من ملابس ترتدى وأشياء أخرى وطلبات معينة من الخواتم والسلاسل من الذهب والفضة ذات رموز معينة وغيرها من الأشياء التى لا يفهم معناها وهي من العادات أو بمعنى أصح من الخرافات التى تغلغلت في مجتمعنا وأكثر ضحاياها من النساء اللائى كن فرائس سهلة للدجالين والمحتالين وسلب أموالهن بالباطل.

تقول سلمى على عبدالله مترجمة ما كتبته سوزان كينون : ((إن ثمة أنواع عديدة لحلول الأرواح في جسد الإنسان في أم درمان ويعتقد أن كل حلول تسببه روح معينة ، وله أعراضه الخاصة به التى تصيب المريض ، وطرق علاجه ، وفي كل نوع من أنواع الزار يقال : إن الروح تحل في جسد المريض ، قد يطرد بعضها ، ويَهْدَأ بعضها الآخر فقط ، ويعتقد أنها تظل ساكنة في جسد المريضة بعد علاجها.

وتعتمد معرفة الروح التى سكنت جسم المريضة على نوع المرض الذى أصابها ، أو المتاعب التى لاقتها ، والمناسبة التى حدثت فيها تلك المتاعب ، وقد يتعرف الفكى أو شيخة الزار على الأرواح التى تسبب هذه المتاعب للمريضة)) .[3]

---

[1] / الطيب محمد طيب ، عبد السلام سليمان ، على سعد/ التراث الشعبى لقبيلة المناصير / شعب أبحاث السودان– كلية الآداب – جامعة الخرطوم / 1969م / ص14.

[2] / ظهر: لغة في الزار والظار / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة ظل / ص625.

[3] / المرأة السودانية ((سلسلة مقالات مأخوذة من رسائل ماجستير بالدراسات العليا)) – بحث تكميلى لنيل ماجستير الآداب – صياغة : سوزان كينون / الناشر : الدرسات العليا / ترجمة : سلمى على عبدالله / جامعة الخرطوم / كلية الآداب وحدة الترجمة والتعريب / 1991م / ص124.

((ويعتقد أهل السودان في سيطرة الجن والشياطين الذين ذكروا في القرآن الكريم، فضلاً عن إيمانهم بسيطرة أرواح مثل القرين أو القرينة ، وأم الصبيان وأرواح الزار أو (الريح الأحمر)[1].

وتستخدم كلمة زار أو دستور أو ريح أحمر بالتبادل ، لتعنى ممارسات الاستشفاء والطقوس المبنية على اعتقاد وجود قوى أو أرواح تحل بأجساد الناس ، تطلب عبرهم طلبات معينة)) .[2]

((وقد تكون أعراض وجود هذه الأرواح في الجسد ، أمراض نفسية مثل الاكتئاب ، والقلق ، والشعور بالاضطهاد ، أو الصداع النصفى ، أو أمراض عضوية مثل : النزف ، والإجهاض والحميات.

ويتدرج علاج الزار من مجرد استنشاق لبخور الزار ، إلى إقامة حلقة زار لاسترخاء وتهدئة الأرواح بالرقص والغناء ونحر الذبائح ، والشخص الذى يدير مراسم هذا الاحتفال هو الشخص الذى ترضى عنه الأرواح ، مما يؤهله أويؤهلها للقيام بدور الوسيط بين المريض والأرواح ، وتنحصر مهمته في تشخيص مرض الزار وتأكيده ، ويعمل على استرضاء الأرواح لتزيل المرض عن المريض.

وعادة ما يكون زعيم الزار امرأة ، وهي الشيخة ، مع أنه في بعض الأحيان يكون رجلاً، وهو شيخ الزار.

فالشخص الذي تؤكد الشيخة إصابته بمرض الزار ، يعرف بمريض الزار ، وبعد علاجه يقال أن الروح التى سكنت جسده هدأت ، فأرواح الزار لا تطرد ، والنساء اللاّئي يصبن بمرض الزار أكثر من الرجال.

---

[1] / الريح الأحمر : الزار أو الجن والشياطين فيه / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة راح / ص411.

[2] / المرأة السودانية/ ص124

و ثمة كثير من الأساطير تنسج حول أهل الزار ، والتى تكشف النقاب عن أهميته الدينيه .

ففى السودان ، يعتقد أن أرواح الزار ، هى إحدى مجموعات الجن التى كان يملكها سيدنا سليمان عليه السلام ، وحين بدت أمامه ، أمرها بالهبوط إلى الأرض، ولكنها رفضت ذلك إلا إذا أطلق البخور ، وضربت الطبول ، وَ عرفوا أنفسهم بأنهم أرواح تثير المتاعب ، وقد يعكرون صفو الناس ، ويسكنون أجسادهم .

وبناء على هذه الأسطورة ، يدخل الزار في مجال المفهوم الدينى للأرواح والجن)) .[1]

وأرى أنَّ هذه المعتقدات من الحروز والموروثات يشترك فيها أهل السودان مع اختلافها من منطقه إلى أخرى.

أما (الكجور)[2] فقد عرف واشتهر بها أقليم كردفان بالتحديد مناطق جبال النوبة بجنوب كردفان.

ويقول محمد هارون : في تعريفه : ((إن (الكجور) كلمة روحية تستخدم عند كل قبائل جبال النوبة وسائر قبائل السودان ذات الثقافة الأفريقية وهذا اللفظ هو المعروف عند كل السودانيين.

وكلمة الكجور مأخوذة من جبال النوبة الشرقية من الفعل (كج) بمعنى (علق) ومعنى آخر يعنى أنه العابد المتفقه ومعان أخرى غير هذين توجد بجبال النوبة.

والكجور هو الوسيط الروحي أو الشخص الذي تقمصته الأرواح وتعلقت به.

---

[1] / المرأة السودانية/ ص124–125.

[2] / كجور : ساحر وزعيم روحي لكثير من القبائل في جنوب السودان وبعض المناطق الأخرى كجبال النوبة مثلاً / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة كجرت / ص819

والحديث عن الكجور ليس عن كونه شخصاً مفرداً ، بل من جانب أنه الأداة العظمى التى تنظم حياة الأفراد في جبال النوبة ، والحديث عنه ، إنما هو حديث عن الجوهر العام للحياة الشعبية في جبال النوبة في جانب العقيدة والعادة)) . [1]

((أما (السبر) [2] فهو من أهم أعمال الكجور ، وهو تنظيم حياة المجتمع على نحو مايعرف بالتكجير أو التسبير.

اللفظ الأخير من الكلمة (سبر) فالكجور (آمسلنقا) أي أنه يكجرنا أو يسبرنا وهذه مهنته الرئيسية – عليه أن يحافظ على حياته ، و يكجر أو يسبر للشفاء و يكجر للمطر، قد يظهر اختلاف بسيط في معنى الكلمتين عند استعمالنا (كجرنى – عالجنى علاجاً روحياً) سبِّرْني – أي احْمني (كثيرون يفهمونها هكذا))) .[3]

((ونجد أن لهم أسباراً عديدة منها سبر الختان– سبر الجير– سبر الكمبلا ، وهكذا يقع اللفظ الأول أما الألفاظ الأخرى المتصلة به أو هذه النوعية من الأسبار، فهي أسبار التأهيل والانتقال الاجتماعى الذى يمر به الفرد ، والواقع أن الفرد لايعتبر في أمان ، الا إذا ماتمت مراسم ضمه إلى المجموعة التى تسيطر عليه باعتباره كائناً حياً وهم يبتغون الوقاية ضدها ولذلك يسبر المولود الجديد كي لاتعترضه الأمراض و (البلايا))) .[4]

سبر الكمبلا : وهو سبر يماثل في بدايته (السوبية) بمنطقة الريكة بجنوب الجبال ، نجد الصبية في سن الثالثة عشر و مافوق ذلك ، يشتركون فيه ويجلدون بسوط السعف على

---

[1] / محمد هارون كافى /الكجور في بلاد النوبة / ط 2/ شركة مطابع السودان للعملة المحدودة – الخرطوم /2009م / ص 9.

[2] / السبر : نوع من السحر يعرقل على الإنسان حياته / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة سبدرت / ص446.

[3] / الكجور في بلاد النوبة / ص 61.

[4] / نفسه /ص63 ، البلاء : الإختبار يكون بالخير والشر والجمع بلايا / انظر لسان العرب / مادة بلهق / ص355.

ظهورهم و بمجرد انتهاء المراسم كلها ، يعتبر الفرد قد انتقل من مرحلة الطفولة إلى طور الرجولة أو الفحولة.[1]

سبر السوبية : فهو سبر خاص بالفتيات يحبسهن الأهل داخل حجرات لفترة أطولها ثلاثة أشهر تبدأ فى فبراير غالباً ، وفي هذه الفترة لا يرين الشمس أبداً ولكن يخرجن ليـلاً في فناء الدار يتآنسن ثم يدخلن مرة أخرى ، وهذ الفترة (ثـلاثة أشهر) هي فترة (الحـجر) ودرء القوات الشريرة وبعده تكون البنت آمنة مؤهلة للزواج أو الخطوبة أو المضى التدريجى في طور الأنوثه بسلام.[2]

الأسبار الشخصية:

((يمتد نشاط الكجور إلى هذه الطقوس ورغم أن الفرد لايسعى في طلب الكجور لفترة قد تطول أو تقصر إلا أنه يحتفظ بشئ من طلاسم الكجور ، كربط خيط حول أسفل رجله أو يده ويوضح هذا أنه تحت امرة كجور معين ، أو قد تلاحظ سِنِّي الفرد مخلوعتين هذا اعتقاد كجور بأن لكل شخص حي فرد آخر في السماء صديقاً له فإن أراد الرجل أن يبقى مع زوجته أو خليلته التى بالأرض ، فعليه أن يختلع سِنّيْهِ حتى لا تتعرف عليه التى بالسماء عند مجيئها ؛ لأنَّه قد نكص عهده لها وقد يتأتى من ذلك مجابهة بعض الصعاب التى ستسلطها عليه انتقاماً من فعلته هذه كقتله أو حرق منزله بالصاعقه)) .[3]

ويقول محمد هارون : ((إنَّ كثيراً من النيمانج يذكرون أنَّه في حالة النوم ، قد تحوم ظلال الإنسان أو أرواحه بعيداً عنه ماعدا واحداً يبقى معه.

[1] / الكجور في بلاد النوبة / ص63.

[2] / نفسه / ص64.

[3] / نفسه / ص103.

والتى تتحاوم ، تفعل ذلك في شكل حيوانات أما الظل المتبقى فإنه يحفظ حياته يقولون: إن على الفرد أن يكون حريصاً ولا يقتل حيواناً أثناء الليل .

إذ ربما حطم بذلك روح إنسان ، وإن كان ذلك ، فمن الصعب إرجاعها ، فمع مفارقة الظل الأخير المتبقى بالجسد يأتي الموت.

وهناك محاولات يقوم بها الكجور لإرجاع الظل وهي التحضير– تحضير الأرواح وتحدث في حالات عديدة منها مثلاً : إن غاب أحد الناس في سفر أو لم يعرف مكانه يقصده أهله فيحضر إلى مقامه القديم أو إلى بيت أسرته فيدخل حجرته ومعه إناء القرع ورمحه وأدوات تكجيره فإن أتته الروح ، يسمع لها صوت داخل الإناء طِبْقَ صوت الشخص المراد فيطلب الكجور من أهله التحدث إليه ومخاطبته – أما إن لم يحدث التحضير، فإن هذا الشخص حي في مكان ما ، وفي الحالة الأولى دلالة على أنه مات)).[1]

وأرى أن معتقد روح الظل موجوده في أغلب مناطق السودان ، ولكنه يخص من أنجبت توأمين ولقد سمعت من أهلنا بأن أحدهما يتحول إلى هِرْ أسود يتجول في الليل وعند الصباح يرجع إلى طبيعته البشرية.

ويقول عبد الرحمن الضرير: ((من عادات أهل السودان أنهم يعتقدون بالمدارك الغيبية كالكهانة والعرافة و العيافة والقيافة والتفاؤل والتشاؤم والطرق بالحصى مما هو مأثور معروف عن العرب فمن ذلك قيافة الأثر التي بلغوا فيها الغاية القصوى وعليها الاعتماد في تحقيق السرقات وإثبات الجرائم وبكل مركز اليوم من مراكز السودان(قائف للأثر) يسمى (القَصَّاصْ)[2].

[1] / الكجور في بلاد النوبة / ص103.

[2] / قاص الأثر / انظر قاموس اللهجة العامية/ مادة قِشلاق / ص770.

فمن القافة المشهورين في الزمن القديم (ود نعيمه) من أهالى رفاعة كان في كل يوم يتمشى حوالي رفاعة ويخبر بأنه دخل البلدة أحد الغرباء فيوجد كذلك ولمهارته خافته جميع القبائل المجاورة لِرُفَاعة وأهدروا دمه حتى كان إذا أراد الخروج ليقتفى أثراً يخرج في حرس عظيم من أولاد أبوسن زعماء الشكرية.

ومما يحكى عنه أن دجاجة ابتلعت خرزات فاقتص الأثر وأشار إلى أثر دجاجة وقال: إن صاحبة هذا الأثر ابتلعته وأخرجها من بين الدجاج وقال : إذبحوها فذبحت فوجدت الخرزات كما قال ، وكان ود نعيمة في عهد حكم الترك للسودان)) .[1]

((ومنهم (صالح المكي) من أهالى دنقلا في جهة الخندق ، كان ينتدبه المزارعون وقت الحصاد لمعرفة اللصوص الذين يسرقون قمحهم وشعيرهم فكان ينظر في الأثر ويقول (توًّا)[2] السارق فلان بن فلان بالاسم فيكون الأمر كذلك .

وكان يقتص الأثر في الحجر ويميز صاحب الأثر إذا كان رجلاً أو امرأة)).[3]

((ومنهم (أحمد سنين) من أهالي أم أَرْضَة من أعمال الخرطوم شمالى جبل أولياء، سليماني الأصل – سرقت له أتان – في عهد المهدية – فاقتص الأثر من (أمّ أَرْضَة) إلى الخرطوم فالمقرن حيث عبر النيل الأبيض إلى أم درمان ولم يزل مقتصاً الأثر حتى انتهى إلى الحي الذي فيه الأَتان فانقطع الأثر ولم ير الأَتان فصاح بالأتان فنهقت .

فعند ذلك توجه لأميره وهو البشير الفكى المصطفى السليماني واستعداه على رب الحوش الذي فيه الأتان.

---

[1] / العربية في السودان/ ج1/ ص17.

[2]/ تقول العرب جاءَ توًّا إذا جاءَ قاصداً لا يعرجه شئ ، فإن أقام ببعض الطريق فليس بتوًّ / انظر لسان العرب / ج1/ مادة توا .

[3] / العربية في السودان/ ج1/ ص17–18.

فاشترط عليه الأمير بأن ، يحاكمه إذا لم توجد أتانه في تلك الدار فقبل بذلك وبعث الأمير معه من وجدها.

وبلغ من أمره أنه إذا لدغت العقرب أحداً ولم توجد يقتص أثرها ويستخرجها من جحرها)).[1]

ويذكر التونسى: ((أن لأهل دارفور خواص في النبات عجيبة وخاصة في الجذور ويقول: هناك معلمون نباتيون ، لهم تلامذة عديدة أكثر أوقاتهم مسافرون ، يصعدون أعالى الجبال ، ويتخللون بطون الأودية ، يحفُرون على النبات ، ويُعلمون تلامذتهم، ويسمو (المُعْراقِيِّين) ولهم في دارفور شنآن ، ولهم معاندة مع بعضهم ، وجميع الجذور التى يأخذونها يضعونها في قرون الغنم ، بل وفي قرون البقر.

وهي على أنواع منها : ماهو للمحبة والقبول ، والجذور التى لذلك تسمى : (نَارَة) ، وكان في أيامنا أشهر الناس بها رجلاً يسمى : (بَكُرْ لُوكُو) ، وكان مقرُّه بجديد السّيل.

وكان من عشق صبية ، وامتنعت عليه بغضاً فيه ، ذهب إلى(بَكُرْ لُوكُو) ، فأخذ منه نَارَة ، ودلك بها وجهه ويديه، وذهب إلى محبوبته ، مسح بيده على كتفها أوشئ من جسمها، فيقع حبُّه في قلبها ، بحيث لاتقدر تفارقه ، فيفعل بها ما يريد.

وإن خطبها وأبَى أبواها ، فرَّت معه حيث يريد ، وتزوجته رغماً عنهما.

ومن كان له حاجة ببابِ الملك وخشى ألا تُقضى ، وذهب إليه ، وأخذ منه قطعة من النَّارة ودلك بشئ منها بين كفَّيه ، ومسح على وجهه ، أحبَّه الملك ، وقضى حاجته ، وإن كان ضامراً له سوءاً، ومنها ما تستعمل للمضرة وللنوم وهي في دارفور مشهورة لاتنكر)) .[2]

---

[1] / العربية في السودان / ج1/ ص 18.

[2] / محمد بن عمر التونسى / تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان / تح : خليل محمد عساكر –مصطفى محمد مسعد / راجعه: محمد مصطفى زياده / د.رقم ط / الدار المصرية للتأليف والترجمة / 1965م / ص 321

ويتابع التونسى قوله : ((كنت سألت عن تلك الخواص أستاذى الفقيه مَدَنِى الفُوتاوِى ، فأخبرنى أن الكتب المنزَّلة على آدم وشيث ، وإبراهيم وغيره من الأنبياء، دفنت في الأرض ، وأنبت الله هذا النباتات في المحلِّ الذى دُفِنتْ فيه ، وانتشرت بذورها بهبوب الرياح في الأرض ، فعمَّ نباتها وانتشر ، واستفيدت منها هذه الخواص بالتجربة ، وهذا نوع من أنواع السِّحر، وضربٌ من ضروبه)) . [1]

((ومن الخرافات الشائعة أن الوليد إذا (أثغر) [2] يرمى بسنه في عين الشمس ويقول ياعين الشمس (خذى سنَّ الحمار و أعطينى سنَّ الغزال) ويزعمون أنه بذلك تنبت أسنانه حسنة بيضاء.

ومنها أنهم يعتقدون أن في الإعصار شيطاناً كما تعتقد العرب الذين يسمون هذا الشيطان زوبعة وأبا زوبعة وأم زوبعة [3].

ومنها أنهم يعتقدون أن من رفّ جفنه الأسفل يبك ومن رفّ جفنه الأعلى رأى من يحبه فسُرّ واستبشر))[4].

((ومنها أنهم يزعمون أن من خدرت رجله فضربها البكر من أبويه بضع مرات فإنه يزول خدره)).[5]

((وللمناصير مثل غيرهم من القبائل السودانية ، بعض المعتقدات الأسطورية والخرافية ومن معتقداتهم عند السفر هذه الرواية (فرح العويد – وادي السباع) .

---

[1] / تشحيذ الأذهان/ ص322–323.

[2] / ثغر الغلامُ ثَغْراً : سقطت أسنانه الرواضعُ ، فهو مثغور / انظر لسان العرب / مادة ثغر.

[3] / العربية في السودان / ج1 / ص48–49.

4 / نفسه / ص 51 .

[5] /نفسه /ج1/ ص51 .

يقول الراوى : نحن عندنا الزول اليوم اليقوم فيهو إذا لاقاهو أي زول أو حيوان (أعور) يعنى عينو واحدي (كريم عين) يرجع طوالى.

تاني البرجعو من الحيوان حاجة اسمها (الكيوكي) [1] يعنى طيراً وكمان طيراً اسمها (مكتول) برضو الزول يرجع.

إذا كان الطير دا (الكيوكي) أو (مكتول) لاقى الزول مننا مسافر لازم يرجع طوالى مرة واحدة ويبطل السفر، كمان في ناس الطير أكان جاهن من اليمين (السفري عديلي) وكان جاهن من جهة اليسير(السفري كعبي) والطير أكان لاقاك في يومك الأولاني لازم ترجع أهلك وتاني تعيد السفري)) .[2]

((كمان يوم الأحد ما بنسافر (كُلُّوكُلُّو)[3] : و الزول أكان جاتو ضرورى يودي سرجو و راحلتو (حِلِي) [4] بعيدي هناك و يجي عند أهلو عقب (الدغش) [5] يمش يسافر من هناك)).[6]

ونختم هذا المبحث بذكر بعض الأمور العجيبة التى رواها التونسى أثناء رحلته إلى دارفور.

يقول التونسى: ((لأهل دارفور قبيلة مخصوصة بأعمال السحر وهم قبيلة الفُلاَّن، ولقد رأيت رجلاً يسمَّى الفقيه (تَمُرُّو) يذكرون عنه أمور عجيبة ، فمنها : ما أخبر الثقاة من فقهاء دارفور ، أنه سافر مع الفقيه (تَمُرُّو) المذكور من جديد كَرْيُو إلى الفاشر، ورجع معه إلى جديد كريو ، فقال : لما كنا في أثناء الطريق ، اشتد علينا حرُّ الشمس ، وكان الفقيه

[1] / ضرب من الطيور / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة كيكاو / ص877.

[2] / التراث الشعبى لقبيلة المناصير / ص 14–15.

[3] / كُلُّوكُلُّو: أبداً ، إطلاقاً / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة كَاكُوت / ص 879.

[4] / الحلّة : حلّة القرية الصغيرة جمع حلاّل وحلّول / نفسه / مادة حُلَّ / ص259.

[5] / الدغش : الفجر / نفسه / مادة دغش /335.

[6] / التراث الشعبى لقبيلة المناصير / ص 14–15.

تَمُرُّو راكباً على جمل فأخذ مِلحفتَه وفردها ، ثم رجع وضمَّها بين يديه وقرأ عليها بعض أسماء ، ثم قذفها إلى أعلى ، فانفردت على رأسه كأنها ظُلَّة ، وظَلَلته هو وصاحبه من حَرِّ الشمس ، كأنها ممسوكةٌ من أطرافها بين رجُلين ، تتبعهما أينما توجّها كالمِظَلَّة ، وهذا الأمر من أغرب مايسمع وأعْجَبُه.

ومنها : بينما هما سائران في سفرهما ذاك ، إذ نزل عليهما المطر ، فقال الفقيه تَمُرُّو لخادم كان معهما : ائْتِنى بقبضَةٍ من التراب.

فناوله إياه فأخذها بيده ، وقرأ عليها بعض كلماتٍ ، ثم نثر الترابَ حول رأسه، فانقشع السحاب ، وصار المطر ينزل عن يمينهما ويسارهما ، وهما يمشيان في اليَبْسِ لاتنزل عليهما قطرة)) .[1]

((وأيضاً ماشاع على ألسنة أهل دارفور من أن هناك قبيلتين من رعايا الفور إحداهما: مساليط والثانية : تَمُورْكَهْ ، يتشكلان بأشكال الحيوانات.

لكن المشهور أن مساليط تتشكل بشكل الضبع والهِرّ والكلب ، وأما تموركه فتتشكل بشكل السَبْعْ لا غير.

وأعجب من هذا أن هذه القبيلة يقولون عنها : إن الميت يقومُ بعد ثلاثةِ أيام من قبره ويتوجَّه إلى بلد آخر ، ويتزوج بها ويعيش زمناً.

حتى إنهم يقولون : إنها تتشكل بجميع أنواع التشكلات ، حتى الرجل منهم إذا ضاق عليه المجال ، وخاف من الضبط عليه ، يبقى ريحا)) .[2]

وهذا الكلام ينافي القرآن فمن المستحيل أن يتحول الإنسان من هيئته التى خلقها الله عليها إلى خلقة أخرى.

---

[1] / تشحيذ الأذهان / ص326.

[2] / نفسه / ص328.

ويقول التونسى : ((أعجب ماسمعت بجبل مرة ، أن الجنَّ ترعى مواشيهم التى ترعى في الكلأ بدون راعٍ معهم.

ولقد أخبر عدة رجال منهم ، أن الإنسان إذا مرَّ بمواشيهم ، ورأى أن لا راعى لها ، وطمع فأخذ منها شاة أو بقرة ، فإن ذبحها تلصق يده بالسكين على منحرها ، ويعجز عن فِكاكِها ، حتى تأتي أرباب الماشية ، وتضربه وتهينه وتغرمه ثمنها بأغلى قيمة)) .[1]

وهذه القصص فيها من المغالاة والشطحات التى تخالف الدين والعرف.

ويقول التونسى : ((أنه حين كنت في جبل مَرَّة ، توجهت إلى دار رجل منهم في تُمليه، أسأل عنه ، فما رأيت في داره أحد ؛ لكن سمعت داخل الدار صوتاً غليظاً مرعباً ، اقشعر منه جلدى ، يقول لى : أكَباَ .

يعنى : إنه ليس هنا.

وفى ذلك الوقت أردت أن أتقدم وأسأل : أين ذهب؟ فمر بى إنسان وجذبنى وقال : ارجع ، فإن الذى يخاطبك غير آدمى! فقلت : وماهو؟ فقال : هذا الحارس الجنى ، لأن لكل إنسان منّا حارساً من الجن ، ويسمى بلغة الفور : دمزوقه)) .[2]

وهذه المعتقدات من الموروثات القديمة في المجتمع السودانى ، وتتمثل في المعتقدات الدينية والسحر والطقوس والعادات الإجتماعية ، وهى كحروز لحمَاية الانسان في جميع مراحل حياته وفي مُمَارسات كثيرة مثل الزار وارتباطه بالجن والطقوس التى تقام لإرضائها ، ومن أمثلتها الكجور في جبال النوبة واحتلالها الحيز الأكبر في حياة الفرد.

[1] / تشحيذ الأذهان / ص161
[2] / نفسه / ص161-162.

..المبحث الثاني..

امتداد فكرة وجود شياطين الشعر إلى شعراء العامية في السودان

في هذا المبحث نتحدث عن شاعرية الشعراء السودانيين وعن شياطينهم الشعرية وعن أخبارهم وبعض الأشعار التى وردت على ألسن الشعراء عبر قرنائهم من الجن.

و إقرار معظم السودانيين من خلال الاستطلاع معهم يعتقدون أن عبقرية الشاعر ترجع إلى ما يسمى بالقرين (شيطان الشعر) أقر بذلك الشاعر أم أنكر.

و اتضح من بعض المقابلات والروايات مع بعض الرواة والشعراء علاقة بعض الشعراء بالجن أو ما يسمى (القرين) ويسميه بعضهم خاصة العبدالسلاماب بمنطقة عترة (قرقيس) أي شيطان القفار.

يقول عبدالله عبد الرحمن : ((أن رجلاً يدعى (كباسة) من أهالى (ود رملى) أحد مراكز الخرطوم وكان ضريراً وقد اشتهر بجودة الشعر والفصاحة ، يذكر أنه جاءَه رجل آخر من نواحي بربر يُدعى (الصقيع) ليحاضره.

فقال لكباسة:

النَّوى لبلاده يابس السيقان وحامت بـ(التُّبوب) [1] مربوعة الحيوان

قالو لي إتْ ملقنك شيطان (قرفيط)[2] الجناح دايرك تعرفه كمان

فأجابه كباسة على الفور:

---

[1] / مستنقع صغير يجمع مياه الأمطار الصافية / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة تُب / ص137.

[2] / قرفط : تقبض وتجمع / نفسه / مادة قرافيد / ص 761.

النوى لبلاده النعام في الطير وحامت بالتبوب وزينة الدّوّير

اللَّقني جان وفي الجان ملك ياعوير وقرفيط الجناح داك الجراد يا(عير)[1]

التبوب جمع تبْ وهو ما أحدق بالماء الباقي من الغدير مستديراً ويشبهون به محاجر العيون ، وزيِّنة الدوّير يزعمون أن الوز إذا ورد ماء يحوم حوله ويستدير)).[2]

وكان كباسة في عهد الشيخ (فرح ود تكتوك) .

ولبعض الشعراء[3] :

قول للعاذلين الفى النميم لايمنّي أنَا في الحق طريق أَما الشعر من جني

صحبته في الصغرلاَّمن طّعنْ في السن بعد دْي المدة كان فارقته أعوج مني

وفي مقابلة أجريت مع الشاعر قسم السيد حميدة محمد صالح (الدَّابى) [4] وأن له قرين من الجن يملى عليه الشعر.

* لما سئل(الدَّابى) أي زول بقول الشعر ولا بختلفوا الناس؟

قال الدّابى: الشعر موهبة.

*هل للشعراء شياطين بقولوا ليهم الشعر؟

---

[1] / عيِّر: عاطل / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة عيدروس / ص678.

[2]/ العربية في السودان / ج1 / ص52.

[3] / نفسه / ج1 / ص52–53.

[4] / الراوى: قسم السيد حميدة محمد صالح (الدَّابى) مولود بوادى الهواد (أم قرقور) بلد المسياب والآن بقوز الحاج منطقة ديم القراى محلية كبوشية شياخة بكري سمساعه عبد السَّلام.

الوالدة عائشة بت عجيب (مُسَّابية) .

العمر سبع وسبعون سنة.

تاريخ المقابلة:2014/12/12م – زمن المقابلة 1:54ظهراَ.

قال: ألم تسمع قول الله تعالى(وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُونَ)[الشعراء:آية 224] إلا لمن يتوبوا حتى الله يحن عليهم.

*هل شاهدت شاعر لديه شيطان؟

قال:لا ما سمعت بيهو لكن سمعت حمد ودشورانى لديه قرين ، والحاجات البتجينى دى لا شفت شيطان ولا شفت شى.

*هل في شعراء عندهم قرناء؟

قال : في كتير قال:

جسمك (طاقة)[1] (الجوخ) [2] العزيزا حريرو

فمك (مِزْرة) [3] (اللّبَع) [4] البطانة كريرو

الصايبنيى من تالاك ربى (يَزِيلُوا) [5]

حول مَكنة عقلى بصفحة وقطع (جنزيرو) [6]

والكلام ده قلتو قبل خمسين سنة وكنت نايم وجانى زول طويل خلاص وأدانى الكلام ده ، قال لي غنى؟ قلت ليهو غنى لي إنت؟ وقال القصيدة وحفظتها طوالي.[7]

[1] / طاقه : ثوب كامل ملفوف / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة طاق / ص620.

[2] / جوخ : نسيج من صوف ناعم وهي فارسية الأصل / نفسه / مادة جاد / ص220.

[3] / المِزْرة : جمع مِزَر السحابة الداكنة / نفسه / مادة مزع / ص926.

[4] / لبع : ضربه على قفاه بكفه ، لبع جرى يضرب الأرض برجليه / نفسه / مادة لَبَسيق / 882.

[5] / زال : ذهب وتحول / نفسه / مادة زوعب / ص 440.

[6] / جِنزير : السلسلة وهي من أصل فارسي زنجِير وحرفت عن أصلها في اللغة العربية / نفسه / مادة جِنْس /ص216.

[7] / الراوى:قسم السيد حميدة ((مقابلة)).

* منو القال ليك الكلام ده؟

قال : زول (عَبِدْ)[1].

* هل هو شيطان؟

قال: ما شفت عليهو حاجة بكون قرين.

* قالوا واحد من الفادنية جاهو شيطان؟

قال : ود شورانى عندو قرين وغناهو كتير.

قال الدَّابى : قال ود شورانى :

عُرْبان (الجنيب) [2] الشالوا نوم عينى سوَدا لم قهاوى مع حَمَارْ الضي

قامو مبكرين طاقين نزير (الصّى) [3] شافو لُن تبِيب فارق عليهو الرَّيْ

وقال أحمد عوض الكريم [4]:

هات القمرى فارقت البطانة و(عوبا) [5] فارقت التشمر وختت المفروكا

سِيدك ليهو جاب من السواد والروقه فاقد (عانس) [6] الزينة العنت لمروقا

---

[1] / زنجي / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة عبد / ص627 .

[2] / جَنِيب : منقاد / نفسه / مادة جنّح / ص215.

[3] / صّي: فلاة / نفسه / مادة صَيْ / ص584.

[4] / الراوى: قسم السيد حميدة ((مقابلة)).

[5] / عوبة : من أغانيهم الليل بابى لى العوبة، وقد تكون لغة في عبوبة / انظر قاموس اللهجة العامية/ مادة عَوَج / ص679.

[6] / عنس عانس : التى لم تلد / نفسه / مادة عندم / ص678.

ويتابع الدّابى قوله : أما الشاعر(أبو تلة) [1] غناهو فوق الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم.

قال الدّابى قال الشيخ أحمد أبوتلة بغنى بقول:

يا عالم سرائر الغيب (هدومى) [2](اتْبَلَّنْ) [3]

قلبى الليله من ريشات (التقال) [4](انْقَلَّن) [5]

ياحارس برنسيه أم (رواياً) [6] ولنْ

(شِبكِك) [7]من وريدى تملى مابنحلن

*سألنا الدَّابى إنوفي واحد من الفادنية بِجى يغنى والجن بجى يغني معاهو، هل الكلام ده صحيح؟

قال الدَّابى: آي الحاجة دى معروفة بجو يشايلوهو الغنى وفهموه الغنى والشعرده أنا بحلم بيهو في النوم والصباح بقولوا بشوف زول بليل وبشيل معاي. [8]

---

[1] / أحمد ود الأمير محمد إبراهيم أبو ناجمة من منطقة القهيد.

[2] / هدم: الثوب / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة هدف / ص13.

[3] / بَل : ندى بالماء / نفسه/ مادة بَكَى / ص110.

[4] / نِقِل : ثُقُل / نفسه / مادة تقرو /ص155.

[5] / أقل الشئ : حمله / نفسه / مادة قلا / ص779.

[6] / روينه جمع رواين جماعة الغزلان / نفسه / مادة رويجل / ص416.

[7] / يقصد بها الشاعرشبك الدنيا.

[8] /الراوى: قسم السيد حميدة ((مقابلة)).

ويروى (الدابّى) قائلاً : إن القرين لا يمكن رؤيته إلا في النوم ، ويملى علىْ الشعر في النوم ، والشعر وهيبة و عندى قرين ولا أنام الليل ولا النهار ، والقرين لا يرى ولكن حلم منامى، وهو شئ أرسله الله إليّ .

وأقول الشعر منذ الفطامة ، وهى عمر أربع سنوات أو خمس سنوات .

قال الشاعر الدّابى حميدة [1] :

يوم الجمعة في مجلسنا أحلى بيان

وجات الرايقة شايلة قلوبنا في فنجان

تمثل لينا تاجوج سيدة الحمران

وزى بلقيس في حُكم النبى سِليمان

نومى (الخزَّ)[2] ماشفتوه يالُّخْوَان

بحاور فيه أبى لاَيْعُودْ لى لا الآذان

قلبى العَاوَدُ الجن والجنون عقبَان

(هجست) [3] لِى العَاليها أجهل من (الطُّفْلاَن) [4]

[1] / قسم السيد حميدة (الدّابى) ((مقابلة)).

[2] / تَخَازَر: تحرك سريعاً من الخوف وجفل واضطَرب / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة خَرَم وخرّم / ص292

[3] / هجس الشئ بباله : خَطَر / نفسه / مادة هجس / ص1009.

[4] / تطفل : الطفل الصغير ، طفَل : الظلمة /نفسه / مادة طفا / ص610.

تقول يالدّابى (إتْ) [1] (عَيَّان) [2]

إنت مِرِضْتَّ والله الأصحبك شيطان

الخلاني (اطبق) [3] (الوَحَّة) [4] يَا(الحبان) [5]

ياحليل (تومى) [6] (خَذُّوُ) [7] (كَهَارِبْ) [8] أم درمان

بعد(التِّيبِى) [9] و (النتاق) [10] (مسك) [11] في(سدرى) [12]

حُبىٍّ أنا ما بطيب غير البعرفن قدرى

(البرُيّبه) [13] (نَطَّارةَ) [14]السحاب البدرى[15]

---

[1] / إت : لغة في أنت ضمير المخاطب تكسر الهمزة وتدغم النون في التاء خاصة في الأرياف / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة أتبرا / ص28.

[2] / عياء : مرض / نفسه / مادة عياء / ص689.

[3] / طَبِقَ: كرر وضاعف / نفسه / مادة طبق / ص 600.

[4] / وح : صَوت واضطراب / نفسه / مادة وحده / ص1043.

[5] / الحبان يقصد بها الشاعر الأحبة.

[6] / ثوم: توأم / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة توكر / ص157.

[7] / خدّ : الجزء المعروف من الوجه / نفسه / مادة خدّ / ص286.

[8] / كهْرَب : القوة التى تتولد في بعض الأجسام بواسطة الحك أو التفاعل / نفسه / مادة كهْرب / ص 856.

[9] / تيبى : مرض السل / نفسه / مادة تيبو / ص177.

[10] / نتاق : فتق ، نتق : جذب / نفسه / مادة نتش / ص961.

[11] / مسك : تعلق به / نفسه / مادة مَسْلَب / ص929.

[12] / السّدر: الصدر / نفسه / مادة تسدّر / ص455 .

[13] / بزَّيبة : الظبية الصغيرة / نفسه / مادة بروش / ص91.

[14] / نطَر: قصد ، قال الفادني : أهلي بِيِنْطُروا البرق السِّحابْتُو بعيدة / نفسه / مادة نطع / ص976.

[15] / قسم السيد حميدة (الدّابى) ((مقابلة)).

ما بتلقيها يانفسِ (العزيزا) [1](انهجرى) [2]

يا آخوان (طِربتُو) [3] و(كُلكُن) [4] (عَرَّسْتُو) [5]

(خلّيتونى) [6] لى سهر المنام (حارستو) [7]

(بَتْوَنَّسْ) [8] (بَرايْ) [9](حَدَبَ) [10] المتمة حرستو

الموت أوْلى من حر الغرام و(مغستو) [11]

(الشَّعَرَه) [12] (المسَرَّحه) [13] والحواجب القارنة

يانازلين بعيد يا (مُحَرِّمين) [14] لجوارنا

رُدُّولْنَا السلام أكّان تَبَرِّدوا نارنا

قَالُوا لَىَّ ممنوعين تَخُشوا (خدارنا) [15]

---

[1] / عز: صار عزيزاً / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة عزَّ / ص646.

[2] / هجر : صرفه وقطعه / نفسه / مادة هاج / ص1009.

[3] / طرب : فرحاً / نفسه / مادة طرأ / ص603.

[4] / كل : جميع / نفسه / مادة كاكُوت / ص851.

[5] / عرّس : أعرس اتخذ عرساً / نفسه / مادة عرّس / ص639.

[6] / خلّى: ترك / نفسه / مادة خلّى / ص301.

[7] / حرس: حفظ وقام يراقب / نفسه / مادة حِرِش / ص241.

[8] / الونسة : الأنس / نفسه / مادة ومأ / ص1063

[9] / برَا : لفظ تستعمل للواحد ، فتقول فلان قاعد بَرَاهُ أى لوحده ، وأنا بَرَاى وأنت براك وهي براها / نفسه/ مادة برَا / ص77

[10] / حَدَب : و الجمع حدوب ماارتفع من الأرض / نفسه / مادة حَدَر / ص234

[11] / مغس مغص / وجع وتقطيع في الأمعاء / نفسه / مادة مغى / 936.

[12] / الشَّعَر : ماينبت من مسام البدن ليس بوبر ولا صوف / نفسه / مادة شَعْبَط / ص525.

[13] / سرح الشعر: مشطه /نفسه / مادة سِرْحان / ص460.

[14] / تحارب : اقتتلوا تخاصموا وقطعوا العشرة والوصال / نفسه / مادة حرَّب / ص238.

[15] / الراوى: قسم السيد حميدة ((مقابلة)) ، خدار: خضار/ انظر قاموس اللهجة العامية / مادة خديجة / ص287.

يا ملاّك سَقَر ليه ما بتجيزوا أخبارنا

(الدلوكه) [1] (دقت) [2] والمغنى بِغَنِّى

ما بْوَاقِعْنِى جناً ما بيوَاقع جِنِّى

(البَنَّوتْ) [3] (بَحَلَّنْ) [4] في الرقيص الفنى

بس عَاجْبانِى وَاحْدِه ولونها أخدر بنِّى

يوم الأحد قالوا السُّعُودى مسافر

بى يوم الخميس (حَلاَّبُهْ) [5] (قَطَرْ) [6] (السافل) [7]

بقول يـ(السّادَة) [8] و(الفقرا) [9] التَّصَلُوا نوافل

ألقى حبيبى بـ(العرَاقِى) [10] واقف (قافل) [11]

يوم الجمعه (فرّاق) [12] الحبايب (قام) [13]

---

[1] / نوع خاص من الطبول يستخدم في الأفراح / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة دلقن / ص248.

[2] / دق : قرعه / نفسه / مادة دفوفه / ص338.

[3] / بِتْ : بنت / نفسه / مادة بتاع و بتاعة / ص67.

[4] / تَحَالى : وجد الشئ حلواً لذيذاً ، أظهر حلاوة وعجباً / نفسه / مادة حِلا / ص261.

[5] / حل : المحل مكان الحلول / نفسه / مادة حُلَّ / ص259.

[6] / قِطار : الآله البخارية التى تجر العربات على قضبان / نفسه / مادة قطع / ص773.

[7] / السافل : الشمال ، وناس السافل أهل شمال السودان لأن منطقتهم منخفضة / نفسه / مادة سفن / ص468.

[8] / سَيَّد / نفسه / مادة سِيَاج / ص500.

[9] / الفقير المتصوف المهتم بالدين / نفسه / مادة فِقِر/ ص730.

[10] / عَرَّاقِي : قميص خفيف يمتص العرق / نفسه / مادة العَرك/ ص644.

[11] / قفل : رجع من السفر / نفسه / مادة قفل / ص777.

[12] / فرق الشيء : وزعه وبدده / نفسه / مادة فرق / 720.

[13] / الراوى: قسم السيد حميدة ((مقابلة)) ، القومة : الإرتحال والهجرة / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة قام / ص799.

قال لَىْ التزاكر ماشِّي (ليقدَّام) [1]

سكُونُن (غاد) [2] (سوح) [3] طيبة شروق الشام

لونه خدار و(مشتول) [4] في الشمس ما قام

مَشْتُولةَ البساتين (النتر) [5] (خوليها) [6]

قَالّي (غفيرها) [7] (دَوّر) [8] (برّه) [9] لا(تدنيها) [10]

جَلَّ جلاله سبحان ربنا (النّاشيها) [11]

خلق الآية (أوضح) [12] سِرُّو في عينيها

حور الجَنَّة لو شافَنْ (بَهَنَّنْ) [13] ليها [14]

---

[1] / قدام : أمام / انظر قاموس اللهجة العامية/ مادة قدم / 752

[2] / غادي : بعيد / نفسه / مادة غدق / ص693.

[3] / سُوح : ساحة / نفسه / مادة سوج / ص492.

[4] / شتل : غرس الشَتلة / نفسه / مادة شتُو / ص510.

[5] / نتَر فيه ونتره : نهره بقوة / نفسه / مادة نتَر / ص960.

[6] / خُولى : رئيس المزارعين الذي يتولَّى شئونهم وينظر في أمرهم / نفسه / مادة خولق/ ص208.

[7] / غفير : الحارس / نفسه / مادة غفل / ص698.

[8] / دور :تحرك وعاد إلى حيث كان / نفسه / مادة دور،دار / ص361.

[9] / بَرّا : قال الزمخشرى في الأساس ((جلست برّا وخرجت برّا : إذا جلس خارج الدار أو خرج إلى ظاهر البلد)) / نفسه / / مادة برّا / ص78.

[10] / دنا : قرب / نفسه / مادة دنيراء / ص356.

[11] / نشأ ، نشأهُ : رباه / نفسه / مادة نشأ / ص 971.

[12] / وضح: بان وانكشف / نفسه / مادة وضر / ص1054.

[13] / هنى : هنأ / نفسه / مادة هَوّ / 1029.

[14] / الراوى : قسم السيد حميدة ((مقابلة)).

ملك الرَّحْمَهْ بى لُون (نَايْلُو) [1] (مَسَّ) [2] عليها

سبحان الله خَلَقِكْ من بنات الحُور

سبحان هُو لْخَلَقِكْ (بَسْمَةً) [3] من نور

هَنِيْةَ الجالسك (شاف) [4] خَدِّك المزكور

وَ(كِسْبُوكْ) [5] (السُّعَاد) [6] يا ظبية (العتمور) [7]

يا عبدالله (عَزِّيتْ) [8] (فاقِدْ) [9] (الغَفَّارْ) [10]

أسباب البتكره ناحية (الصّفار) [11]

(الدَّرْعَهْ) [12] (المُعزَّلَه) [13] (ناسَهْ) [14] بـ(الأنفار) [15]

---

[1] / ويقول الشاعر : معنى نايل شفاف.

[2] / مسَّ : لمس حاجة ماسة مهمة / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة مسبعات / ص927.

[3] / بَسَم: افتر فمه / نفسه / مادة بَسْكليت / ص95.

[4] / شاف : نظر وتطلع إليه / نفسه / مادة شافه يشُوفه شوفا / ص552.

[5] / يقول الشاعر معناها كسبوك ونالوك ، كسب المال طلبه وربحه / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة كسب / ص840.

[6] / سعد : ضد شقى فهو سعيد / نفسه / مادة سَعَات / ص465.

[7] / العتمور صحراء والجمع عتامير/ نفسه / مادة عُتْمَلة / ص621.

[8] / عزَّى الرجل: سلاه شاطره في موت أو مصاب / نفسه / مادة عزَّى / ص648.

[9] / فقده : غاب عنه وعدمه / نفسه / مادة فِقِر/ ص730.

[10] / غفار: صحاري وخلاء /نفسه / مادة غفل / ص698.

[11] / صُفَار : (جزيرة) شجر بعينه / نفسه / مادة صفرّ/ ص571.

[12] / يقول الشاعر: المقصود بها الدنيا.

[13] / عزّل : اختار مايروقه / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة عزم / ص647.

[14] / ناس: بشر جمع إنسان / نفسه / مادة نيد / ص1000.

[15] / الراوى: قسم السيد حميدة ((مقابلة)) ، النوع والصنف / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة نفر / ص 981.

وُ (سَوَّتْ) [1] لَيْ جهاد (حيضر) [2] مع الكفار

يا عبدالله رُدُّوا سَلاَمِى (لِلمَازِينِى) [3]

أسر حُبُّوا في و(اشتغلبوا) [4] قرينى

البسماتو (أَجْلَى) [5] من (الرخام) [6] و(الصينى) [7]

(قِرْييف) [8] شوف أصبح كلُّ يوم (رامينى) [9]

مرضاً صابنى ياعبدالله ما(بدَّاوَى) [10]

أسباب (الحلق) [11] (زَرْزُورُو) [12] (داب) [13] ما(قاوى) [14]

---

[1] / سوى الشئ : جعله سوياً / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة سوَمى / 498.

[2] / يقول الشاعر: مقصود به حيدر ولم يذكر من هو.

[3] / أزى : أذى ، ضرر / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة إزْميل / ص 39.

[4] / جعله مشغول بشئ / نفسه / مادة شغل شغلة / ص527.

[5] / جَلاَ : ظهر وو ضح / نفسه / مادة جلموية / ص210.

[6] / رُخام : حجر معروف / نفسه / مادة رخص / 384.

[7] / مادة فخارية تصنع مها أكواب الشاي وأمثالها / نفسه / مادة صَيْ / ص584

[8] / تقَرَيَف للشئ: أصابته القَرْيَفَة وهي الحالة النفسية والجسمية التى تصيب مدمنى الدخان أو القهوة إذا إنقطع عنهم، بمعنى اشتاق شوقاً ملك كيانه / نفسه / مادة قرافيد / ص761.

[9] / رَمَى الشئ : ألقاه / نفسه / مادة رُمآن / ص407.

[10] / دوى، داوى: عالج / نفسه / مادة دوَاتيب / ص366.

[11] / حلق: رفع رقبته ودلكها لإزالة ألم فيها / نفسه / مادة حلق / ص260.

[12] / زرزر: ضيق الخناق / نفسه / مادة زرع / ص424.

[13] / داب : دَابَك جايي : أي جاء لوقتك الآن / نفسه / مادة دا / 311.

[14] / الراوى: قسم السيد حميدة (الدّابى) ((مقابلة)) ، قاوى مقاواة : غالبه في القوة / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة قويدي / ص800.

هَنِيةَ من سَمَعْ (حِسّكْ) [1] عليه (براوة) [2]

المَسَّاك سَعِيداً (مبتطُلُّوا) [3] (شقاوة) [4]

ياعبدالله (وينه)[5] الباسم (الفتان)[6]

سُنُونُ (بروق)[7] (رشائم) [8] (عينة) [9] (الوَبَّان) [10]

سيدُو الشاتلُوا (مو) [11] (غارزلو) [12] في (قيزان) [13]

أرضو (قرير) [14] وتصريف (موية) [15] بـ(الخزان) [16]

وين الفوق نخل الرّيد صِبح موجود[17]

إن مَا مالت الدَّمَارَهْ ليك بعود

---

[1] / الحِسّ: الحركة والصوت / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة والحِسّ / 246.

[2] / بَراوة: مرحى وهي برافو بلإنجليزية / نفسه / مادة بَرْبَار /78.

[3] / طلّة : ذنب أو عيب / نفسه / مادة الطقس / ص612.

[4] / شقاوة : ضد سَعد فهو شقي و الجمع أشقياء / نفسه / مادة شكَّ / ص531.

[5] / وين : أين / نفسه / مادة وَين / ص1065.

[6] / فتنه : أعجبه / نفسه / مادة فتاة / ص709.

[7] / برَق البرق : لمع / نفسه / مادة بَرَق / ص86.

[8] / رشائم جمع رَشْمه : سلسلة دقيقة من الذهب يُقلّد أحد طرفيها بالزُّمام والطرف الآخر يشد على شعر الرأس أمام الأذن وقد تكون الرشمة ثلاث سلاسل تُناط بأطرافها هَنّات من الذهب مُذَبْذَب تسمى البرق تشبيهاً لها ببرق السحاب للمعانها / نفسه / مادة رشرش / ص392.

[9] / العيْن من السحاب ماأقبل من ناحية القبلة / نفسه / مادة العينة / ص689.

[10] / وبَن وَبّان : توقيت الزرع / نفسه / مادة وتَد / ص 1040.

[11] / لغة في ما النافية / نفسه / مادة امتهن / 950.

[12] / غرزه : غرَز عوداً بالأرض أدخله وأثبته / نفسه / مادة غرس الشجر / ص694.

[13] / قوز: كثيب الرمل / نفسه / مادة قُوزْ / ص796

[14] / قرير يقصد بها الشاعر الأرض الخصبة.

[15] / موية: ماء / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة مونس / ص953.

[16] / خَزَّان : بناء عبر النهر لخزن الماء / نفسه / مادة خزن / ص292.

[17]/ الراوى : قسم السيد حميدة((مقابلة)).

(يَسَخِّرْ) [1] (ليمك) [2] السَّخرْ حديدْ داود

يا حُسنيهْ (قرنك) [3](جَرْجَره) [4](الفوقَّاى) [5]

أبوك عبدالله شاد بركب على (الدُّوبَاى) [6]

أبواتك (تهز) [7] في (الحارَّة) [8] (عقدو) [9](الراى) [10]

إيدُنْ في (السَّخَا) [11] النْيل (السَّقَا) [12] (الباساي) [13]

بشوف (غَزَلْ) [14] (النصوب) [15] في شندى بالتاكيدْ

أصبح(دَق) [16] غرامن فوق (سَرَاتِى) [17] جديد

عَلِى البُوليسْ بِضْرُبْ رسمى ماتَهْديدْ [18]

---

[1] / سخر : هيأ / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة سخَّر / ص453.

[2] / لِيم : اللقاء والقرب والاجتماع / نفسه / مادة لان / ص906.

[3] / قَرن قَرْن : الشعر في مقدم رأس المرأة أو الشعر عامة / نفسه / مادة قرن / ص763.

[4] / جَرّ : جذب / نفسه / مادة جادين / ص190.

[5] / كثيرة الشعر / نفسه / مادة فوضى / ص742.

[6] / دُوباي : دُوبيت / نفسه / مادة دَاوْبوى/ ص359.

[7] / هزَ الشئ : حركه هَزَّه / نفسه / مادة هزل / ص1017.

[8] / الحارَّة : الحرب / نفسه / مادة حُرَّ / ص238.

[9] / عقد الشورة : أحكمها / نفسه / مادة عقد / ص660.

[10] / الفكر / نفسه / مادة ربّ / ص372.

[11] / السّخِي : الجواد / نفسه / مادة سدَّ / ص453.

[12]/ سقى : أعطاه الماء / نفسه / مادة سَقانين / ص471.

[13] / باساى : واد البطانة شرق الهواد / نفسه / مادة باسبار / ص62.

[14] / غزل : سراب / نفسه / مادة غزل / ص696.

[15] / نصوب : حجر وجبال / نفسه / مادة نصحه / ص974.

[16] / دقَّ: ضرب وجلد / نفسه / مادة دفوفة / ص338.

[17] / السرَاط : الظّهر الضهر مايقابل البطن / نفسه / مادة ظيط / ص625.

[18]/ الراوى : قسم السيد حميدة ((مقابلة)).

عَوض ليه فتح الباب و(تَر) [1] بَعِيدْ

ويقول ((الدَّابى)) في شكر ((إغيبش))[2] :

(شَكَّرْتَ) [3] الِّغيبش وافهم التفسير

وعِنْ كرم الضيوف (وشُّو) [4] بْيَجِيبْ تغيير

دَا مو نوع الرجال الخانن التعبير

ماسَوَّاها آلاف (ربطه) [5] بـ(خْنزير) [6]

يا(دَقَرْ) [7] (السَّمُومْ) [8] (نازل) [9] (قصاد) [10] (البير) [11]

يشهد ليك تاريخ الجدود الفات

ويشهد ليك في (الشين)[12] (قارع) [13] (البَاظَات) [14]

---

[1] / تَرَّ : ابتعد / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة تَرَّ / ص142.

[2] /على محمود حسب الكريم (إغيبش).

مكان الميلاد : بئر السقديدى، القبيلة: حسانية، تاريخ الميلاد: 1945 م ،المنطقة أو (القرية) : الشين.

الراوى: الهادى كوكو.

[3] / شكر الرجل أثنى عليه لما أولاه من معروف / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة شكشك / ص532.

[4] / وش: وجه / نفسه / مادة وجه / ص1052.

[5] / رُبْطة : حزمة / نفسه / مادة ربط / ص374.

[6] / خنزير: المطاط و اللستك / نفسه / مادة خنزير / ص304.

[7] / دقر: صدم / نفسه / مادة دقّر / ص340.

[8] / السموم : الريح الحارة والجمع سمائم / نفسه / مادة سُمَاعين / ص481.

[9] / نزل نزولاً من علو إلى أسفل : انحدر / نفسه / مادة نزل / ص968.

[10] / قصده توجه إليه / نفسه / مادة قِصِر/ ص770.

[11]/ بير: بئر / نفسه / مادة بيدارو / ص131.

[12] / اسم قرية (إغيبش).

[13]/ قرع : كف / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة قرَع / ص759.

[14] / الراوى قسم السيد حميدة((مقابلة)), يقصد بها الشاعر الباصات.

بتكَفِّى الضيوفْ (روقه) [1] ومَعَاهَا (سبات) [2]

ومَاسَوى (اللَّكِلْ) [3] قَالْ جِيبُو بالساعات

(سنجك) [4] وسنجك أرْبُعْميّه (وَهَلُ) [5](عُزَازْ) [6]

و(مُقنعُوا) [7] (لِلولايا) [8](حرير) [9] مو (هزاز) [10]

أخو (الدّرعا) [11] أم (وريداً) [12] (قَلَّدْ) [13] (الحزاز) [14]

ضيوفُو شباعَى لامن (شَمَّموهن جاز) [15]

* * *

[1] / روق : الرائق الصافى / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة روق / ص413.

[2] / سَبَت : ثبت / نفسه / مادة سَبْخَة / ص445.

[3] / يقصد به الراوى الطعام.

[4] / سَنْجك أصلها سنْجَق وهي تركية تعنى الراية والمقاطعة والحاكم واستعملت في السودان أيام الحكم التركى كوظيفة إدارية / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة سنتوت / ص486.

[5] / العشيرة وذوى القربى / نفسه / مادة أوْجاب / ص55.

[6] / عز : صار عزيزاً / نفسه / مادة عزّ / ص646.

[7] / قنع : المُقنَع ما تغطى به المرأة رأسها / نفسه / مادة قنف / ص791.

[8] / يقول الشاعر معناها :ليلْ lai نطق اللاّم الأول تُمال نحو الكسر مع سكون اللاّم الثانى يعنى (لِلْ) وفي العامية أميل أميل اللاْم نحو الكسر وأشبع مداً فصار الصوت (lai) .

[9] / الحَرِير : الإبريسم / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة حَرَّب / ص238.

[10] /يقصد به الشاعر نوع من الثياب.

[11] / الدرعا : الجميلة / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة درع / ص325.

[12] / أم وريد يعنون الجيداء ذات العنق الطويل / نفسه / مادة الوريد / ص1047.

[13] / قَلَدهُ القلادة جعلها في عنقه / نفسه / مادة قَلدَه / ص781.

[14] / الحزّاز حزّ وهو طية العنق وينشأ ذلك من طولها / نفسه / مادة عزّ / ص646.

[15] / الراوى: قسم السيد حميدة (الدّابى) ((مقابلة)) ، يقول الشاعر : أن غنم الشراية لمَّى تكون كَرِشن ملانة بشمموهن جاز عشان يفشهن.

الراوى : عبد الرحمن على محمد الزين (الشهير بود الأسّد الفادنى) [1]

يغنى جان ((عفريت)) للشيخ أحمد أبو تلة أبو ناجمة ، اسم العفريت (كَلْهَجْ):

برق البرق وتحت البرق

وبرق برقاً يبارق

بروقاً برقهن رفريف

شال السّيل وتحت السيل

وُشال سيلاً يُسَايل سيولاً

سيلهن تعنيف

ونبح الكلب وتحت الكلب

ونبح كلباً ينابح كلاباً

نبحهن تَوْليف

ويالأخوان وين (تقرة) [2] معيز الريف

---

[1] / الراوى: عبد الرحمن على محمد الزين (الشهير بود الأسد الفادنى) ((مقابلة)).
تاريخ المقابلة:2015/2/21– زمن المقابلة: 10:17صباحاً.

[2] / تقرة : العنزة الصغيرة / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة نقّرَة / ص154

ويغنى الجان(فَلْقَمْ) لأبى تلة محمد زين عم الراوى ود الأسد مسَّمى على الشيخ أحمد أبو تلة:

الخلانى أهجر الدين وبَرضى أصبح مغادر التوبة

يا فلقم (طريفية) [1] مراهز دوبة

.....

..... (مربعة لم يكملها الراوى بالحفظ)

قال الجان (سِيجْمِجَّه) لِعم الرَّاوى (أبو تلة) :

سِيجمجه الغرام شاويه حارق كَبدُو جُوَّه وبَرَّ أظهره فيهو

شيلو (غناوة) [2] من البَرَّعُو (حِرتِيهُ) [3]

قال ود سمّيرى[4]:

يا(هجَّام) [5](دِكّة) [6](الدَّعَجاء) [7]القرينة مِفوفى

وَحّات الأسف طبقتهن في كفوفى

[1] / قال الراوى/ جنى الصيد عند العرب له أسماء كثيرة منها :
طريفية ، جدى ، رشأ ، ظبى

[2] / قال الراوى : غناوة استغنوا من المحبوبة لايمكن الوصول البها.

[3] / حِرْتيه الشعر/ انظر قاموس اللهجة العامية / مادة حَروتَة / ص239

[4] / الراوى: عبد الرحمن على محمد الزين((مقابلة)).

[5] / هجم عليه: انتهى إليه، بغتة على غفلة منه / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة هَجَم / ص1010

[6] / دِكّة: منزل العرب الرحل وهو المرتفع من الوادى / نفسه / مادة دك/ ص343

[7] / أدعج العين شديد سوادها من سعتها / نفسه / مادة دشيناب / ص333

وَ(جّتْ) [1] نار (شِقِرْدى) [2] ولّعت فى جوفى

عِلْقَتْ رُوحِى في المعدوم ودارت (المُوفِى) [3]

قال ود الأسد : أخبرنى أبى عن الشيخ أحمد أبو تلة أن الجان (كَلْهَجْ) قال له:

(فوسيبة)[4] المحل العلي (قيسان)[5]

الليل والنهار(بفقتها)[6] يالأخوان

(بَخَبرا) [7] في (الضلام) [8] و(القبسه)[9] و(الدمسان) [10]

وعَزَمَ الشيخ أبو تلة لحوارته في دومة المِعِيقَل صعيد ، وهي قصة خصومه بين الشيخ والجان(كَلْهَجْ) المصحب المرأة قال الجان: [11]

(تَوَّرتُ)[12] العصر قام بَى (تنِيقل) [13]

---

[1] / وج : والنار تأججت والنار وجّاجّة / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة وجّ / ص1041

[2] / شقرد: اسم علم وإليه يتسب الشقردياب من الجعليين بالبسابير ومحطة بانقا وفي الجزيرة غرب مدنى / نفسه/ مادة شقرب / ص530

[3] / يقول الراوى : يقصد المافيش.

[4] / فوسيب : القصبة التى تقوم بمفردها / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة فوّض / ص741.

[5] / قيسان : مكان بالنيل الأزرق / نفسه/ مادة قيساب / ص802 .

[6] / فقد : غاب عنه وعدمه / نفسه / مادة فِقِر / ص730 .

[7] / خَبَرَ الشئ : علمه عن تجربة / نفسه / مادة خَبَرَ / ص283 .

[8] / الظلام / نفسه / مادة ضَم / ص593 .

[9] / كبس الليل :الظلام / نفسه / مادة كبس / ص809 .

[10] / دمس : الظلام اشتد سواده / نفسه / مادة دمس / ص 351 .

[11] / الراوى: عبد الرحمن على محمد الزين((مقابلة)).

[12] / تَوَّره من مكانه: قوَّمه وأبعده / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة تَوْرة / ص173 .

[13] / يقول الراوى : معناه القرب.

(متل) [1]جَنَى الغِزِل –(الإفيجل) [2]

(مَبيتنا) [3] الليلة في دومة المعيقل

قال الشيخ أبو تلة للجان إن رجعت إليها بسود ختوتك فقال الجان كَلْهَجْ للشيخ أبو تلة:[4]

تلة:[4]

(دَرْدرنى) [5]الزمان خلانى (حِيرَة) [6]

ياحِليل (الباطن) [7]القِبَل أم سَمِيرَة

وياحِليل (الكَربة) [8] بِى و(كِيرَة) [9]

وياحِليل (البَعصة) [10] قِدَام أُم عَشِيرَة

* * * *

[1] / مِتِل: مثل / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة متروف / ص 910.

[2] / يقول الراوى / الإفيجل الربيان سَمِّح.

[3] / بات : أقام الليل / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة بَيْح / ص130.

[4] / الراوى: عبد الرحمن على محمد الزين((مقابلة))،.

[5] / دَرْدَر: أتعب وأساء استخدامه ولم يعتن به /انظر قاموس اللهجة العامية / مادة دَرْدَر / ص 323.

[6] / حار حيره أوقعه في الحيرة / نفسه / مادة حار / ص280.

[7] / يقول الراوى : الباطن اسم بلد شرق التميد.

[8] / يقول الرواى : الكربة اسم بلد قدام التميد.

[9] / وكّر الشئ: وضعه في مكان يصعب الحصول عليه وهو مَوكْر وكرة / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة وكر/ ص280.

[10] / يقول الراوى : بعصة اسم بلد بالقرب من أم عشيرة.

الراوى : سعد محمد سعد محمد الخضر(ود قيامة) [1]

في أحد الأيام وأنا جالس تحت ظل شجرة إذا برجل يحمل عصا يجلس ثم ينهض إلى أن وصلنى ودون تردد أو سلام مسكنى قائلاً ود العرب بتعرف كلام العرب ، فقلت أعطنى فقال:

مابت مدينة تابعها الخدّام

مابت (عريب) [2] (خاتمه) [3] (المراح) [4] قدَّام

نفسك مسكة (الخطف) [5](البديقه) [6] و(عام) [7]

وفوقك هيبة الحاكم بلاد الشام

فرددت عليه بقول الصادق ود آمنه قائلاً: [8]

عدلان قولوا (غرانى) [9] أب(شلوخاً) [10] ستة

---

[1] / الراوى: سعد محمد سعد محمد الخضر(ود قيامة) ((مقابلة)).
تاريخ المقابلة:2015/3/24 ، زمن المقابلة: 2:00 ظهراَ.

[2] / تعرب : أقام في البادية وصار أعرابياً / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة تعرب / ص637.

[3] / خاتمة: النهاية والعاقبة / نفسه / مادة حام / ص286.

[4] / مُراح : قطيع البهائم / نفسه / مادة مَرُح / ص919

[5] / يقصد بها الراوى التمساح.

[6] / بداينقة : نوع من حراب الصيد يستعمله صائدو التماسيح يربط طرفه بحبل أو خيط / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة بدين / ص77

[7] / عام : سبح / نفسه / مادة عاون / ص685

[8] / الراوى: سعد محمد سعد (ود قيامة) ((مقابلة)).

[9] / غره: خدعه وأطمعه بالباطل / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة غدق/ ص693

[10] / شلخ: رسم على الوجه وشلوخ مفردها شلخ / نفسه / مادة شلّخ / ص 536..

رمحو طعنى من نظرة عيونو (وردت) [1]

على الفى جيدو مسك (الكامن)[2] (الماعته) [3]

قلبى نسيتو عندو وقمت ساكت (جته) [4]

فانتصب واقفاً وقال: ود عرب تمام وذهب خطوه أو خطوتين وأنا أنادى فلم يرد على ولم أره بعد تلك الخطوات ، رويت إلى أحد الإخوة الذين أعلم علاقتهم بالشعر فقال: هو قرين.[5]

* * * *

[1] / ورْدة : الحمى / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة ورر / ص1048.

[2] / الكمين المكان الذي يكمن فيه / نفسه / مادة كمن / ص859.

[3] / عَنّت وهو مِعنّت : تغيرت رائحته وطعمه وكأنما أصابته العته / نفسه / مادة عبوش / ص629 .

[4] / جثّة : تستعمل لجسم الإنسان / نفسه/ مادة جَجُوبة / ص186.

[5] / الراوى: سعد محمد سعد (ود قيامة) ((مقابلة)).

الراوى: صلاح الدين على دينار(على دينار) [1]

ويروى (على دينار) قول الحسن ود سالم (فادنى) كبوشية.

قال القرين للحسن ود سالم:

بِى حَبلَ (المريد)[2] (كَتَّفْ) [3] رميتَكْ

وبِى لَبن (العشَر) [4] (كَحَّلْ) [5] عَمِيتَكْ

وبِى شوك (سدر)[6] (لَبَّكْتَ) [7] بيتك

وفي بَحَرْ(المسور) [8] (جنبق) [9] رَمِيتَكْ

رد عليه الحسن ود سالم: :[10]

من حبل المريد فكيت (ضراعى) [11]

ومن لبن العشر فَتَّحْتَ واعى

---

[1] / الراوى: صلاح الدين(على دينار) ولد شيخ الفادنية (دينار)على أحمد الحاج الطاهر .
تاريخ المقابلة:2015/3/10 –زمن المقابلة:5:05 مساء.

[2] / مَرِيد: حبل من الشعر مبروم قوي لايقطع / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة مرد / ص920.

[3] / كتفه : شد يديه إلى خلف كتفيه وأوثقه بالكتاف / نفسه / مادة كنريقة / ص813.

[4] / عُشر : نبات خلوي يضرب به المثل في الليونه / نفسه / مادة عشرت الناقة / ص650.

[5] / كحل العين : جعل فيها الكحل / نفسه / مادة كجوج وجوى / ص 817.

[6] / سدر النبق واحدته سدرة / نفسه / مادة سدّر / ص455.

[7] / لبّك الشئ : خلطه / نفسه / مادة لبك / ص882.

[8] / مَسّر: والمَسُور زمن الفيضان / نفسه / مادة مسدار / ص929.

[9] / جُمْبلق : صوت ارتطام جسم بالماء / نفسه / مادة جَمْبَ / ص211.

[10] / الراوى: صلاح الدين(على دينار) ((مقابلة))

[11] / ضراع : ذراع / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة ضرهام / ص590.

لى شوك السدر جمراً (سُطَاعِى) [1]

وفي بحر المسور تمساح تساعى

فانصرف عنه الشيطان ولم يعاوْده.

والشيخ أحمد أبو تلة رجل من (أهل الباطن)[2] مشربه يختلف عن الحسن ود سالم.

لـه قصيدة اسمها ((العشمول)) اسم جمل ، لما سئل عنه قال: هذا جمل من جمال القدرة بدأ قصيدته من (بُرْتَه)[3] شمال غرب أم شديدة.

من برته أم رمال (عَبيتَ) [4] (زادى) [5]

ركب جملى الموصل ياعباد

يتحدث فيها عن رحلته الى الحجاز وبيت المقدس والكوفه ويصف طريقه وادياً و اديا.[6]

اديا.[6]

* * * *

[1] / سطع : ظهر / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة سعب سَعُوب / ص464.

[2] / يقصد بها الراوى: أهل التصوف.

[3] / برتة: مكان قرب أبو دليق / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة بَرتّة / ص80.

[4] / عبّا وعبى المتاع هيأه / نفسه / مادة عبد / ص 626.

[5] / زود زاد : مايتخذ من الطعام للسفر / نفسه / مادة زُوبات / ص438.

[6] / الراوى: صلاح الدين(على دينار) ((مقابلة)) .

الراوى: محمود عبدالله عبد المحمود (ناجمابى) [1]

ويقول محمود عبدالله : قال عطية على أبو ريش من العكيكاب أمه فادنية وأبوه شكرى:

أناطق الفيلسوف الفي المعانى خبير

واجالس ناظر الجن الجسور وقدير

إلاّ أمامْ حبيبى يَخُونَنِى التعبير

(أتمتم)[2] و(ارتبك) [3] كأنّى طفل صغير

* * * *

[1] / الراوى:محمود عبدالله عبد المحمود – ناجمابى – ولد في القهيد ودرس في تميد حاج الطاهر .
تاريخ المقابلة : 20 /2015/3 م – زمن المقابلة : 3:20 ظهراَ.

[2] / تمتم فى الكلام : عجل فيه ولم يجعله مفهوماً فهو تمتام / انظرقاموس اللهجة العامية / مادة تمتم / ص166.

[3] / رَبَك : اختلط عليه الأمر / نفسه / مادة رَبك / ص377 .

الراوى: محمد صديق محمد على (أبو طعينة)[1]

ويقول (أبو طعينة): أن عمر ود حسين ود الكرار(حَمَدِي) – في بانت شندى جاءه جان رسمى اسمه (مُرِيسل خِله) – منطقة الجان اسمها كمبو– قضى هذا الجان معه ثلاث سنوات وصار سائحاً واهتم بالشعر وترك الناس، هذه المنطقة أهلها جان ومنطقتهم ساتية من الأبيار التى تسمى أبيار العَنج في الجلل.

ويقول (أبوطعينة) : في يوم من الليالى كنت نائماً وكنا مهمومين بغناء الطمبور و جاءنى في النوم رجل أحمر مربوع شعره كثيف : قال لى المرئى في النوم (جان) غنى فلم أغنى فعرض علي هذه الأغنيه من(الشاشاى) [2].

يقول الجان:

وكت السحاب (المائع) [3]

ديل (جفلن) [4] (بالصقائع) [5]

أنا زولى جاء اللاّبس(أب رفائع) [1]

---

[1] / الراوى:محمد صديق محمد على (أبو طعينة).

تاريخ المقابلة:2015/4/7 – زمن المقابلة:5:50 مساء.

[2] / شاشاى : ضرب من الغناء كالدوبا والهوهاى / انظرقاموس اللهجة العامية / مادة شاشى / ص551

[3] / المائع – المايع أي الماطر / نفسه / مادة موصلى / ص952.

[4] / جفل : نفر وشرد / نفسه / مادة جفير / ص202 ، يقول الراوى: يقصد بها الصيد.

[5] / الصقيعة : في لغتنا الخلاء / انظرقاموس اللهجة العامية / مادة صقَّع / ص573.

ويقول أبو طعينة : قال الجان للكرار حارس المطامير في الهواد:

ياكرار (المطامير) [2] تانى ماتحرسهن

وما(تهنف) [3] الشباب (حُمْ) [4](اللاّتيب) [5] جالسهن

خزائن الأرض (كتار) [6] ما (لْقين) [7] من (يارسهن) [8]

(عُمّارٌ) [9] (فَنُو) [10] طول الزمان (دارسهن) [11]

و أعرابى شكرى في أرض البطانة ((بريرة)) جاءه جان فى النوم ، وقال له غَنى ، أشعر، قال الشكرى للجان أنا ما عارف أقول شنو، قال الجان للشكرى: [12]

يا ظبية عشيب الأرض (قِمح) [13] قَنَّاصك

---

[1] / الراوى: محمد صديق محمد على (أبو طعينة) ((مقابلة))، أب رفائع ثوب لم يحضره الراوى وسأل عنه جدته فقالت له إنه ثوب كان قديماً واختفى.

[2] / طمر: دفنه وخبأه / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة طمح / ص615.

[3] / هنف : باع / نفسه / مادة هنف / ص1028.

[4] / والحُمّ : النساء ولعلها من الأحم إشارة إلى الخضرة التى تعلوها شفاه النساء / نفسه / مادةحُمْبى / ص262.

[5] / لتيبة : القصبة الخضراء التى لم تنضج / نفسه / مادة لتم / ص883.

معناها لا تُضَيّع شبابك سدى بل جالس البنات الصغيرات التى يشبهها الشاعر بِحُمَّ اللّتيب ، بنبات الذرة الصغير الذى لم يحمل الحبوب.

[6] / كتر: كثر / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة كترى / ص812.

[7] / لاقى: صادف وقابله / نفسه / مادة لقى / ص896

[8] / ورث : انتقل اليه مال أحدهم بعد وفاته / نفسه / مادة وراء / ص1047.

[9] / عمَرَ: العُمَّار : الساكنون / نفسه / مادة عمر/ ص671.

[10] / الفناء: الهلاك / نفسه / مادة فُنقُر / ص739.

[11] / دَرَس الشئ : عفا وانمحى وبلي / نفسه / مادة درش / ص324.

[12] / الراوى: محمد صديق محمد على (أبو طعينة) ((مقابلة)).

[13] / القَمّاح : الخسارة / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة قمر/ ص785.

يا تمرة حدائق (يان) [1] (شِرق) [2] (مَصَاصك) [3]

طرفك (شلع) [4] الكبدة وَ(رَدم) [5] رصاصك

بُلِيت (بغي) [6]جديد يانفسى كيف خلاصك

سأل الأعرابى الشكرى الجان عن اسمه مااسمك؟ قال له : السائح.

بدأ الأعرابى يبارى السائح (الجان) : .[7]

بى (ردردره) [8] وين ماشْوفْ لى برقاً لايح

تلجلج عينى لاقرب الحَمَار ياالسايح

يا(سَايل) [9] المدينة أم (ظعفرَاناً) [10] فايح

مايطول (فَرقى) [11] من شتل الكنوز (المايح) [12]

---

[1] / يقول الراوى : أنها حدائق في الصين.

[2] / شرَقْة :غصَ يقولون: أخذته سرقه كاد يموت فيها / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة شرَقْرَق / ص520.

[3] / مص الشئ : رشفه مع جذب نفس ، لعق / نفسه / مادة مصحف / ص932.

[4] / شلع البرق: لمع / نفسه / مادة شلع / ص537.

[5] / ردم الأشياء : كومّها فهى مرْدّومه / نفسه / مادة ردم / ص387.

[6] / الغي: الانقياد للهوى / نفسه / مادة غوى / ص704.

[7] / الراوى: محمد صديق محمد على (أبو طعينة) ((مقابلة)).

[8] / يقول الراوى : معناها رِدها .

[9] / يقول الراوى : معناها ماشي.

[10] / زعفران : وهو نبات أصفر الزهر / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة زَعْمَط / ص427.

[11] / يقول الراوى : معناها فراقي.

[12] / ميح ماح : تمايل / نفسه/ مادة ميخر / ص953.

يقول أبوطعينة : قال(الرفيعاب) لأمو عايز أغنى بالربابة والغنى غلبنى رقد في الليل وجاهو جنى قصير يجرجر في كرعى قاليهو: أنا راقد مستنيك هنا ماخايف منك أقول شنو : قال له الجن قول:

جان ود ابليس الأغر

جانى بـ(كرعيهو) [1](مِنْجَرْ) [2]

(وُدى) [3] (شِيتْ) [4] السرقه و(ضَهر) [5]

ومادخلنى أم قرناً (بَهَر) [6]

وكدىِ عودا من الحول للشهر

ومسك الربابة وانطلق في الغناء.[7]

* * * *

[1] / الكراع: القدم / انظر قاموس اللهجة العامية/ مادة كرشليق / ص831.

[2] / جَرَّ: جذب / نفسه / مادة جادين / ص190.

[3] / دا ، ذا ويقولون مع هاء التنبيه هَدَا وهدَاك دون مد الهاء / نفسه / مادة دا / ص311.

[4] / الشئ : مايصح أن يعلم ويخبر عنه / نفسه / مادة شاء / ص556.

[5] / ضهر: ظهر / نفسه / مادة ضهر / ص595 .

[6] / البهر : البهرة من النور / نفسه / مادة بهدور / ص121.

[7] / الراوى: محمد صديق محمد على (أبو طعينة) ((مقابلة)) .

الراوى: أحمد الهادى محمد سهل (الكركسى) [1]

يقول أحمد الهادى رواية عن الشاعر أبو تلة ود الزين:

قيل للشاعر أن امرأة مصحبة (أى لها عشيق) من الجن يأتيها ، لا يستطيع أحد الذهاب إليها وعندما ذهبتُ إليها عرفت أنها مصحبةٌ وكل ما قيل عنها صحيح ، فتركتها وانصرفت وفي الطريق و اجهنى شخصٌ (هو الجان) وعندما قابلنى اتجه نحو الشمس وخلف رجله .

قال الجان: [2]

قال سَمْسِجَّ (بِجْدَعْ) [3] (نَمُّ) [4] وما(بضّارى) [5]

شالت النوم مهيرة الفارس (أب نقارة) [6]

وين العانس الفوق الحدب مسداره

وين الشّيلة وَ(خَلّت) [7] رماد (الدّاره) [8]

---

[1] / الراوى: أحمد الهادى محمد سهل (الكركسى) ((مقابلة)).
تاريخ المقابلة2015/3/20، زمن المقابلة : 4:24 عصراَ.

[2] / الراوى : أحمد الهادى (الكركسى) ((مقابلة)).

[3] / جدع :رمى / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة جدَع / ص188.

[4] / نَمًّا : غنى الشعر وطرب / نفسه / مادة نمّ / ص990.

[5] / أخفى وستر وتضارى / نفسه / مادة ضَرّ / ص588.

[6] / النقارة : شبه الدف من الجلد يضرب عليه وهو طبل ضخم من نحاس أو خشب يجلد بجلد البقرة أو نحوه ويقرع إثارة الحماس للقتال ويقولن النحاس ضرب أو النقارة ضربت / مادة نقره / ص984.

[7] / خلى : تركه / نفسه / مادة خَلَى / ص301.

[8] / دار: المحل أو السكن / نفسه / مادة دور، دار / ص362.

قال أبو تلة مااسمك: قال اسمى (سَمْسِجَّ):

بَجْدَعْ نَمُّ مو غالبنى

(سالب) [1] عقلى (حَسِسْ) [2] الغيهن سَالبن

(الحِرْتْ) [3] المبرم الكفيل المبنى

قال الجان(سِمْسِج):

قال سِمْسِجْ الليلة الغرام (شاقِيهُ) [4]

(تِيهرْ) [5] في (عُضَامُ) [6] وبَرَّ أوضح فِيهُ

(كتل) [7] (السورى) [8] دِيمَه (مِيَبِّسِنْ) [9] شَفَتِيهو

سيدو قَنَاَعَى من البرعو حِرْتِيهُ

قال أبوتلة لسَمْسِجْ: [10]

كَاتِمْ حُبُّو لِلّيل (مافتيت) [11] لك سِرُّ

---

[1] / سلب الشيء : انتزعه من غيره قهراً / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة سلب / ص474.

[2] / حسَّ الشيء بالشيء: علم وشعربه وأدركه تقول : حسّيت بوجع راس / نفسه / مادة حزمر / ص246.

[3] / الحرت : الشَعَر / نفسه / مادة حروتة / ص239.

[4] / قال الراوى: شاقيه معناه امَكَنْ.

[5] / قال الراوى : معنى تِيهَرْ: ظهر.

[6] / عظم:العَضُم قصب الحيوان الذي عليه اللحم / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة عضاية / ص656.

[7] / تكتل الشئ : تجمع وتلبد وتدور / نفسه / مادة كتل / ص813.

[8] / سور: نبات كالتبغ يزرع في الأرض الطينيه ويدخن بعد تجفيفه / نفسه / مادة ماس / ص493 ، قال الراوى : السورى الكدوس.

[9] / يبس كان رطباً فجف / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة ياها / ص1067.

[10] / الراوى : أحمد الهادى (الكركسى) ((مقابلة)).

[11] / فت الأمر أو السر كشفه وأعلنه / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة فايظ / ص708.

الخلانى أَضُوق الحِلْوُ زى المرُّ

من المطروح جَبينَهْ ديمه ما(بتْصُرُّ) [1]

لما سمع سمسج هذا الكلام صنف أي سكت يسيراً ثم قال:

(مهيرة) [2]سابق سايق الغفر(بِجمْبتو) [3]

ما بتْدّاوى الزول البخش في قَريتُو

الزول البضوق (خَشمُ) [4]ويحس في بنيتو

العجوة (أم سِمْره) [5](كضاب) [6] ما بتكَشَشْ نيتو

قال أبوتلة لما سمعت هذه الكلمة اقشعر بدنى (قام جلدى شوك شوك) قال الجان دا أكان ما(قرعتو) [7] بدخلنى قال أبو تلة قلت ليهو: [8]

مهيرة سَايْقَا السايق الغفر بجْنَابُو

ما بَتْدَّاوَى البضوق (نَشَّابُو) [9]

---

[1] / صرّ: صرّ وجهه قطب جبهته / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة صرّ / ص566.

[2] / المهيرة : الحرة الغالية المهر / نفسه / مادة مَهْد / ص949.

[3] / جنب : شق الإنسان والجهة / نفسه / مادة جنازة / ص215.

[4] / خشم : فم / نفسه / مادة خشب / ص294.

[5] / قال الراوى : معناه الثِمْرَه.

[6] / كذب : كضب / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة كر / ص822.

[7] / قرع انقرع عن الأمر: كف / نفسه / مادة قَرَع / ص759 .

[8] / الراوى : أحمد الهادى (الكركسى) ((مقابلة)).

[9] / النشاب مفرده نشّابة السهام / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة نشأ / ص971.

بَلَح المشرق العَنَفْ (السَبيطه) [1] (تكابو) [2]

سِيدُو (مُكبْسُّو) [3] (مَادَا) [4] (العوين) [5](سَبَّابُو) [6]

دَقَ الجان صدره وقال العوين أنا وفات منه.

قال أبوتلة مرضت وبعد أن عولجت وشفيت ، قلت لأصحابى تبت لله ورسوله من الغنا وتزوجت أربع نساء كلهن توفين ، ثم تزوجت الخامسه ، صليت العشاء ورقدت نُمْتَ والمرأة فوق مصلاّها جاءنى الجان و أيقظنى من النوم ، سألنى عن أصحابى الشعراء الذين كانوا يغنون معه ، هل هم موجودون؟

قلت له نعم موجودون.

قال الجان:[7]

قل لِيخوانى المعايَّ (البىَّ)[8] (ما بتدروبَهْ) [9]

أنا طُوعنت من (الفرهدت)[10] (شبشوبَهْ) [11]

---

[1] / السبيطه : البلح القطعه من النخل وفيها التمر / مادة سبع / انظر قاموس اللهجة العامية / ص446.

[2] / الكُبُّة : الثقل / نفسه / مادة كان / ص806.

[3] / كبس : زحم وملأ / نفسه / مادة كَبْرَت / ص809.

[4] / أدى: أعطى / نفسه/ مادة أدق وأدك / ص33.

[5] / العوين يقصد بها الشاعر الأطفال .

[6] / سب : السّبابى التاجر الذى يحمل بضاعته على حماره يبحث عن الزبائن / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة سب / ص444.

[7] / الراوى : أحمد الهادى (الكركسى) ((مقابلة)).

[8] / بيه : بك / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة بيومى / ص133.

[9]/ دَرَى الشئ: توصل إلى علمه / نفسه / مادة دَرَى / ص330.

[10] / فرهد الزرع نور وامتلأ نضلرة وإشراقاً / نفسه / مادة فَرَى / ص722.

[11] / يقصد بها الشاعر شابة صغيرة.

كل ما شوف ليَّ (جرفاً) [1] في جبال النوبه

أغدر الدين وأصبح ديمه كاسر التُوبَه

قلت اسمك منو؟ قال الجان : اسمى فلقم.

قال أبو تلة:

قُبّالك يافلقم أنا رضيت للتوبة

وُ عَاصم نَفْسى من (تمك) [2] الرمال ودروبه

من حَسَسَ (الْبتِلْ) [3] إيدو ويقود الروبه

أصبح قلبى (خرْبانْ) [4] زيّ خراب ناس سوبا

قال الجان: [5]

(ساهى) [6] يَام أخَافَ لِقيتلَكْ نُومْ

وماك عارف مانعنى (الدّمِير) [7] العوم

أم (عجناً) [8] بشابه بلاَ حلاوه اللّكُوم

---

[1] / جُرْف : الجانب الذي أكله الماء من حاشية النهر/ انظر قاموس اللهجة العامية / مادة جرسون / ص94.

[2] / تمك : ثمر الدوم يجفف ثم يدق ويستخدم غذاء ، دَمَك الشئ طحنه ، دمك صامد / نفسه / مادة دمعت / 352.

[3] / تلَّ : الشئ حاول رفعه ليعرف مقدار ثقله / نفسه / مادة تَلّ / ص159.

[4] / خرب البيت ضد عمر / نفسه / مادة خَرِب / ص288.

[5] / الراوى : أحمد الهادى محمد سهل (الكركسى) ((مقابلة)).

[6] / سها سهواً عن الأمر: غفل عنه ونسيه فهو ساه وسهوان وسهيان / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة سها / ص490.

[7] / دَميرة: فيضان النيل / نفسه / مادة دمر / ص350.

[8] / العجن : الدلع / نفسه / مادة عجا / ص634.

(عَوضِى) [1] (عجاجة) [2] لاشكر لالوم

قال أبو تلة:

(ديفة) [3] (الدَّرَّعت) [4] (مَكافِى) [5] سموم

دَهَبَه وصافية بالدّارس المفهوم

الخلاّنى ديمه سَهْرَان وعينى (طالق) [6] النوم

ترانى (بتقلبْ)[7] بَرَى المسموم

قال : المرة (زوجتى) تورتنى أي أيقظتنى ، قالت : ياراجل إنت ماك نصيح ، قال: قمت استغفرت و اشّهدت ونمت (صاد) ثانية ، قال: مشيت لأصحابى الذين تبت أمامهم وقلت لهم على الطلاق الغنا مابخليهو عِلاّ أموت.

أما عن الشاعر((الحردلو)) قال الحاج أحمد الهادي:

الجان تَوَارَى له مرتين أي ظهر له مرتين والجان سَخِر من الحردلو في رباعية بحرف الزاي.

وهذه ليست محفوظة ولكن الجان تعجب من رباعية أخرى مذكورة هي:[8]

كل يوماً جديد بسمع ربعاً غريب في غناك

---

[1] / عوض : الخلف و البدل / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة عوض / ص 683.

[2] / العجاج الغبار ، عَجعَج : أكثر الصياح / نفسه / مادة عثمان / ص632.

[3] / دِيفة : الصيدة البكر/ نفسه /مادة دِيفة / ص368.

[4] / اندرع : تعلق / نفسه / مادة درع / ص325.

[5] / يقصد بها الشاعر الشطوط المكان المايل.

[6] / الإنطلاق والحرية وعدم التقييد / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة طلمبة / ص614.

[7] / تقلب على فراشه تحول من جانب إلى جانب / نفسه / مادة قلب / ص779.

[8] / الراوى : أحمد الهادى محمد سهل (الكركسى) ((مقابلة)).

من شدة فهم والله أم نعيم قابلاك

أحكى لى الصريح والشى على مطاوعاك

خلينى هَانًّا غنى و(الضايقو) [1] أضوق معاك[2]

* * * *

[1] / ضوق ضا ق : ذاق تطعم بلسانه / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة ضيب / ص596.

[2] / الراوى : أحمد الهادى محمد سهل (الكركسى) ((مقابلة)).

الراوى :على عبدالله أحمد(فرتيت)[1] يروى على لسان على كرم الله ود جلى عوض وأمُّه عبدالسلامابية:

قال(قِرْقِيسُهْ)[2] قال له:

(البارح)[3] في انتظار (هَجَّعْنَا) [4]

و(المايق)[5] (بلج) [6] من السهر مااستغنى

(الهبر)[7] شروكنا بـ(القماح) [8] رَجّعنا

عدم (البخت) [9] والشوم الدَّوام تابعنا

قال على كرم الله رداًعليه[10]:

شوف يا رفيق شوف (الْحَمُوْ)[11] (جَزَعْنَا) [12]

يا ريتو الغرام فِدْ مرّه كان تابعنا

---

[1] // الراوى:على عبدالله أحمد(فرتيت) .

تاريخ المقابلة:2015/3/23 – زمن المقابلة: 6:05 مساء.

[2] / قرقيس قرين.

[3] / بارح أقرب ليلة مضت ، أو البارح مساء الأمس الأول / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة بارد / ص61.

[4] / الهجِيعة : الليل / نفسه / مادة هَجَّس / ص1010.

[5]/ مايق ، ماق : الجمع ماقي وأماق : مجرى الدمع من العين أي طرفها مما يلى الأنف / نفسه / مادة ميقنى / ص955

[6] / لَجْ : اضطرب وتحرك / نفسه / مادة لتَك / ص884.

[7] / هبرالشرك : إذا انطبق فجأة دون أن يمسك بالطائر أو الصيد / نفسه / مادة هبر / ص1005.

[8] / القماح : الخسارة : نفسه / مادة قمر / ص785.

[9] / الحظ / نفسه / مادة بحْلق / ص82.س

[10] / الراوى:على عبدالله أحمد(فرتيت) ((مقابلة)).

[11] / حمو الشمس حرها ، وحمو النار يقولون عندي حَمُو في بطنى أي حِرَقَان ويقولون حمو النيل بثور مع الفيضان / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة حمى / ص268.

[12] / الجَزَع : الإشفاق وعدم الصبر / نفسه / مادة جزَم / 197.

(تفاح الرّمال) [1] الفيهُ ماتْمتَّعنا

ممنوع (ضُوقُو) [2] والطّب غيرُ مابينفعنا[3]

* * * *

[1] / يقصد به الشاعر البطيخ.

[2] ضوق ضاق : ذاق تَطَعَّم بلسانه / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة ضيب / 596.

[3] / الراوى:على عبدالله أحمد(فرتيت) ((مقابلة)).

الراوى: على الفضل أحمد (العقيد)[1]

على سعد ودّ المحنّة (أبو والدة الرّاوى)

قال سعد لى ود المحنة:

لو أنك (لبيباً)[2] في العرب تحكوين

أعظم عندكم نسج (الشُّمال) [3] مطلوبن

كسراً كُشْكُشِن و(الصفوة)[4] ألذ مشروبن

ست (الدوانقى) [5] الحالى (دَوَرْ)[6] (كُوبِن) [7]

قال ود المحنة: [8]

ياسعد اللبيب (نَبزك) [9] باللبن مافيهو لينا (شناف)[10]

---

[1] / الراوى:على الفضل أحمد (العقيد).

تاريخ المقابلة:2015/3/23 ، زمن المقابلة11:51مساء.

[2] / لَبِيب : العاقل / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة لبَب / ص880.

[3] / والشملة كساء واسع يشتمل به / نفسه / مادة شمل / ص542.

[4] / يقول الراوى : الصفوة معناها صفوة الرُوب.

[5] / بيوت من الطين : تسمى الواحده منها (دنقاية) / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة دَنقر / ص 254.

[6] / يقول الراوى : معناها دورا على الشاربين.

[7] / كوب : إناء الشرب / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة كوتينق / ص 866.

[8] / الراوى: على الفضل أحمد (العقيد)((مقابلة)).

[9] / النبز : السباب والتعيير / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة نبس/ ص958.

[10] / شنفه : عابه / نفسه / مادة شُنْعه / ص545.

شيًّا يصلح الباطن يَبُرْد (الهاف) [1]

ياسعد اللبيب من الله مابتخاف

وين ما شفت (الخلوقْ) [2] للبن (بتعاف)[3]

رسل سعد لى ود المحنة:

ماشالت (سعين)[4] وتْلَقّتْ (الحلاّب) [5]

و(ماشدت) [6]حمير قالت عوينه (غباب) [7]

و(ريكاتن)[8] (عرد) [9] ماركبن (الخباب) [10]

وُمِنْ(لَمَّ) [11] الغزال (لِلّرْيَل)[12] أم (قرباب) [13]

---

[1] / يقصد بها الشاعر البطن ، الهاف : الخصر والقد / مادة هايف / انظر قاموس اللهجة العامية / ص1036.

[2] / خلَق: الثوب البالى / نفسه / مادة خلق / ص301.

[3] / عاف الطعام وغيره : كرهه فتركه / نفسه / مادة عيص / ص688.

[4] / السعن: تقطع من نصفها كالدَّلو، جلد السخل يُدفع ويجعل لحمل اللبن أو الماء وهو دون القربة / نفسه / مادة سمى / ص466 -467.

[5] / حلب الشاة : أخرج مافي ضرعها من اللبن / نفسه / مادة حلب / ص260.

[6] / شد الشئ : عقده وأوثقهه شد الحصان أوثق سرجه / نفسه / مادة شَخْلَعة / ص514.

[7] / غبت الماشية : شربت غِباً أي شريت يوماً ولم تشرب يوماً فهي غابْة / نفسه / مادة غابة / ص690.

[8] / الورك مافوق الفخذ / نفسه / مادة ورك / ص1049.

[9] / يقول الراوى: عرد يقصد به جلد حيوان ناعم.

[10] / خبَّ الفرس في عدوه راوح بين يديه ورجليه أي قام على إحداهما مرة وعلى الأخرى مرة / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة خاب / ص283.

[11] / يقول الراوى : معناه شن جاب الغزال للريل ،لمَّ الشئ جمعه وضمه / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة لَمَّ / ص898.

[12]/ ريل : ضرب من الظبى / نفسه / مادة ريّل /ص419

[13] /أم قرقبو : نوع من الظباء كأنه مقرقب للون الأبيض في عجزه / نفسه / مادة قرِب / ص755.

ديل في (دبغ)[1] الجلود ليهن (نَفَل) [2] يرباب

والعجب العجيب في كفية (المركاب) [3]

كلام القرين على لسان ود المحنة:[4]

إن رحلن بشدُّولن على (الوريد) [5](بكْر) [6]

(بِقدل) [7]بِـ(الخُمام)[8] من (الزلق)[9] (مابتر) [10]

حلبولن على الفوق (الكهل) [11](بتدر)[12]

(نتحن) [13](غائس) [14] البرق أب سحاباً (غُرْ) [15]

---

[1] / دبغ الجلد : لينه وأزال مابه من رطوبة / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة دبس / ص 316.

[2] / يقول الراوى : معناه الشئ العظيم ، نفل : العطاء والشئ المعطى / نفسه / مادة تنفل / ص982.

[3] / مركاب :إناء يثقب من أسفل يستخلص به القطران من الحنظل / نفسه / مادة المُركب / ص402.

[4] / الراوى:على الفضل أحمد (العقيد) ((مقابلة)).

[5] / ورد الماء : جذب بالدلو / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة قدّم / ص752.

[6] / بَكَّر : أتى بُكرة عند البكور /نفسه / مادة بَكَّر / ص108.

[7] / قدل : مشى بتبختر / نفسه / مادة قدّم / ص752.

[8] / الخُمام : العفش / نفسه / مادة خَمْبة / ص302.

[9] / زَلَقت انتْزَلقَت القدم : زلت لم تثبت / نفسه / مادة زَلقت / ص 432.

[10] / تَرَّ : ابتعد / نفسه / مادة ترَّ / ص142.

[11] / الكهل : العَبُوب : البَوَّ : ولد الناقة أو جلد الحوار أو ولد الناقة يحشى تبناً أو غير فيقرب من أم الفصيل فتخدع وتعطف عليه فتدر/ نفسه / مادة بُو / ص123.

[12] / دَرَّ الحليب : كثر در اللبن / نفسه / مادة دَرَّ / ص 320.

[13] / يقول الراوى معناها إتجهن.

[14] / يقول الراوى معناه البرق الخفى ، غيس: فهو غايس : خافت وغارق / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة غاظه / ص705.

[15] / يقول الراوى معناه السحاب الأبيض.

قال سعد لى ود المحنة:[1]

بقِفْلَك في (قُبَة)[2]

(غاتسة)[3] في الأرض عشر تمتار

وبابها (الزردخان)[4] لاشك ولا إنكار

إنت قرقيسك البجيبلك الأخبار

(وَصُّو)[5]على (العقاب)[6] أخاف (تهاف)[7] الدار

قال ود المحنة: [8]

(بَنْده)[9] الصالحين الكلهن (حُضَّار)[10]

وفي الصالحين بطلب على الكرار

باب الزردخان بى (كف)[11] لى (اندار)[12]

---

[1] // الراوى:على الفضل أحمد (العقيد)((مقابلة)).

[2] / قبّة : بناء سقفه مستدير مقعر / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة قبّة / ص745.

[3] / غتّس : غطس / نفسه / مادة غتس / ص 692.

[4] / زردخان : قال الراوى: نوع قوى لايمكن اختراقه.

[5] / وصّى : وصاه بوصية / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة وشى / ص1054.

[6] / عقَاب : بقية / نفسه / مادة عقب / ص 659.

[7] / هاف : ضاع / نفسه / مادة هايف / ص1035

[8] // الراوى:على الفضل أحمد (العقيد)((مقابلة)).

[9] / ندَه نديهة : أي دعوته باسمه واستعنت به / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة ندل / ص967

[10] / حضر ضد غاب / نفسه / مادة حضر / ص252

[11] / كَفَى : قلب رأساً على عقب / نفسه / مادة كفى / ص849

[12] / دور،دار : تحرك وعاد إلى حيث كان / نفسه / مادة دور ، دار / ص361.

وأنا قرقيس أخوى (نمرق) [1] حمام طيّار

قال ود المحنة :[2]

(عَرَضْ)[3] قرقيس أخوى لَمّ الجماعة (كُتَار) [4]

(جاب) [5]معاهن المرض الْمَعَ (أب فَرار) [6]

(يصابق) [7]عليكن (شَقَتْ البهار) [8]

في الحر و(الزِنِد) [9] (يَنْفاكن) [10] الصقار

(ذريت) [11] أب جهل (تبُوبي) [12] فيها النار

---

[1] / مرق : خرج / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة مرَّك / ص 923.

[2] / الراوى:على الفضل أحمد (العقيد)((مقابلة)).

[3] / عرَض : عرض الرجل : مشى مشية خاصة رافعاً عصاه أمام النساء فى حفل عرس / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة عرض / ص641.

[4] / كِتِر : كَثُر/ نفسه / مادة كتري / ص812

[5] / جاب : أحضر / نفسه / مادة جاب / ص180.

[6]/ مرض السحائي / نفسه / مادة فِرتق / ص714.

[7] / سبق ، سابقه : تقدم / نفسه / مادة سبغ / ص447.

[8] / يقول الراوى : شَقَتْ البهار معناها : الصباح بدرى .

[9] / زِند ، يقولون: الدنيا زَنّدت ولعلها مُحرفه من زَنقَت أي اشتدت حرارتها / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة زنجى / ص436.

[10] / نفّ: نفاوة الشئ ونفوته : رديئه وبقيته / نفسه / مادة نغزه / ص 980.

[11] / الذرية : الخلق ، قال الليث: الذرية تقع على الآباء والأبناء والأولاد والنساء / انظر لسان العرب / ج3 / مادة ذرا.

[12] / بوبت النار : اشتعلت / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة بُوبى /ص124.

قرينة(الطيب ود قدح اللَّعُوت ينادى عابدة وتُمْلِي عليه الشعر فوراً)

يقال: أن هناك خادمةً من الجَوَنَةْ جميلةٌ جمالاً شديداً زوجها توفى وحاول أحد الجوان مصاحبتها فأبت قال الجان:

سلام ياصحبى الأيام رمتنى

على (ضيماً) [1] كبير عابدة أحربتنى

شوف (السمايم) [2] الحرقتنى

بعد ماكنت (جامد) [3] (سَوحتنى) [4]

قال الشيخ أحمد أبو تلة:[5]

يا عابدة قرونك بالطيب (تردعيهن) [6]

حَرَقَنْ عاشقن كل ما (طريهن) [7]

والله ياعابدة أوامرى تخالفيهن

---

[1] / الضَيم : الظلم / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة ضامه / ص598

[2] / السّموم : الريح الحارة والجمع سمائم / نفسه / مادة سُماعين / ص481

[3] / جَمَد الماء صار جليداً / نفسه / مادة جُمْرك / ص211

[4] / ساح الدهن : ذاب وأصبح سائلاً / نفسه / مادة سِيَاج / ص500

[5] / الراوى:على الفضل أحمد ، (العقيد) ((مقابلة)) .

[6] / الشعر الثقيل الذي يردع عنق الفتاة / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة ردّاع / ص386

[7] / طرَى : تذكر / نفسه / مادة طرُنجة / ص608

لذائذ الدنيا(هسع)[1] (تقضيفهن) [2]

قالت عابدة تذكر زوجها المتوفى:[3]

يهديك السلام يمشى (يَطَرِّز) [4]

هو في شِدير(شنقريب) [5] مدفون (مبرز) [6]

* * * *

[1] / هسّع : الآن / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة هش / ص1018

[2] / انقضى الشيء : فني وانصرم / نفسه / مادة قطب / ص772

[3] / الراوى:على الفضل أحمد ، (العقيد) ((مقابلة)) .

[4] / طَرَّز: قفر/ انظر قاموس اللهجة العامية / مادة طرده / ص604

[5] / يقول الراوى: شنقريب اسم منطقه سياحية فى أبوظبى.

[6] /) يقول الراوى : مكان بعيد عن الأعين.

الراوى: محمد أحمد أحمد مختار[1]

وذكرت برواية أخرى قصة الجان مع الشيخ أبو تلة ، أن الجان أتى واشتكى إلى الشيخ هجران زوجته (عابدة الجنية) فطلب من الشيخ التحدث إليها لكى تعود له وهذا حوار بين الشيخ أبوتلة والجان.

قال الجان:

سلام يا صحبى الأيام رمتنى

معايش الذل (هوانات) [2] أدركتنى

..... (أبيات لم يكملها الراوى بالحفظ)

على ضاق الوسع عابدة أحربتنى

قال الشيخ:[3]

اسمع قولى دا وَخَتَا (اللَّجَاج) [4]

---

[1] / الراوى : محمد أحمد أحمد مختار ((مقابلة)) .

تاريخ المقابلة: 2015/3/4 ، 1:54 ظهراً.

[2] / هوان : حقير / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة هواميك / ص1033.

[3] / الراوى : محمد أحمد أحمد مختار ((مقابلة))

[4] / لجَّ لجاجة العناد في الخصوم وهو لَجُوج ، تَلَجْلَج تردد في الكلام / انظر قاموس اللهجة العامية / مادة لتَم / ص884.

(شُويم) [1] على (مسيكة) [2] في (الشيمة)[3] (ماج) [4]

(أمرق)[5] قبل (همباي)[6] (الفجاج) [7]

تَلْقَى المَسِيسو يداوي بَرَا عِلاج

قال الجان بعد عودته:

ديفة معيز الصي وردت مَسَا

و(سدرت) [8] قبل مالقاها (اتجَسَّسا) [9]

دا فرقاً عينِى بحَسَّسها

..... (أبيات لم يكملها الراوى بالحفظ)

قال الشيخ:[10]

مساير قرنك البتعطّريهن

يحرقن عاشقن وين ماطريهن

---

[1]/ يقول الراوى: معنى شُويم اتجه.

[2] / يقول الراوى : معناه التمساح.

[3] / الشيمة : الدوامة في الماء / اظر قاموس اللهجة العامية / مادة شيلاب / ص559.

[4] / يقول الراوى: معناه عائم.

[5] / مرق : خرج / اظر قاموس اللهجة العامية / مادة مَرَّك / ص923.

[6] / هبى (بطانة) اشتدت حره / نفسه / هَبُوَة / ص1008.

[7] / فجَّ: بحث بين الرمال / نفسه / مادة فتوار/ ص710 ،

[8] / تسدر : تصدر / نفسه / مادة ارتفع وعلا/ ص454.

[9] / جَسَّ: مَسَّه بيده ليتعرفه / نفسه / مادة جس / ص198.

[10] / الراوى : محمد أحمد أحمد مختار((مقابلة)) .

جزم يا عابدة أوامرى تكسريهن

لذائذ الدنيا كلها تخسريهن [1]

* * * *

[1] / الراوى : محمد أحمد أحمد مختار ((مقابلة)) .

الخاتمة

الحمدلله الذى تتم بنعمته الصالحات والصلاة والسلام على نبينا (محمد) المصطفى الناطق بالحق المبين.

الحمدلله الذى أتم علىَّ نعمة إكمال هذا البحث وأتمنى أن يعُم نفعه على الجميع ويكون بداية لدراسات قادمة.

في هذا البحث تحدثت عن العلاقة التى ربطت الإنسان العربى منذ القدم بالجن و العفاريت وهواتف الجن والشياطين والعوالم الغريبة والحيوانات ذات الأشكال المختلفة وكلها تنبع من خيال البدوى الذى تعود الوحدة والسفر في الفيافي حيث يسافر ويطلق العنان لخياله فعندما يكون المرء وحيداً نجد أن الخيال يلعب دوراً كبيراً في وهم الإنسان وخاصةً المسافر في البيد.

فنجد العربى وهو في الصحراء يتصور صوت رياح الرمال بأنها كائنات ذات أصوات ولغات غير مفهومة فتارة تناديه وتارة تتحدث معه وأحياناً تتراءى له بأشكال ذات أحجام مخيفة فتولد من خياله الغول والسعلاة والشق وحيوانات الصحراء الضخمة ذات الأشكال الغريبة وكل هذا ينطلق من مخيلة الأعرابى.

فنجد أنهم اتخذوا الجن والشياطين آلهة ومعبودات فاتخذوا لها أشكالاً ورموزاً ودلالات مختلفة على حسب البيئة التى يعيش فيها العربى سواء كانت حجارة تعبد أم توضع في البيت لحفظه من الشر أو قلادات وتمائم ذات رموز معينة تعلق في العنق أو اليد بهدف الحماية وغيرها من الممارسات الحرزية فاختلفت باختلاف البيئة التى يعيشها الإنسان سواء كان في الصحراء أو الجبل أو المرعى.

وفي هذا البحث جمعت بعض قصص الجن والشياطين من بعض ماحوته كتب الأدب والشعر وغيرها من الكتب.

ثم انتقلت للتعريف بالموروث السودانى والتعريف بالعادات والتقاليد التى لها ارتباط شديد بالأرواح وقوى الشر سواء كان ذلك في شمال السودان وما ورثته من المعتقدات من الحضارة الفرعونية أم في غرب السودان وتأثره الكبير بالصبغة الأفريقية التى لطالما اشتهرت بالسحر والشعوذة.

وفي نهاية البحث أوردت أشعار للجن بالعامية السودانية وبعض قصص الجن مع الشعراء أو غيرهم على ألسنة الرواة و علاقة الشاعر بالجن وشياطين الشعر عند شعراء الفصحى عند القدماء وشعراء العامية السودانية.

وأجريت مقابلات مع بعض شعراء العامية السودانية ورواة الشعر العامى في منطقة شندى وناقشتهم في قضية شياطين الشعر(القرين) واختلفت ردود فعلهم وإجاباتهم تلقاء هذا الأمر منهم من أنكره ألبته ومنهم وافق عليه ، وضربت أمثلة لمشاهدات بعض الشعراء ولقاءاتهم مع الجن ، ومنهم من صرح بلقائه يقظة ومنهم من ادّعى أنه يأخذ عنهم الشعر في المنام.

من خلال دراستى توصلت للنتائج الآتية:

1. اعتقاد كثير من السودانيين بوجود ظاهرة شياطين الشعر ويطلقون عليه القرين أو القرقيس.
2. رواية كثير من الأشعار بالعامية السودانية ونسبتها للجن.
3. ارتباط كثير من العادات والمعتقدات بعالم الجن والأرواح سواء كان في المجتمع العربي أو المجتمع السوداني.
4. إن القرين من الجن لا يأتى لأي شخص بل يتخير أشخاص يرى فيهم المواصفات التى يطلبها هو.

5. يشترك شعر الجن في موضوع واحد وهو الغزل حيث ورد في أشعاره بكثرة في الشعر العربى الفصيح والشعر العامي السوداني.
6. عدم التوثيق لهذا النوع من الشعر فكل الموجود عبارة عن روايات أخذت من أشخاص سمعوها وحفظوها أو عاصروا من كان لديهم قرناء من الجن.

أوصى بالآتى:

1. التعمق في دراسة الأدب الشعبى السوداني وما فيه من أفكار.
2. الاهتمام بالشعر السودانى وخاصة الشعر المتعلق بالجن حيث أثبت هذا البحث وجود لون من هذا الشعر.
3. البحث في شعر البطانة فلديهم عدد كبير من هذه الأشعار لم تجد الاهتمام الكافي لتوثيق هذه الأشعار.
4. الاهتمام بالموروث الثقافى السودانى فهناك بعض الأشياء مازالت تحتاج للدراسة فيما يتعلق بالأرواح وما وراء الغيبيات.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1-الأبشيهى ، المستطرف في كل فن مستظرف /د. رقم ولا تاريخ / ج2.

2-إبراهيم شمس الدين ، قصص العرب ، ط1، دار الكتب المصرية_بيروت_ لبنان ، 1423هـ_ 2002م ، ج3.

3-ابن الأثير، أبو الحسن على بن أبى الكرم ، الكامل في التاريخ ، تح: أبو الفداء عبدالله القاضى ، ط1، دار الكتب العلمية ، 1407هـ _ 1987م ، ج1.

4-أحمد بن محمد بن حنبل ، المسند ، شرحه:أحمد محمد شاكر، ط1، دار الحديث _ القاهرة ، 1416هـ _1995م ، ج8 ، ج10،ج11،ج16.

5- الأزرقي ، أبو الوليد محمد بن عبدالله ، أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، تح: رشدي الصالح ملحس ، طبعة جديدة ، المطبعة الماجدية_ مكة المكرمة ، 1352هـ ، ج1.

6- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد ، تهذيب اللغة ، ط1، دار إحياء التراث العربي _ بيروت ،1421هـ_2001م ، ج1،ح3،ج4،ج6،ج7،ج10،ج12.

7- الأصبهاني، أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر، العظمة ، رضاء الله بن محمد إدريس ، د. رقم ولا تاريخ ، دار العاصمة- الرياض ، ج5.

8- الأصفهاني ، أبو الفرج على بن الحسين ، الأغاني ، تح:إحسان عباس _ إبراهيم السعافين _ بكر عباس ، ط1، دار صادر _ بيروت ، ج1،ج3،ج9،ج22.

9- الأعشى ، ديوان الأعشى الكبير، تح: محمد حسن ، د. رقم ولا تاريخ ، مكتبة الأدب بالجماميزت_المكتبة النموذجية.

10- الألباني ، محمد ناصر الدين ،آداب الزفاف في السنة المطهرة، ط1، المكتبة الإسلامية –عمَّان –الأردن ، 1409هـ.

11- الألوسي ، محمود شكري ، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، صححه: محمد بهجت الأثري ، د. رقم ولا تاريخ ، دار الكتب العلمية _ بيروت ،ج2.

12- امرؤ القيس ، ديوان امرؤ القيس ، صححه: مصطفى عبد الشافي ، ط5 ، دار الكتب العلمية _ بيروت ، 1425هـ _2004م.

13- أمية بن أبى الصلت، ديوان أمية بن الصلت ، تح: سجيع جميل الجبيلي، ط1، دارصادر_ بيروت ، 1998 م.

14- بديع الزمان الهمذاني ، مقامات بديع الزمان الهمذاني ، المقامات الإبليسية ، شرح: محمد محمود الرفعى، ط1، مطبعة السعادة _مصر ، د. تاريخ.

15- التونسى ، محمد بن عمر، تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، تح: خليل محمد عساكر_ مصطفى محمد سعد ، راجعه: محمد مصطفى زيادة ، د. رقم ط، الدارالمصرية للتأليف والترجمة ، 1965م.

16-الثعالبى، أبو منصور عبدالملك ابن محمد ابن إسماعيل ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1، المكتبة المصرية_ صيدا _ بيروت ،1424هـ _ 2003م ، ج1.

17-الثعلبى ، ابن إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم ، قصص الأنبياء المسماة بعرائس المجالس ، د. رقم ولا تاريخ ، مطبعة الحيدرى.

18-الجاحظ ، أبو عثمان عمر بن بحر، الحيوان ، تح: عبدالسلام محمد هارون ، ط2، مطبعة مصطفى البالى الحلبى وأولاده _ مصر ، 1386هـ _1976م ، ج2،ج6.

19- جرير، ديوان جرير، د. رقم ط ، دار بيروت_بيروت ، 1406هـ _ 1986م.

20- جميل صديق الزهاوى ، ديوان الزهواى ، د. رقم ط، المطبعة العربية _ مصر، 1242هـ _ 1924م.

21- جواد العلي ، المفصل في تاريخ العرب ، ط1، جامعة بغداد ، 1413هـ _1993م ، ج6.

22- الجوزى ، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن ، تلبيس إبليس ، د. رقم ولا تاريخ ، دا ر القلم _ بيروت.

23- الحراني ، تقي الدين أحمد بن تيمية ، مجموعة الفتاوى ، أخرج أحاديثها : عامرالجزار_ أنور الباز ، ط2، دار الوفاء _المنصورة _مصر، 1421هـ _ 2001م ، ج6،ج19.

24-حسان بن ثابت ، ديوان حسان بن ثابت الأنصارى ، شرح: عبدأ مهنا ، ط2، دار الكتب العلمية_ بيروت ، 1414هـ_ 1994م

25- حسب الله محمد أحمد ، قصة الحضارة في السودان ، د. رقم و لاتاريخ ، دار يوليو للترجمة والنشر_القاهرة.

26- حسن عبدالله الترابى ، الحركة الإسلامية في السودان (التطور والكسب والمنهج) ، ط1، الشركة العربية العالمية _ باكستان ، 1410هـ.

27- الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله ، معجم البلدان ، د. رقم ط، دار صادر، 1397هـ _ 1977م ، ج1،ج2،ج4.

28- ذى الرمة ، ديوان ذى الرمة ، شرحه: أحمد حسن بسبح ، ط1، دار الكتب العلمية_ بيروت _ لبنان، 1415هـ _1995م.

29- الزبيدى، محمد مرتضى الحسينى ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح: مصطفى حجازي ، د. رقم ط ، مطبعة حكومة الكويت ، 1393هـ_1973م ،ج1،ج6.

30- الزمخشري ، أبو القاسم جارالله محمدود ، نفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، صححه: محمد عبدالسلام شاهين ، ط1، دار الكتب العلمية ، 1428هـ-2007م ،ج4.

31- سلمى على عبدالله ، المرأة السودانية ((سلسلة مقالات)) مأخوذة من رسائل ماجستير بالدراسات العليا)) _ بحث تكميلى لنيل ماجستيرالآداب _ صياغة سوزان كينون ، الناشر: الدراسات العليا ، جامعة الخرطوم ، كلية الآداب وحدة الترجمة والتعريب ،1991م.

32- سيد قطب ، حقيقة الجن في ظلال القرآن ، تح: عكاشه عبدالمنان الطيبى ، د. رقم ولاتاريخ ، دار الفضيلة.

* **السيوطى**، الحافظ جلال الدين :

33- تدريب الراوى في شرح تقريب النَّواوي/ شرح :أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد ، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت - لبنان،1422هـ -2002م ،ج2.

34- لقط المرجان في أحكام الجان ، تح: مصطفى عاشور، د. رقم ولا تاريخ.

***الشبلى** ، بدرالدين أبو عبد الله محمد بن عبدالله :

35-غرائب وعجائب الجن ، تح: إبراهيم محمد الجمل ، د. رقم ولا تاريخ ، مكتبة القرآن _ القاهرة.

36- آكام المرجان في أحكام الجان ، ط1، مطبعة السعادة _ مصر، 1326هـ.

37- الشعراوي ، محمد متولى ، الشيطان والإنسان، د. رقم ولا تاريخ ، دار أخبار اليوم.

38- ابن شهيد الأندلسى ، رسالة التوابع والزوابع ، تح: بطرس البستانى ، ط1 ، دار صادر _ بيروت ، 1416هـ_ 1996م ،ج2.

39- الشوكاني ، محمد بن على بن محمد ، فتح القديرالجامع بين فيّ الرواية والدراية من علم التفسير، د. رقم ولا تاريخ ، ج1.

40- الصابوني ، محمد بن على ، صفوة التفاسير، ط4، دار القرآن الكريم _ بيروت ،1402هـ_1981م ، ج1.

41- الصادق محمد سليمان ، الحروز في السودان أصولها و وظائفها وأغراضها ((دراسة تحليلية توثيقية)) ، دراسة مقدمة للإيفاء الجزئي لنيل درجة الماجستير في الفلكلور، شعبة الفلكلور،معهد الدراسات الأفريقية والأسيوية _ جامعة الخرطوم ، 1983م.

42- الضرير، عبدالله عبد الرحمن الأمين ، العربية في السودان ، ط2، دار الكتاب اللبناني _ بيروت ، 1967م ، ج1،ج2.

***الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير**:

43- تاريخ الطبرى ، اعتنى به: أبو صهيب الكرمى ، د. رقم ولا تاريخ.

44- تفسير الطبرى جامع البيان عن تأويل آى القرآن ، تح: عبدالله بن عبد المحسن التركي، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية ، ط1، دار هجر، ج10، ج23.

45- الطيب محمد الطيب ، عبدالسلام سليمان ،على سعد، التراث الشعبى لقبيلة المناصير، شعبة أبحاث السودان ، كلية الآداب ، جامعة الخرطوم ، 1969م.

46- عباس محمود العقاد ، إبليس ، د. رقم ولا تاريخ ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر_ الفجالة _ القاهرة.

47- عبدالله أحمد سعيد ، عُرس الشايقية ، د. رقم ط ، مؤسسة أروقة للثقافة والعلوم _ الخرطوم ، 2004م.

48- عبد الرزاق حميدة ، شياطين الشعراء ، د. رقم ولاتاريخ ، مكتبة الأنجلو المصرية.

49- عبد الرزاق نوفل ، عالم الجن والملائكة ، د. رقم ط ، مطبوعات دار الشعب_ القاهرة ، 1388هـ _1968م.

50- عبيد بن الأبرص ، ديوان عبيد بن الأبرص ، شرح: أشرف أحمد عدرة ، ط1، دار الكتاب العربى _ بيروت ، 1414هـ _1994م.

51- أبو العلاء المعرى ، سقط الزند ، د. رقم ط، دار صادر، 1376هـ_1957م.

52- عمر بن أبى ربيعة ، ديوان عمر بن أبى ربيعة ، صححه : بشير يموت ، ط1، المطبعة الوطنية _ بيروت ، 1353هـ_ 1934م.

53- عمرسليمان الأشقر، عالم الجن والشياطين ، د. رقم ولا تاريخ ، قصر الكتاب _ البليدة _ الجزائر.

54- عنترة بن شداد ، ديوان عنترة ، تح:محمد سعيد مَولوي ، د. رقم ولا تاريخ، المكتب الإسلامي.

55- عون الشريف القاسم ، قاموس اللهجة العامية في السودان ، ط3 ، الدار السودانية للكتب ، 2002م.

56- الغرناطى، أبو حامد محمد بن عبد الرحيم الأندلسى ، تحفة الألباب ونخبة الإعجاب ، تح: على عمر، ط1، مكتبة الثقافة الدينية _ بورسعيد ، 1423هـ_2003م.

57- الفرزدق ، ديوان الفرزدق ، شرحه : على فاعور، ط1، د. تاريخ ، دارالكتب العلمية _ بيروت_ لبنان.

58- القرشي ، أبو زيد محمد بن أبى الخطاب ، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، تح: على محمد البجاوى ، د. رقم ط، نهضة مصر ، 1981م.

59- القرطبى ، يوسف بن عبدالله بن محمد ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد ، تح: محمد عبد القادر عطا ، د. رقم ولا تاريخ ، دار الكتاب العلمية_ بيروت ، ج6.

60- القزويني ، زكريا بن محمد ، عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات ، ط1، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات_ بيروت ، 1421هـ _ 2000م.

***ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل:**

61- البداية والنهاية ، وثقه: على محمد عوض _ عادل أحمد عبد الموجود ، وضع حواشيه: أحمد أبو ملحم _ على نجي عطوي_ فؤاد السيد _مهدي ناصر الدين _ على عبد الساتر، د. رقم ولا تاريخ ، دار الكتب العلمية _ بيروت _لبنان ، ج1.

62- السيرة النبوية ، تح: مصطفى عبد الواحد ، د. رقم ط، دارالمعرفة_ بيروت ، 1396هـ_1976م ، ج2.

63- قصص الأنبياء ، تح : عبدالقادر أحمد العطا ، د. رقم ولا تاريخ ، دار الفكر، ج1.

64- مالك بن أنس ، الموطأ لإمام دارالهجرة مالك بن أنس ، رواية: أبو مصعب الزُهريِّ المدنى ، تح : بشارعود معروف _ محمود محمد خليل ، ط3 ، مؤسسة الرسالة ، 1418هـ_1998م ، ج2.

65- محمد إبراهيم بكر، المدخل إلى تاريخ السودان القديم ، د. رقم ولا تاريخ.

66- محمد عبد المعيد خان ، الأساطير العربية قبل الإسلام ، د. رقم ط، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر_ القاهرة ، 1937م.

67- محمد عجينة ، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالتها ، ط1، العربية محمد على الحامى للنشر والتوزيع ، تونس ، 1994م ، ج2.

68- محمد هارون كافى ، الكجور في بلاد النوبة ، ط2، شركة مطابع السودان للعملة المحودة _ الخرطوم ،2009م.

69- المسعودي ، على بن الحسين ، مروج الذهب ومعاد الجوهر، تح: قاسم وهب، ط1، وزارة الثقافة _ دمشق ، 1988م ،ج2.

70- مسلم ، صحيح مسلم، تح: عصام الصبابطى _حازم محمد _ عماد عامر، د. رقم ط، دار الحديث _ القاهرة ، 1426هـ _2005م، ج1،ج2.

71- مكي شبيكة ، السودان عبر القرون ، د. رقم ط، دار الجيل _ بيروت ، 1411هـ_ 1991م.

72- المنجد في اللغة والأعلام ، ط21 ، دار المشرق – بيروت ، د.تاريخ.

73- منصور الرفاعى عبيد ، الإنسان وعلاقته بالملائكة والجان ، د. رقم ولا تاريخ.

*** ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم:**

74- لسان العرب ، تح: عبدالله على الكبير_ محمد أحمد حسب الله _ هاشم محمد أحمد الشاذلى ، د. رقم ولا تاريخ ، دارالمعارف_ القاهرة ،ج1،ج2،ج3،ج4،ج5،ج6.

75- النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، شرح: عباس عبد الساتر، ط3، دار الكتب العلمية _بيروت ،1416هـ_1996م.

76- النيسابوري ، أبو عبدالله محمد بن عبد الله الحاكم ، المستدرك على الصحيين، تح: مصطفى عبد القادر عطا ، ط2، دار الكتب العلمية _ بيروت _ لبنان،1422هـ _2002م، ج2

77-نصيب بن رباح ، شعر نصيب بن رباح ، جمع وتقديم : داؤد سلوم ، د. رقم ط ، مطبعة الإرشاد – بغداد ، 1967 م ، ج1 ، ص153.

78- أبو النجم العجلى ، ديوان أبو النجم العجلى(الفضل بن قدامة) ، تح: محمد أديب عبد الواحد حجران ، د. رقم ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية _ دمشق،1427هـ_2006م.

79- النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تح: مفيد قميحة ، ط1، دار الكتب العلمية _بيروت ،1424هـ_2004م ، ج3،ج14.

80- الهذليين ، ديوان الهذليين ، تصحيح الشنقيطى الكبير ، د. رقم ط، الدار القومية للطباعة والنشر_ القاهرة ،1385هـ_1965م.

81- الهمداني ، محمد بن أبى عثمان الحازمى ، عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب، تح: عبدالله كنون ، ط1، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ،1393هـ - 1973م.

82- وحيد عبد السلام بالى ، وقاية الإنسان من الجن والشيطان ، ط3، مكتبة الصحابة _ جدة ، 1412هـ_ 1991م.

83- وهب بن منبه ، رواية: أبو محمد عبد الملك بن هشام ، التيجان في ملوك حمير، ط1، تح ونشر: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية _ صنعاء _ اليمن،1347هـ.

المجلات

جريدة الراي ،العدد (12186- AO-11نوفمبر2012) ،شياطين الشعر.

المقابلات

1- أحمد الهادى محمد سهل(الكركسى).
تاريخ المقابلة:2015/3/20 م – زمن المقابلة: 4:24 عصراَ.

2- سعد محمد سعد محمد الخضر(ود قيامة).
تاريخ المقابلة:2015/3/24م – زمن المقابلة: 2:00 ظهراً.

3- صلاح الدين على دينار.
تاريخ المقابلة:2015/3/10م – زمن المقابلة: 5:05 مساءً .

4- عبد الرحمن على محمد الزين(ود الأسد).
تاريخ المقابلة:2015/2/21م – زمن المقبلة: 10:17 صباحاَ .

5- على عبدالله أحمد(فرتيت).
تاريخ المقابلة:2015/3/23 م – زمن المقابلة:6:05 مساءً .

6-على الفضل أحمد **(العقيد).**

تاريخ المقابلة:2015/3/23 م - زمن المقابلة:11:51 مساءً.

7-قسم السيد حميدة محمد صالح (الدابى).
تاريخ المقابلة:2014/12/12 م- زمن المقابلة:1:54 ظهراَ.

8 -محمد أحمد المختار**.**
تاريخ المقابلة:2015/3/4 م- زمن المقابلة:1:54 ظهراَ.

9- محمد صديق محمد على(أبوطعينة).
تاريخ المقابلة :7 /2015/4 م - 5:50 مساءً.

10- محمود عبدالله عبد المحمود.

تاريخ المقابلة:2015/3/20 م- 3:20 ظهراً.